الكافي لأحكام التجويد (٣)

(المرحلة التخصصيَّة)

الكتاب: الكافي لأحكام التجويد (٣) (المرحلة التخصصيَّة)

إعداد: الأستاذ الحاج عادل خليل

نشر: جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد

الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م - بيروت - لبنان

طباعة: المريم للطباعة ٧/ ٥٢ ١١ ٥٥ ٠١

جميع حقوق الطبع محفوظة

الكافي لأحكام التجويد (٣)

(المرحلة التخصصيَّة)

نشر

جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

«ما دُمنا لم نتعلم نص القرآن بشكل جيد، لا يُمكننا العمل بمضامينه في المجتمع»

الإمام الخامنئي (دام ظله العالي)

□ □ □

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هداية للناس بلسانٍ عربيٍّ مبين، وجعله الآية العظمى لنبوة رسوله ﷺ، والمعجزة الكبرى لدعوة دينه، القائل في محكم كتابه ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ﴾[1].

والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين نبيّنا وحبيبنا محمد ابن عبد الله ﷺ، صاحب المعجزات الباهرة، والخصائص النيّرة، القائل: «**خيركم من تعلم القرآن وعلّمه**»[2] وعلى آله وعترته الطاهرين الذين تمسكوا بالقرآن دراسة وعلماً وفهماً وتطبيقاً.

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ١٢١.

(٢) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٩٤.

وبعد..

القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، حيث تكفل بحفظه فقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[1] وأمر سبحانه بتلاوة كتابه مرتلاً بقوله ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2]، فالمسلمون مطالبون بنص القرآن بتجويده وترتيله.

فتلاوة القرآن هي بداية الانطلاقة القرآنية نحو كمال الإنسان وسمّوه ورفعته، والاستئناس بها وتذوقها يشدان القارىء نحو التطبيق الفعلي لتعاليم الله تعالى، ونحن ندرك تماماً أن الاستئناس بكتاب الله لا يتحقق إلا من خلال التعلّم ومعرفة تلاوته وترتيله وتدبر آياته والعمل بها. ونهتدي في هذا السياق بكلام الإمام الخامنئي (دام ظله) حيث قال: «**يجب أن تكون بداية تعلم القرآن، من التلاوة والترتيل وصولاً إلى التدبّر والمعرفة**» وقد حاولنا جاهدين في أن يكون هذا المنهج من الكتاب حاوياً لأكثر ما يمكن أن نجمعه من معلومات حول علم التجويد على ما يوافق رواية حفص عن عاصم الكوفي بما يناسب ويتلاءم مع المرحلة التخصصية، واتبعنا أسلوباً يراعي السهولة بحيث يمكن لمن يقرأه أن يفهم المراد دون تعب أو عناء سائلين المولى ﷻ أن يتقبل هذا الجهد المتواضع ويجعله في ميزان أعمالنا إنه عليم بصير.

جمعية القرآن الكريم
للتوجيه والإرشاد

□ □ □

(١) ـ سورة الحجر، الآية: ٩.

(٢) ـ سورة المزمل، الآية: ٤.

بسم الله الرحمـٰن الرحيم

تمهيد

القرآن الكريم من خلال كلام الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام

أولاً: في فضل القرآن الكريم

فضائل القرآن كثيرة لا تُعد ولا تحصى، لكن على سبيل الإجمال نذكر بعضاً منها بهدف الاستفادة من القرآن الكريم ومن أحاديث الرسول الأكرم ﷺ والعترة الطاهرة عليهم السلام.

(أ) من القرآن الكريم:

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾[1].
- ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾[2].
- ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ

---

(١) ـ سورة فاطر، الآية: ٢٩.

(٢) ـ سورة البقرة، الآية: ١٢١.

(٣) ـ سورة النحل، الآية: ٨٩.

لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

- ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[2].
- ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾[3].

(ب) عن الرسول الأكرم ﷺ:

- «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه»[4].
- «النظر في المصحف من غير قراءة عبادة»[5].
- «لا يعذب الله قلباً وعى القرآن»[6].
- وفي حديث طويل يصف فيه الرسول الأكرم ﷺ القرآن الكريم: «... من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»[7].
- «أصدق القول وأبلغ الموعظة وأحسن القصص كتاب الله»[8].

(ج) عن العترة الطاهرة عليهم السلام:

- عن الإمام علي عليه السلام: «القرآن غِنىً لا غِنى دونه، ولا فقر بعده»[9].

---

(١) ـ سورة الإسراء، الآية: ١٠٦.
(٢) ـ سورة الفرقان، الآية: ٣٢.
(٣) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٨٩.
(٤) ـ ميزان الحكمة: ج٩٦، ص٦٥.
(٥) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٧٨.
(٦) ـ بحار الأنوار: ج٧٤، ص١٣٤.
(٧) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٨٨.
(٨) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٩١.

- وعنه عليه السلام قال: «**واعلموا أنَّ القرآن هو الناصح الذي لا يغشّ، والهادي الذي لا يُضل والمحدِّث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحدٌ إلاّ قام عنه بزيادة أو نقصان، زيادة في هدى، أو نقصان من عمىٰ**»[1].

- عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: «**لو مات ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي**».

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من قرأ (القرآن) في المصحف مُتِّعَ بصرُه، وخُفِّفَ عن والديه ولو كانا كافرَيْن**»[2].

(٢) في عظمة حملة القرآن

عن النبي محمد صلى الله عليه وآله قال: «**أشراف أمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل**»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله: «**وإنَّ أكرمَ العباد إلى الله بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن**»[4].

وورد عنه صلى الله عليه وآله: «**إنَّ أهلَ القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنَّ لهم من الله العزيز الجبَّار لمكاناً**»[5] (**عالياً**).

---

(١) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص٣٤.
(٢) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٩٦.
(٣) ـ بحار الأنوار: ج٨٤، ص١٣٨.
(٤) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٨.
(٥) ـ بحار الأنوار، ج٨٩، ص١٨١.

وعن الإمام علي عليه السلام: «**أهلُ القرآن أهلُ الله وخاصته**»[1].

(٣) في فضل تلاوة القرآن

وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل تلاوة القرآن الكريم قوله:

- «**نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن... فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وأمتع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا**»[2].

- «**وعدد درج الجنة عدد آي القرآن فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له: اِقرأ وارقَ، لكل آية درجة، فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة**»[3].

- «**القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم... فاقرؤه فإنَّ الله عزَّ وجل يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول ﴿ألم﴾ حرف واحد، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة**»[4]».

- «**اقرؤوا القرآن واستظهروه، فإنَّ الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن**»[5].

---

(١) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٩٨.
(٢) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص٢٠٠.
(٣) ـ سنن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ج٥٠، ص١٨.
(٤) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٩.
(٥) ـ سنن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ج٥١، ص٩.

- «**النظر في المصحف من غير قراءة عبادة**»[1].

وعن الإمام علي عليه السلام أنه قال:

- «**قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله وذكر الله أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جُنة من النار**»[2].

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال:

- «**لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي**»[3].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

- «**القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية**»[4].

- «**القرّاء ثلاثة: قارىء قرأ القرآن ليستدر به الملوك ويستطيل به على الناس فذاك من أهل النار، وقارىء قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيَّع حدوده فذاك من أهل النار، وقارىء قرأ القرآن فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويقيم فرائضه ويحل حلاله**

---

(١) ـ بحار الأنوار: ج٩٦، ص٦٥.

(٢) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٩.

(٣) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٨٦.

(٤) ـ عوالي اللآلي: ج٤، ص٨.

ويحرم حرامه فهذا ممّن ينقذه الله من مضلاّت الفتن وهو من أهل الجنة ويشفع فيمن يشاء»[1].

- وعنه عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ أنه قال: «**حقَّ تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار**»[2].

(٤) فضل تعلّم القرآن وتلاوته

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أفضل العبادة قراءة القرآن**»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله: «**خياركم من تعلم القرآن وعلّمه**»[4].

وعنه صلى الله عليه وآله «**القرآنُ مأدبةُ الله فتعلَّموا من مأدبتَه ما استطعتم**»[5].

وعنه صلى الله عليه وآله قال: «**ألا من تعلم القرآن وعلّمه وعمل بما فيه فأنا له سائق إلى الجنة ودليل إلى الجنة**»[6].

وعنه صلى الله عليه وآله مخاطباً سلمان الفارسي رضوان الله عليه «**يا سلمان عليك بقراءة القرآن، فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر في النار، وأمان من العذاب، ويكتب لمن يقرأه بكل آية ثواب مائة شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب نبي، وينزل على صاحبه الرحمة، ويستغفر له الملائكة، واشتاقت إليه الجنّة، ورضي عنه المولى...**»[7].

---

(١) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص٢١١.
(٢) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص٢١٤.
(٣) ـ سنن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: ج٥٠، ص١٧.
(٤) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٨٦.
(٥) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص٣٦٧.
(٦) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٩٥.
(٧) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٧.

سُئل رسول الله ﷺ عن أفضل الأعمال عند الله سبحانه فقال: **«قراءة القرآن، وأنت تموت ولسانك رطب من ذكر الله»**[1].

عن رسول الله ﷺ: **«إذا قال المعلم للصبيّ «بسم الله الرحمن الرحيم». فقال الصبي: «بسم الله الرحمن الرحيم» كتب الله براءة للصبي، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلم»**[2].

وعن الإمام علي عليه السلام: **«تعلموا كتاب الله تبارك وتعالى فإنه أحسنُ الحديث وأبلغُ الموعظة، وتفقهوا فيه فإنه ربيعُ القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاءُ لما في الصدور، وأحسنوا تلاوتَه فإنه أنفعُ القصص»**[3].

عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: **«من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة، إما معجلة أو مؤجلة»**[4].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: **«ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلّم القرآن أو يكون في تعليمه»**[5].

(٥) في فضل تعليم القرآن وتعلّمه

وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ في فضل تعليم القرآن الكريم وتعلمه قوله:

---

(١) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص٢٠.
(٢) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص٢٥٧.
(٣) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص١٨٨.
(٤) ـ سنن النبي الأكرم ﷺ: ج٥٢، ص١.
(٥) ـ وسائل الشيعة: ج٦، ص١٦٧.

- «**إن أردتم عيش السعداء، وموتَ الشهداء، والنجاة يوم الحسرة، والظلّ يوم الحُرور، والهدى يوم الضلالة، فادرسوا القرآن فإنه كلامُ الرحمٰن، وحرزٌ من الشيطان، ورجحان في الميزان**»[١].

وعنه ﷺ: «**ما من رجل علم ولده القرآن إلاّ توّج الله أبويه يوم القيامة بتاج الملك وكسيا حلتين لم يرَ الناس مثلهما**»[٢].

وعنه ﷺ: «**من علَّم آيةً من كتاب الله تعالى كان له أجرها ما تليت**»[٣].

وعنه ﷺ: «**معلِّم القرآن ومتعلمه، يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر**»[٤] وعلى هذا يجب على المسلم الأصيل أن لا يهجر القرآن الكريم وأن يواظب على قراءته باستمرار آناء الليل وأطراف النهار وأن يتدبر بآياته، وأن ينتفع مما يقرأ كي لا يكون من الأشخاص الذين عبّر عنهم رسول الله ﷺ بقوله: «**شر الناس من يقرأ القرآن ولا يرعى ما فيه**»[٥]. أو قوله ﷺ: «**رُبَّ تال القرآن والقرآن يلعنه**»[٦].

وفي هذا السياق يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**في جهنم رحى تطحن فيها العلماء الفجرة، والقرّاء الفسقة**»[٧].

---

(١) ـ جامع الأخبار: ج٦، ص١٤.
(٢) ـ سنن النبي الأكرم ﷺ: ج٥٠، ص١٧.
(٣) ـ سنن النبي الأكرم ﷺ: ج٥٠، ص٢٠.
(٤) ـ سنن النبي الأكرم ﷺ: ج٥٠، ص٢٠.
(٥) ـ شجرة طوبى: ج٢، ص٢٩٢.
(٦) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص٢١٠.
(٧) ـ بحار الأنوار: ج١٠٨، ص٢٥.

فحريٌ بنا أن نتنبَّه ونتخلق بخلق القرآن الكريم، ونتدبر آيات الله تعالى لنكون من حملته يوم القيامة الذي قال فيهم الرسول ﷺ: «**حملة القرآن عُرفاء أهلِ الجنة**»[1].

□ □ □

(١) ـ ميزان الحكمة: ج٢، ص٨١.

تعريف رواية حفص
عن عاصم الكوفي

عاصم الكوفي:

هو عاصم بن بهدلة أبي النَّجُود أبو بكر الأسدي شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القرّاء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة. جمع بين الفصاحة، والإتقان، والتحرير، والتجويد وكان أحسنَ الناس صوتاً بالقرآن الكريم، وكان ثقة ضابطاً صدوقاً.

وإسناده في القراءة ينتهي إلى عبد الله بن مسعود، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. أخذ القراءة عرضاً على أبي عبد الرحمن السلمي عن الإمام علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى زرّ بن حبيش عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. روى عنه عطاء بن أبي رباح، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة بن حبيب الزيات، وهما من القرّاء السبعة. توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة، ودفن بالسماوة في اتجاه الشام.

حفص بن سليمان:

هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر بن أبي داود الأسدي، ولد سنة ٩٠ للهجرة. صاحب عاصم، وكان ربيبه ابن

زوجته، أخذ عنه القراءة وأتقنها فشهدوا له العلماء بالإمامة فيها، وقدّموه على أبي بكر بن عياش (شعبة) وهو الراوي الآخر لعاصم. فقد كان حفصٌ أكثر الناس حفظاً وإتقاناً، ولذلك اشتهرت روايته وتلقاها الأئمة بالقبول، وكان ثقة في الإقراء، ثبتاً، ضابطاً، وبروايته يقرأ أهل المشرق اليوم، وعموم المسلمين في العالم. وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. نزل بغداد فأقرأ فيها وجاور مكة فأقرأ بها أيضا، وروى القراءة عنه خلق كثير. توفي سنة ١٨٠ للهجرة.

أما سبب شهرة رواية حفص عن غيرها من الروايات فيعود إلى عدة أمور أهمها:

١ ـ كونها تمثل قراءة عامة المسلمين قديماً وحديثاً.

٢ ـ إسنادها الذهبي أي السند المتصل. «حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبريل عليه السلام، عن اللوح المحفوظ، عن رب العزّة والكمال» جلَّ جلاله.

٣ ـ اليُسر والسهولة. كونها تمثّل أيسر القراءات وأسهلها على عامة الناس.

٤ ـ الإتقان والتجويد.

٥ ـ بناؤها على أصل قراءة اللغة العربية (لغة الأم).

٦ ـ اعتمادها من قبل الدولة الإسلامية آنذاك.

ونشير في هذا السياق إلى أهم العوامل التي أدّت إلى نشوء الاختلاف بين القراءات وهي:

١ ـ بداءة الخط عند العرب (القراءة والكتابة).

٢ ـ الخط الكوفي: وفيه

أ ـ تشابه الخط، نحو: (يقص الحق، يقض الحق).

ب ـ خلو المصاحف من النقاط والإعجام نحو: (ننشرها، ننشزها).

ج ـ تجريد الحروف عن الحركات والعلامات، نحو: قال أعلمُ، قالَ أعلَمْ.

د ـ إسقاط الألفات، نحو: (للكتاب، للكتب).

٣ ـ تأثير اللهجات العربية.

٤ ـ تحكيم الرأي والاجتهاد وهو أكبر العوامل في التأثير على القراء. فالكسائي والبصري هما من القراء السبعة وأيضاً أساتذة في علم النحو والصرف.

أما عدد القراءات المشهورة فهي سبع، ويعود الفضل في ذلك إلى ابن مجاهد في جعلها سبع قراءات.

أسماء القرّاء السبعة هي كالتالي:

١ ـ نافع المدني وله راويان: ورش وقالون.

٢ ـ ابن كثير المكي وله راويان: البزي وقنبل.

٣ ـ أبو عمرو البصري وله راويان: السوسي والدوري.

٤ ـ ابن عامر الشامي وله راويان: هشام وابن ذكوان.

٥ ـ حمزة الكوفي وله راويان: خلف وخلاد.

٦ ـ عاصم الكوفي وله راويان: حفص وشعبة.

٧ ـ الكسائي الكوفي وله راويان: الدوري وليث.

وأهم الكتب والمصادر التي يستفاد منها في هذا الباب، كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، الذي يُعتبر من أهم أركان علم القراءات. وكتاب حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي، الذي وُضِع في أبيات شعرية في أكثر من ألف بيت شعر ويحتوي على القراءات السبع.

وبرز في القرن العاشر كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري وكان له الفضل في جمع القراءات إلى عشر، والقرّاء الثلاثة الباقون هم:

٨ ـ أبو جعفر المدني وله راويان: ابن وردان وابن جمَّاز.

٩ ـ يعقوب الحضرمي وله راويان: رَوْح ورُوَيْس.

١٠ ـ خلف البزَّار وله راويان: إسحاق وإدريس.

أما الفرق بين علم التجويد وعلم القراءات فهو أنَّ علم التجويد يرتبط بثلاثة أمور:

١ ـ معرفة مخارج الحروف.

٢ ـ معرفة صفاته الذاتية (كالهمس والجهر والاستعلاء والقلقلة...).

٣ ـ معرفة صفاته العارضة (أحكام التجويد، كالإدغام والمدّ وغيرهما).

وأما علم القراءات فهو علم بكيفية أداء الكلمات القرآنية واختلافها راجعاً لناقله ولها ركنان:

١ ـ أصول القراءة (أحكام مُطَّرِدة مثل: المدود، الإمالة، وياءات الإضافة...).

٢ ـ فرش الحروف (أحكام خاصة بكلمة معينة مثل: ملك ومالك، يعملون تعملون).

□ □ □

الدرس الأول

علم التجويد وآداب تلاوة القرآن

أسئلة تمهيدية:

- ما معنى علم التجويد؟
- بماذا يُعنى علم التجويد وما فائدته؟
- اذكر حديثاً في فضل التلاوة.
- اذكر بعض آداب التلاوة.
- ما الفرق بين الترتيل والتجويد؟

شرح الدرس:

تعظيماً لأمر قراءة القرآن الكريم، وامتثالاً لِقُدْسِيَّته ينبغي لقارىء القرآن مراعاة آداب قراءة القرآن الكريم ليكون قدوة لنفسه وللآخرين، ويحظى بالأجر والثواب من رب العالمين. وفي هذا السياق نذكر أهم مستحبات وآداب تلاوة القرآن الكريم:

١ ـ الوضوء: فلا يجوز مس كلمات القرآن الكريم على غير وضوء امتثالاً بقوله تعالى ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[١].

(١) ـ سورة الواقعة، الآية: ٧٩.

٢ ـ أن يستقبل القارىء القبلة ويجلس بخشوع وسكينة ووقار وفي مكان محترم ونظيف.

٣ ـ تنظيف الفم قبل بداية التلاوة لاعتبار الفم طريق القرآن ويستحب تنظيفه بالسواك كما جاء عن النبي ﷺ: «**نظفوا طريق القرآن**»[١].

٤ ـ أن يفتتح التلاوة بالتعوّذ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٢].

وقد جاء عن النبي ﷺ أنّه كان يقول قبل القراءة: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»[٣] والحكمة فيه أنّ العبد قد يتنجس لسانه بالكذب والغيبة والنميمة، فأمر الله العبد بالتعوّذ ليصير لسانه طاهراً، فيقرأ بلسان طاهر كلاماً من ربٍّ طيب طاهر.

٥ ـ أن تكون القراءة بتؤدة وترتيل وخشوع لأن ذلك أعون على الفهم وزيادة في الإيمان لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[٤].

وقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «... **لأنّه لا خير في علم لا تفهم فيه، ولا عبادة لا تفقه فيها، ولا قراءة لا تدبر فيها**»[٥].

---

(١) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص٢٠٥.
(٢) ـ سورة النحل، الآية: ٩٨.
(٣) ـ سنن النبي ﷺ: ج١، ص٢٣٠.
(٤) ـ سورة الأنفال، الآية: ٢.
(٥) ـ سنن النبي الأكرم ﷺ: ج٥١، ص٦.

٦ ـ الابتعاد عن الأصوات الهزلية والمنكرة والآلات الموسيقية عند قراءة القرآن، وقد جاء عن النبي ﷺ: «**اِقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتهم وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يُرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم**»(١).

٧ ـ حُسنُ الاستماع والانتباه والإنصات عند قراءة القرآن لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٢).

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(٣).

٨ ـ لا بد لقارىء القرآن من اجتناب ما يخلّ بالأدب من نحو اللهو واللغو والضحك والعبث وخاصة في أثناء القراءة، فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من قرأ القرآن ولم يخضع لله ولم يرق قلبه، ولا يكتسي حزناً ووجلاً في سرِّه، فقد استهان بعظيم شأن الله تعالى... فانظر كيف تقرأ كتاب ربك، ومنشور ولايتك، وكيف تجيب أوامره ونواهيه، وكيف تمتثل حدوده**»(٤).

وقال عليه السلام أيضاً: «**لقد تجلى اللهُ لخلقه في كلامه، ولكنهم لا يبصرون**»(٥).

---

(١) ـ سنن النبي الأكرم ﷺ: ج٥٢، ص٨.
(٢) ـ سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.
(٣) ـ سورة الحشر، الآية: ٢١.
(٤) ـ بحار الأنوار: ج٨٢، ص٤٣.
(٥) ـ بحار انوار: ج٨٩، ص١٠٧.

٩ ـ يكره قطع القراءة لمكالمة أحد، إلاّ لسؤال عن تجويد أو تفسير، كما يكره إلقاء السلام أو التحية على القارىء أثناء قراءة الآية، لأنَّ كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره، وله أن يلقي السلام بعد انتهاء الآية.

□ □ □

علم التجويد والقراءة

التجويد: مصدر لجوّد تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة، يقال: جوَّد فلان في كذا إذا فعل ذلك جيداً، فهو عبارة عن الإتيان بالقراءة مجوّدة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين، ولا شك أن المسلمين كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالرسول الأعظم ﷺ وأهل بيته عليهم السلام.

فالتجويد معناه حلية التلاوة، وزينة الأداء والقراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسُّف ولا إفراط ولا تكلف.

غاية علم التجويد وفائدته:

أمّا غاية علم التجويد فهي بلوغ النهاية في إتقان قراءة القرآن الكريم وتحسين ألفاظه وأدائه، وقيل غايته صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله سبحانه وتعالى ونيل الأجر والثواب في الدارَيْن.

مراتب التلاوة

لتلاوة القرآن الكريم ثلاث مراتب مرتبطة بنمط القراءة أو أسلوبها من حيث السرعة والبطء ويستطيع القارىء أن يختار ما يشاء منها. ويفضل أن يختار لكل مقام مرتبة تتناسب معه والمراتب هي:

١ ـ التحقيق.

٢ ـ التحدير.

٣ ـ التدوير.

١ ـ التحقيق: لغة: مصدر من حققت الشيء تحقيقاً، إذا بلغت يقينه. وعند المجودين: هو قراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة من غير دمج الحروف. وإعطاء أحكام التجويد حقها كاملة. وهو المعتمد في قراءة المحافل والأمسيات وفي مقام التعليم.

٢ ـ التحدير: لغة: النزول والهبوط.

وعند المجودين: هو السرعة في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد وهو مذهب بعض القراء.

٣ ـ التدوير: هو مرتبة متوسطة بين التحقيق والحدر. ويجب مراعاة الأحكام كاملة. وهو مذهب عاصم وأكثر أهل الأداء ومنهم

الشاطبيّ. وجميع هذه المراتب يعمّها الترتيل الذي يمثل الجانب الكيفيّ للمراتب.

٤ ـ **الزمزمة**: وتستعمل في بعض الموارد لا سيما في أثناء مراجعة حفاظ القرآن لمحفوظاتهم.

أمّا الترتيل فهو من رتَّل الكلام إذا أتبع بعضه بعضاً، وجاء في المعجم: فلان ثغره مرتل (لمن كانت أسنانه منتظمة صفًّا واحداً).

وفي اصطلاح القراء هو: قراءة القرآن على مكث وتفهم مع مراعاة الأداء الصحيح للكلمات والحروف القرآنية والوقف والابتداء.

وعن الإمام علي عليه السلام في تعريفه للترتيل فقال: «**بيِّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل، ولكن أفزعوا به قلوبكم القاسية، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة**»[1]، وهذا هو البُعد المعنوي والروحي للترتيل مع عدم الالتفات إلى الماديات.

التطبيق الصحيح للترتيل

١ ـ القراءة بطمأنينة وتدبّر وخشوع.

٢ ـ مراعاة التجويد والأداء الصحيح للحروف والكلمات.

٣ ـ مراعاة الوقف والابتداء.

ملاحظة مهمة: بيان هذه المراتب لا يتمّ إلاّ بطريقة المشافهة أو استعمال وسيلة إيضاح (كاسيت مسجل) لتوضح حقيقة ذلك.

---

(١) ـ ميزان الحكمة: ج٨، ص٢٠٦.

اللحن

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[1] واللحن قسمان: **جليّ وخفيّ**.

اللحن الجليّ: خطأ يطرأ على الألفاظ القرآنية فيغيّر المعنى، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾[2] بفتح الراء في (رق)، وهو ما يكتب فيه وهو جلد رقيق، فلو أن قارئاً قرأ ﴿فِي رِقٍّ مَنْشُورٍ﴾ بكسر الراء كان لحناً، لأن الرِقّ بكسر الراء هو العبودية، ويقال عبد مرقوق.

ومن اللحن الجليّ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[3]، فإذا قرئت (ورسولِهِ) بكسر اللام كان المعنى أن الله بريء من المشركين ومن رسوله وهذا لحن جلي وهو حرام، والصواب (ورسولُهُ) بضم اللام، أي أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُه بريء أيضاً. وسمي جليّاً لاختصاص أهل التجويد وغيرهم في معرفته.

«**اللحن الخفي**: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بنظام القراءة، كالقراءة دون مراعاة أحكام التجويد بأن يترك القارىء الغنن أو ينقص من مقادير المدود وغير ذلك، وسمي خفياً لاختصاص أهل التجويد بمعرفته دون سواهم. ولا بد للتلاوة أن تكون سالمة من كلا اللَّحْنَيْن.

---

(١) ـ سورة محمد، الأية: ٣٠.

(٢) ـ سورة الطور، الآية: ٣.

(٣) ـ سورة التوبة، الآية: ٣.

أجب عمّا يأتي:

- ما هو علم التجويد؟ وما فائدته؟
- اذكر مراتب التلاوة.
- ما الفرق بين التحقيق والتدوير؟
- اذكر بعض مستحبات التلاوة.
- ما الفرق بين الترتيل والتجويد؟
- ما هي أفضل مرتبة لحافظ القرآن الكريم؟
- ما هي المرتبة المستخدمة في المحافل القرآنية؟

تطبيقات:

- **اِقرأ ومثّل لمراتب التلاوة الثلاث من خلال السور التالية:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ

لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾.

□ □ □

تمارين تطبيقية:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن

تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾[1].

□ □ □

(١) ـ سورة الغاشية، الآيات: ١ ـ ٢٦.

الدرس الثاني

أوجه قراءة الاستعاذة عند بداية التلاوة

أسئلة تمهيدية:

- كيف نبدأ بتلاوة القرآن الكريم؟
- هل تعتبر البسملة جزء من كل سورة؟
- ما هي صيغة الاستعاذة والبسملة؟
- هل الاستعاذة مستحبة أم واجبة؟
- ما هي السورة التي لم تبدأ بالبسملة؟

أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة والسورة في بداية التلاوة:

إذا أراد القارىء أن يتلو شيئاً من كتاب الله يستحب له أن يبدأ بالاستعاذة وهي قول: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ثم يشرع في قراءة البسملة وهي قول: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم قراءة سورة من السور التي عددها ١١٤ سورة قرآنية.

أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة والسورة

جاز لقراءة الاستعاذة مع البسملة والسورة أربعة أوجه وكلها صحيحة وصالحة للقراءة على الوجه التخييري.

الوجه الأول: قطع الجميع، أي الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة.

مثال على ذلك:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ	بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ

الوجه الثاني: الوقف على آخر الاستعاذة، ووصل البسملة بأول السورة، مثال على ذلك:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ	بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ

الوجه الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف، والابتداء بأول السورة مثال على ذلك:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ	قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ

الوجه الرابع: وصل الجميع جملة واحدة، مثال على ذلك:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ

أوجه قراءة الاستعاذة عند بداية سورة براءة:

أما الابتداء بسورة براءة فليس فيها إلا وجهان:

١ ـ الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول السورة من غير بسملة.

مثال على ذلك:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ	بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

٢ ـ وصل الاستعاذة بأول السورة من غير بسملة. مثال على ذلك:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

حكم قراءة البسملة بأوائل سور الزُهر:

لم يجوِّز بعض علماء القراءة والتجويد وصل البسملة بأول سُوَر الزُهُر الأربعة لبدايتها بالتهديد والعذاب وهي:

١ ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[١].

٢ ـ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾[٢].

٣ ـ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾[٣].

٤ ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[٤].

كما لم يجوّز بعض أهل الأداء وصل البسملة بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في أثناء بداية التلاوة مراعاةً للتفخيم والترخيم.

أوجه قراءة البسملة بين السورتين (حكم البسملة مع أواخر السور):

إذا أراد القارىء أن يجمع في تلاوته بين سورتين، جاز له ثلاثة أوجه تخييرية.

الوجه الأول: قطع الجميع، الوقف على آخر السورة السابقة وعلى البسملة والابتداء بأول السورة الآتية، مثال على ذلك:

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

(١) ـ سورة القيامة، الآية: ١.

(٢) ـ سورة المطففين، الآية: ١.

(٣) ـ سورة البلد، الآية: ١.

(٤) ـ سورة الهمزة، الآية: ١.

الوجه الثاني: الوقف على آخر السورة السابقة ووصل البسملة بأول السورة الآتية، مثال على ذلك:

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ	بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

الوجه الثالث: وصل الجميع جملة واحدة، مثال على ذلك:

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

وهذه الأوجه جائزة بين كل سورتين سواء رتبتا في التلاوة، أم لم ترتبا.

أما الوجه غير الجائز فهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقوف عليها ثم الابتداء بأول السورة التالية، وقد مُنع هذا لإبهامه، وتوهّم المستمع أن البسملة جزء من آخر السورة المنقضية. فالبسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

الأوجه الخاصة لما بين سورتي الأنفال والتوبة:

وأما لما بين آخر سورة الأنفال وأول سورة براءة (التوبة) فلكل القرَّاء ثلاثة أوجه جائزة:

الأول: الوقف على آخر الأنفال مع التنفس قليلاً والابتداء بأول سورة براءة.

مثال على ذلك:

إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

الثاني: وصل آخر الأنفال (عليمٌ) بأول سورة التوبة (براءة) بنفس واحد مع بيان حكم الإقلاب. مثال على ذلك:

إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۞ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ

الثالث: «السكت على آخر الأنفال بسكتة لطيفة قصيرة بدون تنفس والابتداء ببراءة. مثال على ذلك:

إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ	سكتة قصيرة بدون تنفس	بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ

ملاحظة: السكت هو قطع الصوت على حرف أو كلمة قرآنية بزمن قصير أقل من زمن الوقف الاعتيادي، ومن غير تنفّس. وورد في القرآن الكريم في خمسة مواضع، يُرمز إليها بوضع حرف (س) فوقها مثل: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ﴾[1]. وسيأتي شرح ذلك في بابه.

أجب عن ما يلي:

- ما معنى الاستعاذة؟
- ما هي صيغة الاستعاذة؟
- هل الاستعاذة واجبة أم مستحبّة؟
- كم وجهاً لقراءتها مع البسملة والسورة وصلاً وقطعاً؟
- أُذكر كلّ وجه ممثّلاً له من القرآن الكريم.
- كم وجهاً لقراءة البسملة بين السورتين في الوصل والقطع؟
- أُذكر كلّ وجه من أوجه قراءة البسملة ممثّلاً له من القرآن الكريم.
- كم وجهاً لقراءة آخر الأنفال مع أول التوبة؟ أُذكر الأوجه.

(١) ـ سورة المطففين، الآية: ١٤.

تطبيقات:

- اِقرأ ومثّل للأوجه الأربعة لقراءة الاستعاذة مع البسملة والسورة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢

سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾.

- اقرأ ومثّل لما يجوز وما لا يجوز من أوجه قراءة البسملة بين السورتين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾.

الدرس الثالث

إتمام الحركات

أسئلة تمهيدية:

- كم عدد الحروف العربية؟
- ما الفرق بين الحرف والصوت؟
- ما هي الحركات القصيرة والطويلة؟
- ما الفرق بين الحرف الصحيح والحرف الفصيح؟

يُعتبر هذا الدرس ركيزة التلاوة الصحيحة التي يتم عليها بناء التجويد، فالقارىء هو الذي يستطيع أن يجيد نطق الحروف العربية بالشكل الصحيح والسليم ويجيد فصاحتها وحركاتها من الفتحة والضمة والكسرة والسكون وهذه الإجادة لا تتحقّق إلاّ بالتعلّم والمِراس.

تعريف الحرف:

الحرف هو أصغر وحدة بنائية في الكلمة العربية أو القرآنية، وهو صوت يعتمد على مخرج معيّن.

تعريف الصوت:

الصوت هو تخلخل أو اهتزاز الطبقات الهوائية بشكل تدركه الأذن البشرية. والأذن تدرك عادة من ٢٠ إلى ٢٠ ألف ذبذبة في الثانية.

كيفية حدوث الحروف في جهاز النطق الإنساني:

الحرف العربي إما ساكناً وإمّا متحركاً، وخروجهما يختلف بحسب طبيعة حركة الحرف **فالحرف الساكن** يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق. نحو أمْ، أبْ، أشْ.

والحرف المتحرك: يخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق نحو مَ، مُ، مِ. على أن يصاحب ذلك فتح الفم إذا كان الحرف مفتوحاً، وضم الشفتين إذا كان مضموماً وخفض الفك السفلي إذا كان مكسوراً.

أما حرف المد واللين فيخرجان باهتزاز الحبائل الصوتية المستقرة في الحنجرة.

تبصرة عامة:

- يجب على القارىء أن يفتح فمه فتحاً وسطاً عند النطق بالحرف المفتوح كهيئته عند النطق بالألف. نحو: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾، ﴿كَاتِبٌ﴾.
- يجب على القارىء أن يضم شفتيه (استدارتهما) عند النطق بالحرف المضموم كهيئته عند النطق بالواو (**ضُرِبَ**)، ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾.
- يجب على القارىء أن يخفض فكه السفلي عند النطق بالحرف المكسور كهيئته عند النطق بالياء. ﴿بِشَيْءٍ﴾، ﴿سَبِيلًا﴾.

- أما الحرف الساكن فيخرج من مخرجه الأصلي دون أن يصاحبه شيء مما سبق. نحو: ﴿رَبُّكُم﴾، ﴿كُنتُم﴾، ﴿تُبْتُمْ﴾.

أزمنة الحروف المتحركة:

تكون أزمنة الحروف المتحركة متساوية ضمن المرتبة الواحدة من مراتب القراءة بمعنى أن زمن نطق الحرف المفتوح يساوي زمن نطق الحرف المضموم ويساوي زمن نطق الحرف المكسور قَ = قُ = قِ. وزمن نطق (قا) يساوي زمن نطق (قو) يساوي زمن نطق (قي)، وهكذا كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾ فزمن نطق نو = حي = ها وأيضاً ﴿كُتِبَ﴾ زمن نطق كُ = تِ = بَ، وهذه المساواة بين الحروف يجب أن تكون صحيحة ومتساوية في كل تلاوة القرآن الكريم.

الأخطاء التي قد تقع في أزمنة الحروف المتحركة:

١ ـ تطويل زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة خطأً في القراءة سمّاه العلماء التمطيط كتطويل زمن الفتحة بحيث تصير ألفاً مثلاً ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ تصبح خطأ «**عمّا يتساءلون**» والضمة تصير (واواً) مثلاً ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ تصبح خطأ «**نعبدوا**» والكسرة تصير ياءً مثلاً ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ تصبح خطأ «**فَصَلِّي**».

٢ ـ تقصير زمن حرف متحرك عن أزمنة ما جاوره من الحروف المتحركة خطأً في القراءة سماه العلماء الاختلاس. كتقصير زمن الفتحة والضمة والكسرة أو تقصير زمن الألف حتى تصير فتحة مثلاً ﴿لَهَا وَلَدٌ﴾ تصبح خطأ «**لهَ ولد**» والواو تصير ضمة مثلاً ادعوا ربكم تصبح خطأ «**ادعُ**

ربَّكُم» والياء تصير كسرة مثلاً ﴿ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ تصبح خطأ «**الأيدِ والأبصَارِ**» وهذه الأخطاء كثير ما يقع بها الطلاب الجدد وخصوصاً الصغار ولا يعالج إلاّ بالتدرب والأخذ الصحيح من أفواه المشايخ والمدرسين.

أجب عن ما يلي:

- ما تعريف الحرف العربي؟
- ما المطلوب عمله عند نطقنا للحرف الساكن؟
- ماذا يصاحب نطق الحروف المتحرّكة؟
- ما هو التمطيط؟
- ما هو الاختلاس؟

تطبيقات:

- **اِقرأ ومثّل للحركات القصيرة والحركات الطويلة في الآيات القرآنية التالية:**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ

وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾﴾[1].

□ □ □

(١) ـ سورة الانفال: الآيات: ١ ـ ٨.

الدرس الرابع

التقاء الساكنين

والفوارق بين الرسم القرآني والرسم الإملائي الحديث

أسئلة تمهيدية:

- هل يلتقي ساكنان في اللغة العربية؟
- كيف نتخلص من التقاء الساكنين؟
- هل يمكن البدء بالساكن في أول الكلمة العربية؟
- هل في القرآن حروف تكتب ولا تلفظ؟
- كيف نقرأ الحروف المقطعة في أوائل السور؟

قاعدة التقاء الساكنين في تلاوة القرآن الكريم

هذا الدرس يساعد الطالب على معرفة وصل الحروف الساكنة إذا جاورت بعضها بعضاً، ومن ثَمَّ كيفية نطقها الصحيح.

التقاء الساكنين في كلمة واحدة:

- يصحّ الجمع بين حرفين ساكنين في كلمة واحدة في الحالتين التاليتين.

- أن يكون الأول من الساكنين حرف مدّ أو لين. نحو ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿عَيْنٍ﴾، ﴿صٓ﴾.

- أن يكون سكون الحرف الثاني منهما سكوناً عارضاً للوقف. نحو ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، وهذا الالتقاء ليس للقارىء دور فيه حتى يغير في لفظه شيء.

التقاء الساكنين في كلمتين:

لا تجمع العرب بين ساكنين في كلمتين، فإن وجد ذلك في كلامهم تخلّصوا منه بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: إسقاط الأول من الساكنين لفظاً إن كان حرف مد. نحو: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾، ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾، فتصير في اللفظ «**والمقيمِ الصلاة**»، «**اتقُ الله**»، «**اهدنَ الصّراط**».

الطريقة الثانية: تحريك الأول من الساكنين بإحدى الحركات الثلاث إن كان حرفاً صحيحاً، أي غير حرف مد.

فإذا انتهت كلمة بحرف ساكن ووليها همزة وصل أو حرف ساكن، حرّك الساكن الأول للتخلّص من التقاء الساكنين، ويكون التحريك بإحدى الحركات الثلاث:

١ ــ **بالكسر**: وهو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين والأكثر استعمالاً، نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ﴾، ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ﴾، ﴿قَوْمٌ ٱللَّهُ﴾ **تصبح لفظاً** «قومَنِ الله».

٢ ـ بالضم:

أ) إذا كان الساكن الأول ميم الجماعة المتصلة بالضمير نحو: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾، ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾، ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾، ﴿ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾.

ب) إذا كان الساكن الأول واو الجماعة المفتوح ما قبلها. نحو: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾، ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ﴾.

٣ ـ بالفتح: في

أ) ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ في فاتحة آل عمران، حال وصل الميم من (ألم) بلفظ الجلالة (الله) ويكون التخلص بينهما بفتح الميم الأخيرة فيها وصلاً. هكذا: «ألف لامْ ميمَ الله لا إلٰه إلاّ هو».

ب) وفي مِنْ (الجارّة) أي حرف الجر. إذا دخلت على ما فيه (أل التعريف). نحو: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾.

الفوارق بين الرسم القرآني والرسم الإملائي الحديث:

هناك خمسة فوارق رئيسية فيما بين الرسم القرآني والرسم الإملائي الحديث وفق ما حدده علماء الضبط لرسم المصحف الشريف فالقارىء المبتدىء لا بُدّ من معرفتها ومن التمييز بينها وبين غيرها حتى لا يقع في الخطأ واللحن، لأنَّ كثيراً من أخطاء الطلاب الجدد تكون بين هذه الفوارق.

الفارق الأول: حروف مكتوبة في خط المصحف الشريف وهي غير منطوقة (حروف تكتب ولا تنطق).

الألف:

﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾[1].

﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾[2].

الواو:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾[3].

﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[4].

﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[5].

الياء:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا﴾[6].

﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[7].

﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾[8].

الفارق الثاني: حروف تنطق وتلفظ وهي غير مكتوبة في خط المصحف (حروف تلفظ ولا تكتب).

---

(١) ـ سورة الكهف، الآية: ٢٣.

(٢) ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٥.

(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ١٦.

(٤) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٤٥.

(٥) ـ سورة ص، الآية: ٤٣.

(٦) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٠٣.

(٧) ـ سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

(٨) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

الألف:

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[1].

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[2].

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ﴾[3].

الواو:

﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[4].

﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ﴾[5].

الياء:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾[6].

﴿أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[7].

الفارق الثالث: حروف تكتب بكيفية أو هيئة، وتقرأ بكيفية أو هيئة ثانية.

---

(١) ـ سورة الفاتحة، الآية: ٤.

(٢) ـ سورة البقرة، الآية: ٢.

(٣) ـ سورة الأنعام، الآية: ٧٣.

(٤) ـ سورة ص، الآية: ٢٦.

(٥) ـ سورة السجدة، الآية: ١٨.

(٦) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٦.

(٧) ـ سورة القيامة، الآية: ٤٠.

١ ـ ما يكتب بالواو ويلفظ بالألف:

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[١].

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾[٢].

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾[٣].

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٤].

٢ ـ ما يكتب بالياء ويلفظ بالألف:

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾[٥].

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا﴾[٦].

٣ ـ ما يكتب بالصاد ويُقرأ بالسين:

﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٧].

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[٨].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٣.
(٢) ـ سورة المؤمنون، الآية: ٤.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ٨٦.
(٤) ـ سورة الكهف، الآية: ٢٨.
(٥) ـ سورة الصف، الآية: ٦.
(٦) ـ سورة النازعات، الآية: ١٣.
(٧) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٨) ـ سورة الأعراف، الآية: ٦٩.

الفارق الرابع: حروف تكتب ويُقرأ أسماؤها (أي نلفظ هجاءها) وهي الحروف المقطعة الموجودة في أوائل بعض السور القرآنية.

﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1]، تلفظ كهجاء: «كاف ها يا عين صاد».

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾[2]، تلفظ كهجاء: «حا ميم» «عين سين قاف».

﴿الٓمٓ﴾[3]، تلفظ كهجاء: «ألف لام ميم».

الفارق الخامس: فيما يتعلق بالرسم القرآني الخاص من حيث المقطوع والموصول والحذف والإثبات والتاءات الطويلة والمربوطة وسيأتي شرحه بالتفصيل في الدرس السابع والثلاثين.

أ ـ المقطوع والموصول:

كلمة (أن لا) قطعت في قوله تعالى:

﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنَّنِيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾[4].

ووصلت في قوله ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾[5].

وهكذا كلمة (من ما) قطعت في قوله:

﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾[6].

ووصلت في قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾[7].

---

(١) ـ سورة مريم، الآية: ١.

(٢) ـ سورة الشورى، الآيتان: ١ ـ ٢.

(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ١.

(٤) ـ سورة هود، الآية: ٢٦.

(٥) ـ سورة هود، الآية: ٢.

(٦) ـ سورة الروم، الآية: ٢٨.

(٧) ـ سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

كلمة (كي لا) قطعت في قوله:

﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[1].

ووصلت في قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[2].

ب ـ الحذف والإثبات:

أ ـ حذف الواو وإثباتها: مثال كلمة «يمحو» حذفت الواو في قوله: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[3].

وأثبتت في قوله: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[4].

ب ـ حذف الألف وإثباتها: كلمة «أيها» حذفت الألف في قوله:

﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[5].

وأثبتت في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[6].

ج ـ حذف الياء وإثباتها: كلمة (واخشوْن) حذفت الياء في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ﴾[7].

---

(١) ـ سورة النحل، الآية: ٧٠.
(٢) ـ سورة الحديد، الآية: ٢٣.
(٣) ـ سورة الشورى، الآية: ٢٤.
(٤) ـ سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٥) ـ سورة النور، الآية: ٣١.
(٦) ـ سورة البقرة، الآية: ٢١.
(٧) ـ سورة المائدة، الآية: ٣.

وأثبتت في قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[1].

كلمة «يؤتي» حذفت الياء في قوله:

﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2].

وأثبتت في قوله: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾[3].

كلمة «المهتدي» حذفت الياء في قوله:

﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[4].

وأثبتت في قوله: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىٓ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[5].

ج ـ التاء المربوطة والمبسوطة:

كلمة «شجرة» كتبت بالتاء الطويلة في قوله:

﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[6].

وبالتاء المربوطة في قوله: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾[7].

كلمة «سنّت» كتبت بالتاء الطويلة في قوله:

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ١٥٠.
(٢) ـ سورة النساء، الآية: ١٤٦.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(٤) ـ سورة الكهف، الآية: ١٧.
(٥) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٧٨.
(٦) ـ سورة الدخان، الآية: ٤٣.
(٧) ـ سورة الصافات، الآية: ٦٣.

﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[1].

وكتبت بالتاء المربوطة في قوله: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا﴾[2].

كلمة «قرّة» كتبت بالتاء الطويلة في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾[3].

وبالتاء المربوطة في قوله ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[4].

أجب عن ما يلي:

- كم عدد الفوارق بين الرسمين؟
- مثّل على الحروف التي تكتب ولا تُلفظ.
- مثّل على الحروف التي تُلفظ ولا تُكتب.
- كيف نقرأ الحروف المقطعة في مطالع السور القرآنية؟
- مثّل على الكلمات التي تكتب بكيفية وتلفظ بكيفية ثانية.

تطبيقات:

- **«اِقرأ ومثل للفوارق بين الرسم الإملائي والرسم القرآني في الآيات القرآنية التالية:**

---

(١) ـ سورة الأنفال، الآية: ٣٨.

(٢) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٣) ـ سورة القصص، الآية: ٩.

(٤) ـ سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

- ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾[1].
- ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾[2].
- ﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ﴾[3].
- ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ۝٤٨﴾[4].
- ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[5].
- ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾[6].
- ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ﴾[7].
- ﴿أَنۡ لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾[8].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآيات: ١ ـ ٥.
(٢) ـ سورة النمل، الآية: ٢١.
(٣) ـ سورة الأنبياء، الآية: ٣٤.
(٤) ـ سورة الذاريات، الآيتان: ٤٧ـ ٤٨.
(٥) ـ سورة النحل، الآية: ١٨.
(٦) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٦.
(٧) ـ سورة هود، الآية: ٢.
(٨) ـ سورة هود، الآية: ٢٦.

الدرس الخامس

مخارج الحروف العربية (١)

أسئلة تمهيدية:

- كم هو عد الحروف الأبجدية؟
- ما معنى مخرج الحرف؟
- كيف نعرف مكان مخرج الحرف؟
- اذكر المواضع التي تخرج منها الحروف العربية؟
- ما معنى المخرج المقدر؟
- ما معنى المخرج المحقق؟
- ما هو الخيشوم؟
- كم عدد الأسنان في فم الإنسان؟

ـ تعريف المخارج:

مخارج الحروف أي موازينها: جمع مخرج، والمخرج لغةً: اسم لمكان خروج الشيء.

واصطلاحاً: هو المكان الذي منه نخرج صوت الحرف ويتميّز به

عن غيره سواء كان على سبيل التحقيق أم على سبيل التقدير ويمكن أن نعرفه بأنه وصف لإنتاج الصوت اللغوي وآلة النطق.

تتألف آلة النطق من:

١ ـ الجهاز التنفسي.

٢ ـ الجهاز الصوتي.

٣ ـ الجهاز النطقي.

١ ـ الجهاز التنفسي ويحتوي على:

ـ الرئتين.

ـ القصبة الهوائية.

٢ ـ الجهاز الصوتي يتألف من:

ـ الحنجرة.

ـ الوترين الصوتيّين.

ـ المزمار.

٣ ـ الجهاز النطقي ويحتوي على:

ـ الحلق.

ـ اللسان.

ـ الحنك.

ـ اللهاة.

ـ الفراغ الأنفي (التجويف الأنفي).

ـ الشفتان.

ـ الأسنان.

والمخارج نوعان:

- **المخرج المحقق**: هو الذي يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.
- **المخرج المقدر**: هو الذي ليس له حيِّز معين وهو مخرج حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء).

أما عددها فللعلماء فيها ثلاثة آراء:

الرأي الأول: ذهب إلى أن عددها سبعة عشر مخرجاً (الفراهيدي وبالأخص ابن الجزري).

الرأي الثاني: ذهب إلى أن عددها ستة عشر مخرجاً (سيبويه) أسقط حروف المد وجعل مخرج كل واحد مع كل حرف.

الرأي الثالث: ذهب إلى أن عددها أربعة عشر مخرجاً (الفراء، الزَّجَّاج، قطرب) جعل النون والراء واللام مخرجاً واحداً وأيضاً وافق سيبويه بخصوص حروف المد.

والرأي المختار عند أكثر أهل الأداء والمحدثين هو سبعة عشر مخرجاً.

معرفة مخرج الحرف: إذا أراد القارىء معرفة مخرج أي حرف فعليه أن يسكنه أو يشدّده ويدخل عليه همزة الوصل المتحركة، ثم يراقب ذاك المخرج فحيث انقطع الصوت كان مخرجه فتقول «أب» لمعرفة مخرج الباء و«أت» لمعرفة مخرج التاء، وهكذا.

المواضع الرئيسية للحروف العربية:

١ ـ الجوف.

٢ ـ الحلق.

٣ ـ الفم: (ويعمه الحنك، اللسان، الأسنان، الشفتان).

٤ ـ الخيشوم.

١ ـ **الجوف**: ويشتمل على جوف الحلق وجوف الفم.

٢ ـ **الفم**: يتألف من عدة أجزاء:

أ ـ الحنك: ويشتمل على:

١ ـ اللَّثة وهي اللحم النابت فوق الأسنان.

٢ ـ مقدم الحنك (الجزء المتقدم منه المتجعد).

٣ ـ الحنك العظمي (الصلب).

٤ ـ الحنك اللحمي (الرخو).

٥ ـ اللَّهاة، والحنك اللحمي والحنك العظمي يشكلان الحنك.

ب ـ اللسان: ويتألف من:

١ ـ أقصى اللسان.

٢ ـ وسط اللسان.

٣ ـ طرف اللسان.

٤ ـ رأس اللسان.

٥ ـ ظهر اللسان.

٦ ـ حافة اللسان وتتألف من: أقصى الحافة، وسط الحافة، أدنى الحافة، منتهى الحافة، وقول آخر بأنها تتألف من: الحافة اليسرى، والحافة اليمنى، والحافة الأمامية.

٢ ـ الأسنان: وعددها في فم الإنسان عند اكتمال نموّه اثنان وثلاثون سناً، مُقَسَّمة كما يلي:

١ ـ الثنايا.

٢ ـ الرَّباعيات.

٣ ـ الأنياب.

٤ ـ الأضراس.

أ ـ الثنايا: وعددها أربعٌ. اثنتان في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل.

ب ـ الرباعيات: وعددها أربعٌ. اثنتان في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل. وتقع على جانبي الثنايا.

ج ـ الأنياب: وعددها أربعة. اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل. وتقع على جانبي الرباعيات.

د ـ الأضراس: وتأتي بعد الأنياب. وعددها عشرون ضرساً، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١ ـ الضواحك: وعددها أربعة، اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل. وتقع على جانبي الأنياب.

٢ ـ الطواحن: وعددها اثنتا عشرة، ستة منها في الفك الأعلى وستة في الفك الأسفل. وتقع على جانبي الضواحك.

٣ ـ النواجذ: وعددها أربعة. اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل. وتقع في آخر الفم، وتلي الطواحن. ويعرف الناجذ بضرس العقل أو الحلم. وينطوي على عدد مخارج الحروف العربية السبعة عشر، خمسة مواضع تسمّى بالمواضع العامة للحروف وهي:

١ ـ الجوف: وفيه مخرج واحد.

٢ ـ الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.

٣ ـ اللسان: وفيه عشرة مخارج.

٤ ـ الشفتان: وفيهما مخرجان.

٥ ـ الخيشوم: وفيه مخرج واحد.

بيان المخارج حسب المواضع الخمسة

١ ـ **مخرج الجوف**: ويشتمل على جوفي الحلق والفم معاً ومنه يخرج الحروف الثلاثة:

١ ـ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿قَالَ﴾، ﴿شَاعِرٌ﴾.

٢ ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: ﴿يَقُولُ﴾، ﴿رَسُولَكُمْ﴾.

٣ ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿دِينَكُمْ﴾.

وهي مخارج مقدرة وليست محققة، كما أشرنا سابقاً.

٢ ـ **مخرج الحلق**: ويشتمل على ثلاثة أقسام وهي:

أ ـ أقصى الحلق: ويخرج منه حرفان: الهمزة والهاء، نحو: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿هَادٍ﴾ ﴿ٱهْدِنَا﴾.

ب ـ وسط الحلق: ويخرج منه حرفان: العين والحاء، نحو: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ﴾، ﴿أَعْطَىٰ﴾، ﴿وَأَحْيَيْنَا﴾، ﴿ٱلْحَٰكِمِينَ﴾.

ج ـ أدنى الحلق: ويخرج منه حرفان: الغين والخاء، نحو: ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾، ﴿ٱلْغَٰلِبِينَ﴾، ﴿تُخْزِنَا﴾، ﴿خَٰلِدُونَ﴾.

٣ ـ **مخرج الشفتين**: «وفيهما مخرجان:

أ ـ ومما بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، مخرج الفاء. ﴿يَفْرَحُ﴾، ﴿كَآفَّةً﴾.

ب ـ الشفتان معاً:

الواو: تخرج بانفتاح الشفتين وانضمامهما. ﴿أَوَّابٌ﴾، ﴿يَوْمًا﴾.

الباء: تخرج بإطباق الشفتين. ﴿وَأَبًّا﴾، ﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾.

الميم: تخرج بإطباق الشفتين واشتراك الغنة. ﴿عَمَّٰتِكُمْ﴾، ﴿أَيَّامٍ﴾.

٤ ـ **الخيشوم**: وفيه مخرج واحد: ويخرج منه الغنة. والغنة: هي صوت يخرج من التجويف الأنفي لا عمل للسان به، وتصاحب في اللغة العربية حرفي الميم والنون بكل أوضاعهما ويختلف زمنها باختلاف الحكم. ﴿إِنَّ﴾، ﴿لَمَّا﴾، ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى الجوف لغةً واصطلاحاً؟
- ما مهي الحروف التي تخرج من الجوف؟
- بماذا تسمّى حروف الجوف؟ وما هو السبب في طذلك؟
- هل لحروف الجوف مكان محدّد تنتهي به؟
- ما هي حروف الحلق؟
- كم مخرجاً للحلق؟ عدّدها وعدّد حروف كلّ مخرج.
- كم مخرجاً للشفتين؟ وما حروفه؟
- ما الحرفان المخصّصان للخيشوم؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن مخارج الجوف والحلق والشفتين والغنة من هذه الآيات الكريمة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ

أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾﴾[1].

فضلها:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من قرأ والذاريات في يومه أو ليلته أصلح الله عز وجل له معيشته وأتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة**»[2].

تطبيقات:

● استخرج حروف الجوف والحلق والشفتين والخيشوم من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾[3].

---

(١) ـ سورة الذاريات، الآيات: ١٥ ـ ٣٠.

(٢) ـ بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٠٤.

(٣) ـ سورة الذاريات، الآيات: ٤٧ ـ ٥٥.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ۝١١﴾[1].

قصّة وعبرة:

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لأحدهم: «**اِقرأ**»، قال: من أي شيء أقرأ، قال عليه السلام: «**اِقرأ من السورة السابعة**»، قال: فجعلت ألتمسها، فقال: «**اِقرأ من سورة يونس**»، فقرأ حتى انتهى إلى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ﴾[2]، ثم قال عليه السلام: «**حسبك. قال رسول الله** صلى الله عليه وآله: إني لأعجب كيف لا أشيب إذ قرأت القرآن»[3].

حديث شريف:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مجالسة العلماء عبادة، والنظر إلى علي عليه السلام عبادة، والنظر إلى البيت عبادة، والنظر إلى المصحف عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة»[4].

□ □ □

---

(١) ـ سورة البروج، الآيات: ١ ـ ١١.
(٢) ـ سورة يونس، الآية: ٢٦.
(٣) ـ البرهان في تفسير القرآن: ج ٣، ص ١.
(٤) ـ مسند الرضا عليه السلام: ج ١، ص ١٤٥.

الدرس السادس

مخارج الحروف العربية (٢)

أسئلة تمهيدية:

- هل للسان علاقة بمخرج الحرف؟
- كم مخرجاً للّسان؟
- ما هي الحروف اللهوية والحلقية؟
- ما هي الحروف اللثوية والجوفية؟
- **مخرج اللسان**: وفيه عشرة مخارج:

١ ـ ومما بين أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى (الحنك اللحمي): مخرج القاف. نحو: ﴿يُلَقَّىٰهَآ﴾، ﴿ٱلْفَلَقِ﴾.

٢ ـ ومما بين أقصى اللسان ومن أسفل من موضع القاف قليلاً من اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى (الحنك اللحمي والعظمي): مخرج الكاف. وقيل حديثاً إنّ مخرج الكاف بعد مخرج القاف قليلاً. نحو ﴿دَكًّا﴾، ﴿كِتَٰبَكَ﴾.

٣ ـ ومما بين وسط اللسان وما فوقه من وسط الحنك الأعلى:

مخرج الجيم والشين والياء غير المدِّيَّة. لكن يوجد هناك انقفال تام لوسط اللسان والحنك مع حرف الجيم، أما مع الشين والياء فلا ينقفل المخرج بل يستفل ويتباعد قليلاً. نحو: ﴿رُحَتِ﴾، ﴿تَشۡخَصُ﴾، ﴿أَيُّكُمۡ﴾.

٤ ـ ومما بين حافة اللسان (اليمنى أو اليسرى) وما يليها من الأضراس العليا: مخرج الضاد. نحو: ﴿أَفَضۡتُم﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿أَضۡغَٰثُ﴾.

ملاحظة: الحافة واللسان يشاركان معاً في نطق مخرج الضاد، إلا أن الضغط والتركيز يكون لجهة الحافة اليُسرى.

٥ ـ ومما بين أدنى حافة اللسان (الحافة الأمامية للّسان) إلى منتهى طرفه بعد مخرج الضاد قليلاً وما يليها من الحنك الأعلى: مخرج اللام. نحو: ﴿وَظَلَّلۡنَا﴾، ﴿عِلۡمًا﴾.

٦ ـ ومما بين طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى: مخرج النون. نحو: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، ﴿مِنَّآ﴾.

ولا بدَّ من اشتراك الخيشوم مع مخرج النون اللساني، لأن مخرجه يعمل معه جزءان: الجزء اللساني والجزء الخيشومي.

٧ ـ ومما بين طرف اللسان غير أنه أدخل في ظهر اللسان (أعلاه) قرب مخرج النون وما يليه من الحنك الأعلى: مخرج الراء. نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ﴿بِٱلۡمَرۡحَمَةِ﴾.

٨ ـ ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا: مخرج الطاء والدال والتاء. نحو: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِۚ﴾، ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾، ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾.

وللطاء مزيّة عن أخواتها الدال والتاء، وهي أن للطاء عملين: عمل لطرف اللسان والثنايا العليا وعمل لأقصاه ملامساً الحنك الأعلى، ولا عمل لأقصى اللسان مع الدال والتاء.

٩ ـ ومما بين طرف اللسان وفُوَيق الثنايا السفلى: مخرج الصاد والزاي والسين. وما قيل للطاء يقال للصاد من جهة التمايز. ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿فَعَزَّزْنَا﴾، ﴿مَسَّ﴾، ﴿سَفَرٍ﴾.

١٠ ـ ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: مخرج الظاء والذال والثاء. ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، ﴿ٱلثَّوَابِ﴾.

وما قيل للطاء والصاد يقال للظاء أيضاً لجهة عملها.

ألقاب الحروف العربية:

وعددها عشرة:

١ ـ **الحروف الجوفية**: وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها. ولقّبت أيضاً بالمَدِّيَّة لأنها قابلة للمد والزيادة وبالهوائية لأنها للهواء تنتهي.

٢ ـ **الحروف الحلقية**: أ ـ هـ ع ـ ح ـ غ ـ خ. وتقسيمها كالتالي:

- الحلقية الخلفية: أ ـ هـ.
- الحلقية الوسطى: ع ـ ح.
- الحلقية الأمامية: غ ـ خ.

٣ ـ **الحروف اللهوية**: القاف والكاف. ولقبت باللهوية لخروجها من قرب اللهاة أو من نفس اللهاة.

(حديثاً: القاف: لهوية، والكاف: حنكية خلفية).

٤ ـ **الحروف الشجرية**: الجيم والشين والياء غير المدية. لقبت بذلك لخروجها من شجر الفم أي: منفتح ما بين اللحيَيْن. وقيل: الجيم والشين والياء غير المدينة والضاد حنكية وسطية.

٥ ـ **الحروف الذّلقِيّة**: اللام والنون والراء لخروجها من ذلْق اللسان أي طرفه. وتسمّى: حنكية أمامية.

٦ ـ **الحروف النطعية**: الطاء والدال والتاء. لقّبت بذلك لخروجها من نَطْع الفم. أي: مقدم الحنك أو غاره.

٧ ـ **الحروف الأسَلِيّة**: الصاد والزاي والسين: لقّبت بذلك لخروجها من أسَلَة اللسان. أي ما دق طرفه ـ (طرف اللسان). وقيل: حروف أسنانية.

٨ ـ **الحروف اللِثوية**: الظاء والذال والثاء. لقّبت بذلك لخروجها من قرب اللِثة.

٩ ـ **الشفوية الأسنانية**: »حرف الفاء.

١٠ ـ **الحروف الشفوية**: الواو غير المدِّيَّة والباء والميم.

جدول مخارج الحروف:

الرقم	المواضع	عدد المخارج	عدد الحروف	الحروف
١	الجوف	١	٣	أ ـ و ـ ي
٢	الحلق	٣	٦	أ هـ ـ ع ح ـ غ خ
٣	اللسان	١٠	١٨	ق/ك/ج ش ي/ض/ ل/ ن/ ر/ ط د ت/ ص ز س/ظ ذ ث
٤	الشفتان	٢	٤	ف/ م ب و
٥	الخيشوم	١	٢	ن، م
المجموع	٥	١٧	٣٣	٣٣

أجب عن ما يأتي:

- كم مخرجاً للّسان؟
- ما هي الحروف التي تخرج من أقصى اللسان؟
- ما هي الحروف التي تخرج من وسط اللسان؟
- ما هي الحروف التي تخرج من ظهر اللسان؟
- ما هي الحروف التي تخرج من طرف اللسان؟
- ما هي الحروف التي تخرج من حافّة اللسان؟
- بماذا يسمى حرفي القاف والكاف؟ لماذا؟
- لماذا تسمى حروف (ج ـ ش ـ ي) حروفاً شجريّة؟
- ما هي الحروف الذلقيّة؟

- ما هي الحروف النطعيّة؟ ولم سُمّيت بذلك؟
- لماذا سميت (ز ـ س ـ ص) حروفاً أسلية؟
- ما هي الحروف اللثويّة؟ لمَ سُميت بذلك؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن حروف مخارج اللسان من هذه الآيات الكريمة من سورة الحشر.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾[1].

(١) ـ سورة الحشر، الآيات: ١٨ ـ ٢٤.

فضلها:

أمر النبي ﷺ رجلاً إذا آوى إلى فراشه أن يقرأ سورة الحشر، وقال: «**إن متَّ مُتَّ شهيداً**».

● استخرج حروف مخارج اللسان من هذه الآيات الكريمة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾﴾[1].

حديث شريف:

قال علي بن الحسين عليه السلام لأحدهم: «**عليك بالقرآن، فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك، وترابها الزعفران، وحصاها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اِقرأ وارق، ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيِّين والصدّيقين**»[2].

---

(١) ـ سورة الحديد، الآيات: ١٦ ـ ١٩.

(٢) ـ تفسير القمي: ج ٤٩، ص ٦.

جدول مخارج الحروف:

الجوف (١)	
١)	أُ، وْ، يْ

الحلق (٣)	
٢)	أقصاه: ء، هـ
٣)	أوسطه: ع، هـ
٤)	أدناه: غ، خ

اللسان (١٠)	
ـ أقصى اللسان:	٥) مما يلي الحلق: ق
	٦) تحت مخرج القاف: ك
ـ وسط اللسان:	٧) ج، ش، ي (غير المدية).
ـ حافة اللسان:	٨) الحافة ممّا يلي الأضراس: ض
	٩) تحت مخرج الضاد: ل
ـ طرف اللسان:	١٠) من طرف اللسان تحت اللام: ن
	١١) يقارب مخرج اللام: ر
	١٢) من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا: ط، د، ت
	١٣) من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى: ص، س، ز
	١٤) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: ظ، ذ، ث

الشفتان (٢)
١٥) باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: ف
١٦) من بين الشفتين: بانفتاحهما ـــ و(غير مدية)
بانطباقهما ـــ ب
بانطباقهما مع اشتراك الخيشوم

الخيشوم (١)	
١٧) الغنة وترافق الحروف:	ـ ن: والتنوين حال: الإدغام، الإخفاء، الإقلاب ـ مّ، نّ:/ مْ + م، مْ + ب

جدول يبيّن مخارج الحروف الهجائيّة كل حرف على حدة:

العدد	حرف الهجاء	مخرجه
١	الهمزة	من أقصى الحلق
٢	الباء	من الشفتين مع انطباقهما
٣	التاء	من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا
٤	الثاء	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا
٥	الجيم	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
٦	الحاء	من وسط الحلق
٧	الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللسان
٨	الدال	من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا
٩	الذال	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا
١٠	الراء	من طرف اللسان مع طهره مما يلي رأسه
١١	الزاي	من طرف اللسان وما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى
١٢	السين	من طرف اللسان وما بين الثنايا العليا، قريبة إلى السفلى
١٣	الشين	من وسط اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى
١٤	الصاد	من طرف اللسان والثنايا العليا والسفلى، قريبة إلى السفلى
١٥	الضاد	من إحدى حافتيِ اللسان وما يحاذيها من الأضراس العليا
١٦	الطاء	من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا

١٧	الظاء	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا
١٨	العين	من وسط الحلق
١٩	الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان
٢٠	الفاء	من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا
٢١	القاف	من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى
٢٢	الكاف	من أقصى اللسان وما فوقه ثم الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف
٢٣	اللام	ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد، وما يحاذيها من اللثة
٢٤	الميم	من الشفتين معاً وانطباقهما من الخيشوم
٢٥	النون	من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا ومن الخيشوم
٢٦	الهاء	من أقصى الحلق
٢٧	الواو	١ ـ المدِّية: وتخرج من جوف الفم والحلق ٢ ـ غير المديّة: وتخرج من الشفتين وانفتاحهما وانضمامها
٢٨	الياء	١ ـ المدّيّة: وتخرج من جوف الفم والحلق ٢ ـ غير المدّيّة: وتخرج من وسط اللسان
٢٩	الألف	فتخرج من جوف الفم والحلق ولا تكون إلاّ مديّة

□ □ □

الدرس السابع

صفات الحروف العربية (١)

(الهمس والجهر ـ الشدة والرخاوة)

أسئلة تمهيدية:

- ما هي الصفة لغة واصطلاحاً؟
- ما الفرق بين الصفة والمخرج؟
- هل الصفات ذاتية للحرف أم عارضة؟
- متى تكون الصفة عارضة؟
- ما هو حق الحرف ومستحقه؟

الصفات جمع صفة. وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراده النحويون، بل المقصود المعاني الحسّيّة أو المعنوية.

وفي اصطلاح القراء هي ما قام به الحرف من كيفيات خاصة له حال نطقه في المخرج من جهر وشدة وغيرها بحيث تميّزه عن غيره. والصفات هي التي تميّز الحروف المشتركة في المخرج بعضها عن بعض، وعددها سبع عشرة صفة.

وتقسم إلى قسمين:

- الصفات التي لها ضد (المتضادة).
- الصفات التي لا ضد لها (غير المتضادة).

الصفات التي لها ضد وعددها عشر:

١ ـ الهمس وضده الجهر.

٢ ـ الشدة وضدها الرخاوة (وما بينهما صفة البينية).

٣ ـ الاستعلاء وضده الاستفال.

٤ ـ الإطباق وضده الانفتاح.

٥ ـ الإصمات وضده الإذلاق.

أما الصفات التي لا ضد لها عددها سبعة:

١ ـ الصفير.

٢ ـ القلقلة.

٣ ـ اللين.

٤ ـ الانحراف.

٥ ـ التكرير.

٦ ـ التفشي.

٧ ـ الاستطالة.

فوائد صفات الحروف.

١ ـ إنها تعطي مميزات لكل حرف بحيث تميز الحرف الذي يشترك معه في المخرج. كالتاء والدال.

٢ ـ معرفة الحرف القوي من الضعيف. وهذا يُبنى عليه في معرفة ما يدغم وما لا يدغم من الحروف لأنّ القوي لا يدغم في الضعيف.

٣ ـ تحسين النطق بالحروف وتجميلها بالرغم من اختلاف مخارجها.

القسم الأول: الصفات التي لها ضد

١ ـ تُقسم الحروف العربية من حيث جريان النفس وانحباسه إلى قسمين:

الهمس والجهر:

١ ـ **الهمس**: لغة: الخفاء في السمع.

وعند المجودين: هو جريان كثير لهواء النفَس عند النطق بالحرف المهموس نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم اهتزازهما. نحو: ﴿يَفْرَحُ﴾، ﴿حَكَمَ﴾، ﴿تَحِيصِ﴾، ﴿يَصْدُرُ﴾، ﴿يَسْجُدُ﴾، ﴿هَادٍ﴾.

وحروفه عشرة جمعها بعضهم في: «**فحثه شخص سكت**». ويكون الهمس في الحرف الساكن والمشدَّد أوضح من الحروف المتحركة ولا يشترط فيها السكون.

ويكون الهمس حال الوقف أوضح من حالته عند درج الكلام وذلك لأن اللسان يرتاح في الوقف، وليس لديه حرف آخر يتهيأ لِنُطقه فيخرجُ الهمسُ مُمَكّناً، بينما في درج الكلام يكون اللسان مشغولاً بالحرف الذي بعد المهموس فيخف الهمس قليلاً. أما الحروف المهموسة الساكنة فيكون جريان النَفَس معها متساوياً ومتناسباً مع سرعة القراءة تحقيقاً وتدويراً وحدراً.

٢ ـ **الجهر**: لغة: الوضوح في السمع (وهو ضد الهمس).

وعند المجودين: هو انحباس كثير لهواء النفس عند النطق بالحرف المجهور نتيجة تضامّ الوترين الصوتيين واهتزازهما، وعددها ثماني عشرة حرفاً ما عدا الحروف المهموسة وقد جمعها بعضهم بقول:

«**عَـظُـمَ وَزْنُ قـارىءٍ ذي غَـضٍ جَـدٍّ طَـلـب**». نـحـو: ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿بَرِقَ﴾، ﴿يَغْفِرُ﴾، ﴿ٱلْبَطِلُ﴾، ﴿قُرِىءَ﴾.

ملاحظة: يجب على القارىء أن يحرص أشد الحرص على تخليص الهمس من الجهر والجهر من الهمس عند مجاورتهما لبعضهما فلا بدّ أن يعطي كل ذي حق حقه. نحو ٠(المسجد، يصْدر، كنزتم، الرشُد، يرزُق، خرجْت).

٢ ـ تقسم الحروف العربية من حيث جريان الصوت وانحباسه إلى قسمين: الشِّدَّة والرَّخاوة وما بينهما البينية:

١ ـ الشدة: لغة: القوة

وعند المجودين: هي انحباس جريان الصوت حين مروره في المخرج عند النطق بالحرف الشديد نتيجة غلق المخرج وقوّة الاعتماد عليه. وعدد حروفها ثمانية جمعها بعضهم في قوله: «**أجد قَطٍ بَكَت**». نحو: ﴿ٱلْحَجِّ﴾، ﴿يُلَقَّىٰهَآ﴾، ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، ﴿أَكَّلُونَ﴾ ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿مَدًّا﴾.

٢ ـ الرخاوة: لغة: اللين والسهولة (وهي ضد الشدة).

وعند المجودين: هي جريان الصوت حين مروره في المخرج جرياناً تاماً عند النطق بالحرف الرَّخو نتيجة عدم غلق المخرج ولضعف الاعتماد عليه، وحروفها ١٥ حرفاً ما عدا الشدة والبينية وقد جمعها بعضهم في قول: «**سَغِيتُ شخصٌ فذٌّ حَظُّهُ ضَوْزٌ**». نحو: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، ﴿نُخْزِنَا﴾، ﴿يَظْلِمُ﴾، ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿أَزًّا﴾.

٣ ـ **البينية**: لغة: التوسط والاعتدال.

وعند المجودين: هي جريان الصوت حين مروره في المخرج جرياناً ناقصاً أو ضئيلاً عند النطق بالحرف البيني نتيجة عدم غلقه كما في الشِّدَّة وعدم كمال جريانه كما في الرَّخاوة وحروفها خمسة جمعت في قوله: «**عَنْ رَمْل**» نحو: ﴿يَعْلَمُ﴾، ﴿أَنْعَمَ﴾، ﴿فَٱرْغَبْ﴾، ﴿وَيَلْعَبْ﴾، ﴿أَمْرًا﴾.

فائدة: قياس أزمنة الحروف الصحيحة:

الحرف العربي إما ساكناً وإما متحركاً. فالحروف المتحركة أزمنتها واحدة وزمن جريانها واحد لأن الحركة تساوي بين أزمنتها. نحو: ﴿كُتِبَ﴾، ﴿يَعِظُكُم﴾.

أما زمن جريان الحروف الساكنة فهي متساوية ومتناسبة مع سرعة القراءة تحقيقاً وتدويراً وحدراً. فزمن جريان الحرف الرَّخو الساكن أطول بقليل من زمن جريان الحرف البيني. وزمن جريان الحرف البيني أطول بقليل من زمن جريان الحرف الشديد نحو: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- إلى كم قسم تقسم الحروف العربية من حيث جريان النفس وانحباسه؟
- ما معنى الهمس لغةً واصطلاحاً؟
- ماذا يترتّب على الهمس؟ وما حروفه؟
- ما معنى الجهر لغةً واصطلاحاً؟
- متى تظهر صفة الجهر؟ وما حروفه؟
- ما الفرق بين الهمس والجهر؟

- إلى كم قسم تقسم الحروف العربية من حيث جريان الصوت وانحباسه؟
- ما معنى الشدة لغةً؟ واصطلاحاً؟
- كم عدد حروف الشدة؟ اذكرها.
- ما معنى التوسط لغة؟ اصطلاحاً؟
- كم عدد حروف التوسط؟ اذكرها.
- ما معنى الرخاوة لغة؟ اصطلاحاً؟
- ما هي حروف الرخاوة؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن حروف الهمس والجهر والشدة والتوسط والرخاوة من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾[1].

(١) ـ سورة المزمل، الآيات: ١ ـ ١٤.

فضلها:

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة أو في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع السورة، وأحياه الله حياة طيبة، وأماته ميتة طيبة**»[1].

● استخرج حروف الهمس والجهر والشدّة، والتوسط، والرخاوة من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾[2].

حديث شريف:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبوسون بنور الله عز وجل، يا حملة القرآن تحببوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حُبًّا ويحببكم إلى خَلقه، ويدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا**

(١) ـ مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٧٥.
(٢) ـ سورة الأحزاب، الآيات: ٢١ ـ ٢٥.

والآخرة، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهب، ولتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم الأرض السفلي»[1].

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**جاء رجل إلى النبي** صلى الله عليه وآله فقال: علّمني عملاً يُحبّني الله تعالى عليه، ويحبني المخلوقون ويثري مالي، ويصحّ بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك، فقال صلى الله عليه وآله: «**هذه ستَّ خِصال تحتاج إلى ست خصال، إذا أردت أن يحبك الله فخفه واتقه، وإذا أردت أن يثري الله مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصحّ الله بذلك فأكثر ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك الله معي فأطل بين يدي الله الواحد القهّار**»[2].

□ □ □

(١) ـ جامع الأخبار: ج ٦، ص ١١.
(٢) ـ من شواهد المبلغين: ص ٤١٠.

الدرس الثامن

صفات الحروف العربية (٢)

(الاستعلاء والاستفال ـ الإطباق والانفتاح)

أسئلة تمهيدية:

- ما هو دور اللسان بالمخرج والصفة؟
- ماذا ينتج عند تصعّد الصوت باتجاه الحنك الأعلى؟
- ماذا ينتج عند انحصار الصوت في المخرج؟
- ما هو حقّ حروف الهمس ومستحقها؟
- هل يتساوى زمن جريان الحروف الساكنة؟

٣ ــ تقسم الحروف العربية من حيث ارتفاع الصوت وانخفاضه إلى قسمين:

الاستعلاء والاستفال:

١ ـ **الاستعلاء**: لغة: الارتفاع.

وفي اصطلاح القراء هو ارتفاع أقصى اللسان حتى يكاد يلامس الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المستعلي نتيجة تصعد الصوت باتجاه

الحنك الأعلى. وحروفه سبعة جمعت في عبارة «**خُصَّ ضَغْطٍ قِظ**». (ومعناه: أقم في وقت حرارة الصيف في بيت من قصب ضيق). وحروف الاستعلاء كلها مفخمة لأن التفخيم مستحق الاستعلاء ومن نواتجه، فلا يجوز ترقيق شيء منها إلاّ إذا كُسِرت فيقل أو يضعُف تفخيمُها. نحو: ﴿خَسِرَ﴾، ﴿تَصُومُواْ﴾، ﴿غَالِبَ﴾، ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿طَلْهَا﴾، ﴿خُضْرًا﴾ ﴿خَضِرًا﴾ ﴿وَغِيضَ﴾.

٢ ـ الاستفال: لغة: الانخفاض (وهو ضد الاستعلاء).

وعند المجودين: هو عدم ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف المستفل إلى الحنك الأعلى نتيجة عدم تصعد الصوت باتجاه الحنك الأعلى. وقد جمعها بعضهم في قول: «**ثبُتَ عزٌّ مَن يجود حرفه سَلْ إذا شكا**». نحو: ﴿سَأَلَ﴾، ﴿فَٱصْبِرْ﴾، ﴿يَضْرِبَ﴾، ﴿حَصْحَصَ﴾، ﴿فَٱخْتَلَطَ﴾، ﴿مُخْتَصَةٍ﴾، ﴿حُكْمُ﴾ ﴿نَلْهَىٰ﴾ ﴿أَسَٰطِيرُ﴾.

وحروف الاستفال كلها مرققة لأن الترقيق مستحق الاستفال ومن نواتجه، فلا يجوز تفخيم شيء منها إلا الألف الساكنة واللام من لفظ الجلالة والراء في بعض أحكامها.

ملحوظة: يجب على القارىء أن يحرص أشد الحرص على ترقيق الحروف المستفلة مطلقاً، لا سيما إذا جاورتها الحروف المفخمة والمستعلية. نحو: ﴿تَلَظَّىٰ، فَٱخْتَلَطَ﴾.

٤ ـ تقسيم الحروف العربية من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى إلى قسمين:.

الإطباق والانفتاح:

١ ـ الإطباق: لغة: الالتصاق، التلاقي.

وعند المجودين: هو تلاقي طائفتي اللسان عند النطق بالحرف المطبق مع استعلائه إلى الحنك الأعلى نتيجة انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى وحروفه أربعة وهي: ص، ض، ط، ظ، نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿أَفَضْتُم﴾، ﴿حَرَّصْتُمْ﴾، ﴿أَوَعَظْتَ﴾.

وهذه الصفة تتحقق بمحاذاة حروف الإطباق للحنك الأعلى.

وأقوى الحروف: ط ـ ض ـ ظ ـ ص.

ملاحظة: الإطباق لا يعني الالتصاق وإنما هو قرب اللسان إلى الحنك الأعلى وتمّ فصل حروفه الأربعة عن حروف الاستعلاء لأن حروف الإطباق يرتفع فيها طرفي اللسان من الأمام والخلف أما (خ، غ، ق) فإن اللسان يرتفع فقط من الخلف.

٢ ـ الانفتاح: لغة: الافتراق (وهو ضد الإطباق).

وعند المجودين: هو انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف المنفتح نتيجة عدم انحصار الصوت بينهما. وحروفه ما عدا المطبقة وهي مجموعة في قول:

و«**مَن أخَذ وَجَدَ سَعَةً فزكا حقٌّ له شِرْبُ غَيْثٍ**». نحو: ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾ ﴿عَسَىٰ﴾ ﴿مَّسْتُورًا﴾ ﴿مَحْذُورًا﴾.

والفرق بينهما أنَّ الحرف المطبق له عملان عمل للّسان وعمل للحنك أما المنفتح فله عمل واحد وهو اللسان.

الإذلاق وضده الإصمات:

١ ـ الإذلاق: لغة: الفصاحة وحدّة اللسان، أي: طلاقته وفصاحته.

وعند المجودين: هو خفة النطق بالحرف لخروجه من ذلق اللسان، أي طرفه، كاللام والنون والراء. وبعضها من الشفتين كالفاء والباء والميم. وهي أخف الحروف وأسهلها وأكثرها امتزاجاً بغيرها وحروفه ستة جمعت في قول: «**فرَّ مِن لُبِّ**». وقد جمعها بعضهم في قول آخر وهو: «**فاض بالأنوار لُبِّيَ منك ربي نفحاته**».

٢ ـ الإصمات: لغة: المنع لأن من صَمَتَ فقد منع نفسه من الكلام.

وعند المجودين: امتناع حروفه من انفرادها أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية. فمعنى المصمتة: الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة. ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصلاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية لصعوبتها على اللسان ككلمة «عسجد» (اسم للذهب) و«إسحاق» و«القسطاس» و«الدهدقة» (أي: شدّة الضحك).

وصفتا الإذلاق والإصمات لا دخل لهما في مقام التجويد، وعلاقتهما بعلم الصرف. لأن الكلام إنما هو في صفات يطلب من القارىء مراعاتها عند النطق بالحرف، ولذلك لم يذكرهما الشاطبي في منظومته الشاطبيّة.

أجب عن ما يأتي:

- إلى كم قسم تنقسم الحروف من حيث تصعد الصوت وعدمه؟
- ما معنى الاستعلاء لغةً واصطلاحاً؟ وما حروفه؟
- ما معنى الاستفال لغةً اصطلاحاً؟ وما حروفه؟

- متى يفخم الألف ومتى يرقق؟
- إلى كم قسم تقسم الحروف العربية من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك؟
- ما معنى الإطباق لغةً؟ واصطلاحاً؟ وما حروفه؟
- متى تظهر صفة الإطباق؟ مثل لذلك.
- ما معنى الانفتاح لغةً؟ اصطلاحاً؟ وما حروفه؟
- ما الفرق بين الحرف المطبق والحرف المنفتح؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن الحروف المستعلية والمستفلة والإطباق والانفتاح من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾[1].

(١) ـ سورة طه، الآيات: ١٠٥ ـ ١١٣.

جدول الصفات المتضادة:

الحروف	فحثه شخص سكت	بقية الحروف	أجدقط بكت	عن رمل	بقية الحروف	خس ضغط قط	بقية الحروف	س ض ط ظ	بقية الحروف	فر من لب	بقية الحروف
	الهمس	الجهر	الشدة	التوسط	الرخاوة	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
أ		√	√				√		√		√
ب		√	√				√		√	√	
ت	√		√				√		√		√
ث	√				√		√		√		√
ج		√	√				√		√		√
ح	√				√		√		√		√
خ	√				√	√			√		√
د		√	√				√		√		√
ذ		√			√		√		√		√
ر		√		√			√		√	√	
ز		√			√		√		√		√

الحروف	فحثه شخص سكت	بقية الحروف	أجدقط بكت	عن رمل	بقية الحروف	خس ضغط قط	بقية الحروف	س ض ط ظ	بقية الحروف	فر من لب	بقية الحروف
	الهمس	الجهر	الشدة	التوسط	الرخاوة	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
س	√				√		√		√		√
ش	√				√		√		√		√
ص	√				√	√		√			√
ض		√			√	√		√			√
ط		√	√			√		√			√
ظ		√			√	√		√			√
ع		√		√			√		√		√
غ		√			√	√			√		√
ف	√				√		√		√	√	
ق		√	√			√			√		√
ك	√		√				√		√		√
ل		√		√			√		√	√	

الحروف	فحثه شخص سكت	بقية الحروف	أجدقط بكت	عن رمل	بقية الحروف	خس ضغط قط	بقية الحروف	س ض ط ظ	بقية الحروف	فر من لب	بقية الحروف
	الهمس	الجهر	الشدة	التوسط	الرخاوة	الاستعلاء	الاستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
م		√		√			√		√	√	
ن		√		√			√		√	√	
هـ	√				√		√		√		√
و		√			√		√		√		√
ي		√			√		√		√		√

الدرس التاسع

الصفات غير المتضادة وعددها سبع (١)

(الصفير ـ القلقلة ـ اللين)

أسئلة تمهيدية:

- ما هي الصفات المتضادة؟ وكم عددها؟
- كم عدد الصفات غير المتضادة؟
- ما هو مخرج الصاد والزاي والسين؟

١ ـ **الصفير**: لغة: الحِدَّة في الصوت.

وعند المجودين: هو حدة في صوت الحرف تنشأ حين مروره في مجرىً ضيّق، هذه الحدّة سماها علماء القراءة بصوت الصفير الذي يشبه صوت بعض الطيور. أو هو صويت يشبه صفير الطائر الذي يصاحب هذه الأحرف الثلاثة. (وهو قول المرادي) وحروفه وهي: الصاد، والزاي والسين. نحو: ﴿صَٰلِحًا﴾، ﴿تَؤُزُّهُمْ﴾، ﴿مَسَّ﴾، ﴿أَصْحَٰبُ﴾، ﴿أَزْكَىٰ﴾، ﴿إِسْمَٰعِيلَ﴾.

وأقواها الصاد التي تشبه صوت الأوز ثم الزاي التي تشبه صوت النحل ثم السين التي تشبه صوت الجراد.

٢ ـ **القلقلة**: لغة: التحريك والاضطراب والاهتزاز.

وعند المجودين: هو اضطراب أو اهتزاز مخرج الحرف الساكن عند النطق به حتى يُسْمَع له نبرة قوية. وحروفها خمسة جمعها بعضهم في عبارة «**قُطْبُ جَدٍ**». ولها قسمان: صغرى وكبرى.

أما كيفية أدائها فهي إخراج الحرف ساكناً بالتباعد بين طرفَي عُضْوِ النطق من دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.

والقلقلة قسمان:

القلقلة الصغرى: عندما يأتي الحرف المقلقل الساكن في وسط الكلمة أو في وصل الكلام نحو: ﴿ٱقْرَأْ﴾، ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

القلقلة الكبرى: عندما يأتي الحرف المقلقل الساكن في آخر الكلمة الموقوف عليها نحو: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿مُحِيطٌ﴾، ﴿وَعِيدِ﴾.

والقلقلة نوعان: قلقلة مفخمة وتكون مع: القاف والطاء وقلقلة مرققة وتكون مع: الباء والجيم والدال.

للقلقلة مراتب ثلاث:

١ ـ صغرى: في وصل الكلام نحو: ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُمْ﴾.

٢ ـ كبرى: في آخر الكلمة نحو: ﴿بَعِيدٌ﴾.

٣ ـ أكبر: في الحرف المشدد الموقوف عليه نحو: ﴿أَشَدُّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾. لكن عملياً القلقلة الكبرى مثل الأكبر.

أخطاء تقع عند أداء القلقلة:

١ ـ ختم صَوْتها بهمز أو هاء.

٢ ـ خلطُ صوْتِها بحركة من الحركات الثلاث.

٣ ـ مطُّ صوتها وتطويله عن حدِّه أو مقداره.

ملاحظة حول القلقلة:

لقد ذهب بعض المعاصرين مذاهب شتّى في كيفيّة أداء القلقلة. فمنهم من قال إنها تتبعُ حركة الحرف الذي قبلها، نحو (إبْراهيم) فينطقها كأنها مكسورة. ومنهم من قال إنها تتبع حركة الحرف الذي بعدها نحو (مُقتدر) وذهب آخرون إلى أنها تُمال إلى الفتح مطلقاً فقالوا «وقلقلة مَيّل إلى الفتح مطلقاً» نحو «يُبصرون» فينطقونها كأنها مفتوحة. والصواب في ذلك كله أن القلقلة هي اهتزاز الحرف المقلقل في مخرجه ساكناً بحيث يسمع له نبرة مميّزة، فلا ينبغي للقارىء أن ينحُوَ بها إلى الفتح ولا إلى الكسر ولا إلى غير ذلك، بل يخرجها سهلة، عذبة، رقيقة في المرقق نحو «أدْراك» ومفخمة في المفخم نحو «مَطْلع».

٣ ـ اللين: لغة: السهولة ضد الخشونة.

وعند المجودين: هي صفة أُطلقت على الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما بسبب سهولة جريِهما في المخرج، وسمّيتا بذلك لأنهما تخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان. نحو: ﴿سُلَيْمَـٰنَ﴾، ﴿خَوْفِهِمْ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى الصفير لغةً؟ اصطلاحاً؟
- ما حروفه؟ وماذا يترتّب عليها؟
- ما معنى القلقلة لغةً؟ اصطلاحاً؟
- ما حروفها؟ وما شروطها؟
- إلى كم قسم تقسم القلقلة؟ اذكرها ممثّلاً.
- ما الكيفيّة الصحيحة لأداء القلقلة؟
- ما معنى اللين لغة واصطلاحاً؟
- على أي حرفين أطلقت صفة اللين؟

تطبيقات:

- اِقرأ ومثِّل حروف الصفير والقلقلة واللين من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًاۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ۝٤ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ

وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾﴾[1].

حديث شريف:

عن الإمام الرضا عليه السلام: «**اجعلوا لبيوتكم نصيباً من القرآن، فإن البيت إذا قرىء فيه يسر على أهله، وكثر خيره، وكان سكانه في زيادة، وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيَّق على أهله، وقلّ خيره، وكان سكانه في نقصان**»[2].

□ □ □

(١) ـ سورة ق، الآيات: ١ ـ ١١.
(٢) ـ بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٢٠٠.

الدرس العاشر

الصفات غير المتضادة (٢)

(الانحراف ـ التكرير ـ التفشي ـ الاستطالة)

أسئلة تمهيدية:

- ما هو مخرج حرفي اللام والراء؟
- ما تعريف صفة التوسط؟
- ما هو مخرج حرف الضاد؟
- ما الصفات لحرف الشين؟

٤ ـ **الانحراف**: لغة: الميل والعدول.

وعند المجودين: هو انحراف أو ميل الصوت لعدم كمال جريانه بسبب اعتراض اللسان طريقه، وحرفاه اللام والراء. ويكون انحراف صوت اللام إلى جانبي طرف اللسان لاعتراض الطرف طريق اللام، أما الراء فبالعكس حيث ينحرف الصوت بها من جانبي اللسان إلى وسطه نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿فَأَلْقِهِ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾، وسُمّيت هذه الصفة بالانحراف لانحراف اللام والراء عن صفتي الشدة والرخاوة بحسب بعض الآراء. وقيل لأنّ فيهما التفخيم والترفيق معاً. بخلاف باقي الحروف التي تكون إمّا مفخمة وإما مرققة.

٥ ـ **التكرير**: لغة: الإعادة مرة بعد مرة.

وعند المجودين: هو ارتعاد رأس اللسان ارتعاداً خفيّاً عند النطق بحرف الراء، وهو صفة لازمة له، ومعنى وصفه بالتكرير كونه قابلاً له فيجب التحرّز منه، لأن الغرض من هذه الصفة تركها، وخاصة إذا كانت الراء مشددة. فالواجب على القارىء حينئذٍ إخفاء التكرير والاحتراز منه. وطريقة إخفائه، أن يلصق القارىء لسانه بأعلى الحنك محكماً، ينبو اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعُسر لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء. فهذه الصفة يجب أن تُعرف لتُجتنب لا ليؤتى بها. وليحذر القارىء من التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء واحدة، نحو: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾، ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾، ﴿أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ﴿مَرُّوا۟﴾.

٦ ـ **التفشي**: لغة: الانتشار.

وعند المجودين: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين من مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا، نحو: ﴿وَٱلشَّمْسُ﴾، ﴿تَشْخَصُ﴾.

٧ ـ **الاستطالة**: لغة: الامتداد والاتساع.

وعند المجودين: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها بسبب اندفاع اللسان من مؤخرة الفم إلى مقدمته عند النطق بحرف الضاد حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيّتين العُلَيَيْن وذلك تحت تأثير ضغط الهواء خلف اللسان، نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، ﴿هَضْمًا﴾ وقيل إن الاستطالة هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف الضاد.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى الانحراف لغةً واصطلاحاً؟ ما هي حروفه؟
- ما معنى التكرير لغةً واصطلاحاً؟ ما هي حروفه؟

- متى تظهر صفة التكرير؟
- كيف يتم إخفاء صفة التكرير؟
- ما معنى التفشّي لغة واصطلاحاً؟
- ما معنى الاستطالة لغةً واصطلاحاً؟
- على أي حروف أطلقت صفتي التفشي والاستطالة؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن الحروف التي لا ضد لها من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾[1].

(١) ـ سورة القصص، الآيات: ٧٦ ـ ٨٠.

فضلها:

عن النبي ﷺ: «**من قرأ طسم القصص أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بموسى، وكذّب به، ولم يبق ملك في السماوات والأرض إلاّ شهد له يوم القيامة إنه كان صادقاً**»[1].

الصفات غير المتضادة:

الأحرف	الصفة
ق / ط / ب / ج / د	قلقلة (إذا كانت ساكنة)
ر	تكرير
ص / ر / س	صفير
ش	تفشي
ل / ر	انحراف
ض	استطالة
و / ي	لين (إذا كانت ساكنة وقبلها مفتوح)

□ □ □

(١) ـ البرهان في تفسير القرآن: ج ٣، ص ٣١٥.

الدرس الحادي عشر

التفخيم والترقيق (١)

(اللام من اسم الله ـ لام التعريف)

أسئلة تمهيدية:

- إلى كم قسم تنقسم الحروف العربية من حيث التفخيم والترقيق؟
- ما ترتيب حرف اللام ومن أين مخرجها؟
- هل اللام حرف مفخم أو مرقق؟
- ما خصوصية اللام من (اسم الله)؟
- ما الحركات الموجبة للتفخيم والترقيق؟
- ما هي لام التعريف؟ وكم حالة لنطقها؟
- هل لام التعريف حرف أصلي أم زائد؟

القاعدة:

تقسم الحروف العربية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ حروف مفخمة دائماً وهي مجموعة في عبارة (**خص ضغط قظ**).

٢ ـ حروف تفخم أحياناً: وهي الألف الساكنة واللام من لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ والراء في بعض أحكامها. فالألف لا توصف بتفخيم أو ترقيق واللام فمن حقها الترقيق ولكن تفخم أحياناً والراء من حقها التفخيم وقد ترقق أحياناً، وأيضاً صفة الغنة فقد تفخم أحياناً بحسب الآتي بعدها من الحروف، فإن كان مفخماً فتفخم نحو «من طيبات» وإن كان مرققاً فترقق نحو «من كان».

٣ ـ حروف مرققة دائماً: وهي باستثناء ما ذكر أعلاه.

تعريف التفخيم: هو سِمَنٌ يعتري الحرف فيمتلىء الفم بصداه.

تعريف الترقيق: هو نحول يعتري الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه.

أمّا مراتب التفخيم: ففيه مذهبان:

المذهب الأول: وفيه ثلاثة مراتب وهو ما ذهب إليه بعض أهل الأداء وهي:

١ ـ المفتوح: ﴿صَبَرَ﴾، ﴿غَفُورٌ﴾.

٢ ـ المضموم: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾، ﴿فَغُلِبُوا۟﴾.

٣ ـ المكسور: ﴿صِرَٰطِ﴾، ﴿وَغِيضَ﴾.

أما السَّاكن فيُعْتبر مشكولاً بحركة ما قبله نحو: ﴿يَقْرَءُونَ﴾، ﴿سُقْنَٰهُ﴾، ﴿شِقْوَتُنَا﴾.

المذهب الثاني: وفيه خمس مراتب وهي:

١ ـ المفتوح وبعده ألف: ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾، ﴿صادقون﴾.

٢ ـ المفتوح وليس بعده ألف: ﴿غُلِبَتِ﴾، ﴿صَدَّقَ﴾.

٣ ـ المضموم: ﴿فَغُلِبُوا۟﴾، ﴿صُمٌّ﴾.

٤ ـ الساكن: ﴿يَغْفِرُ﴾، ﴿يَصْبِرُ﴾.

٥ ـ المكسور: ﴿وَغِيضَ﴾، ﴿ٱلصِّيَامُ﴾.

حروف مفخمة أحياناً:

أ ـ الألف الساكنة.

ب ـ اللام من اسم الله.

ج ـ الراء في بعض أحوالها.

أ ـ فالألف الساكنة فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها، فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، نحو: ﴿وَحَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾.

ب ـ **أحكام اللام في لفظ الجلالة** ﴿ٱللَّهِ﴾.

للام من لفظ الجلالة حالتان: التفخيم والترقيق.

تفخم اللام من لفظ الجلالة في المواضع التالية:

١ ـ إذا كان في بداية الكلام: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾.

٢ ـ إذا كان مسبوقا بفتح: ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾.

٣ ـ إذا كان مسبوقا بضم: ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾.

٤ ـ إذا كان مسبوقاً بساكن قبله فتح (ألف مدِّيَّة): ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾.

٥ ـ إذا كان مسبوقا بساكن قبله ضم (واو مدية): ﴿ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾.

ترقق اللام من لفظ الجلالة في المواضيع التالية:

١ ـ إذا كان مسبوقاً بكسر: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

٢ ـ إذا كان مسبوقاً بساكن قبله كسر (ياء مدِّيَّة): ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ﴾.

٣ ـ إذا كان مسبوقاً بتنوين: ﴿أَحَدٌ ٱللَّهُ﴾، ﴿قَوْمًۢا ٱللَّهُ﴾.

لام التعريف:

هي لام ساكنة زائدة على بنية الكلمة تجعلها العرب قبل أسماء النكرة لتعريفها نحو: «والشَّمس والقمر» ولها قبل حروف الهجاء كاملة حكمان:

١ ـ الإظهار القمري.

٢ ـ الإدغام الشمسي.

وضع لام التعريف مع الحروف العربية

الإظهار القمري: هو أن تظهر لام التعريف بشكل واضح وجلي إذا أتى بعدها أحد حروف الإظهار الأربعة عشر، وهي مجموعة في قول: «**اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ**»، وتسمى حروفه بـ «الحروف القمرية» نسبة للام القمر.

ويتم إظهار لام التعريف بتوضيح سكونها، ثم توضيح حركة حروف الإظهار من غير فصل بينهما. وسبب إظهارها هو بعد مخرجها عن الحروف القمرية. نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، ﴿ٱلْجِبَالُ﴾، ﴿ٱلْوَاقِعَةُ﴾.

ملاحظة: على القارىء أن ينتبه ويحرص على إظهار اللام عند حرف الجيم، خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إدغامها فيه كما يفعله بعض الطلاب والعوام نحو (الجنّة ـ الجبال ـ الجحيم).

الإدغام الشمسي: هو أن تُدغم لام التعريف إذا أتى بعدها أحد حروف الإدغام الأربعة عشر، أي المتبقية من الحروف القمرية، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وتسمى حروفه بـ «الحروف الشمسية» نسبة للام الشمس. وسبب إدغامها هو القرب في المخرج أو الصفة من الحروف الشمسية، ويتم إدغام لام التعريف بدمجها فيما يليها من حروف الإدغام بحيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مشدَّداً، نحو: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلَّيۡلِ﴾.

فائدة: تظهر لام الفصل الساكنة مطلقاً في نحو: (التقى، وقلْ، وأنزلْنا، والْتفّت) ولام الحرف نحو: (هلْ، وبل) إذا وقع بعدهما كل الحروف العربية باستثناء حرفي اللام نحو: (نجعلْ له، بلْ لا) أو حرف الراء نحو: (وقل رب، بلْ رفعه) فيجب إدغامها فيهما للتماثل بالنسبة إلى اللام والتقارب بالنسبة إلى الراء.

أما لام الاسم نحو: (ألسنتكم، ألوانكم، ألفافاً، سلْطاناً) فيجب إظهارها مطلقاً.

أجب عن ما يأتي:

- ما هي لام التعريف؟ وكم حالة لها؟
- ما هو الإظهار القمري؟ وما حروفه؟ ممثّلاً.
- ما هو الإدغام الشمسي؟ وما حروفه؟ ممثّلاً.

- بم جمعت الحروف القمرية والشمسيّة؟
- ما حكم لامي الفعل والحرف مع ما بعدهما من الحروف؟
- متى تفخّم اللام من لفظ الجلالة؟ ممثّلاً.
- متى ترقق اللام من لفظ الجلالة؟ ممثّلاً.

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن نوع اللام التعريف واللام من لفظ الجلالة في الآيات المباركة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٣١﴾﴾[1].

حديث شريف:

عن رسول الله ﷺ: «**لو كان القرآن في إهاب**[2] **ما مسَّته النار**»[3].

---

(١) ـ سورة الرعد، الآيات: ٢٩ـ ٣١.

(٢) ـ الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ.

(٣) ـ بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ١٨٤.

الدرس الثاني عشر

التفخيم والترقيق (٢)

(أحكام حرف الراء)

أسئلة تمهيدية:

- ما هو ترتيب حرف الراء بين الحروف؟
- ما هو مخرج حرف الراء؟
- اذكر بعض صفات حرف الراء؟
- كم حالة لنطقها؟

ج ـ أحكام الراء في تلاوة القرآن الكريم.

خصّ العرب حرف الراء بأحكام ميّزته عن غيره من الحروف، والقارئ الناجح هو الذي يعمل على رياضة فكّه على نطقه بشكل متقن وسليم.

للراء ثلاث حالات: التفخيم والترقيق، وجواز الوجهين.

قبل البدء عن ذكر مواضع التفخيم والترقيق. لا بدّ من ذكر القاعدة التي تقول إن الفتح والضم ومعهما الألف والواو موجبات للتفخيم والكسر ومعه الياء موجبان للترقيق إلا في حالات نادرة وخاصة.

فإذا كانت الراء متحركة فلا حاجة للنظر إلى ما قبلها أو بعدها وإذا كانت ساكنة فتحتاج للنظر إلى حركة الحرف الذي قبلها فإذا كان ساكناً نظرنا إلى حركة الحرف الذي قبله. وإليك موارد التفخيم والترقيق.

تُفخّم الراء في المواضع التالية:

١ ـ إذا كانت مفتوحة: ﴿شُرَكَآءُ﴾، ﴿وَبَرَكَٰتٍ﴾.

٢ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح: ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿وَزَرْ﴾.

٣ ـ إذا كانت ساكنة للوقف وقبلها ساكن غير حرف الياء وقبل الساكن فتح: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾.

٤ ـ إذا كانت مضمومة: ﴿كَفَرُواْ﴾، ﴿أُمِرُوٓاْ﴾.

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم: ﴿مُرْسِلِينَ﴾، ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾.

٦ ـ إذا كانت ساكنة للوقف وقبلها ساكن غير حرف الياء وقبل الساكن ضم: ﴿خُسْرٍ﴾، ﴿ٱلْيُسْرَ﴾، ﴿شَكُورٍ﴾.

٧ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾.

٨ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض (همزة الوصل) فتفخم وصلاً وابتداء نحو: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، ﴿ٱمِ ٱرْتَابُواْ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾.

ترقق الراء في المواضع التالية:

١ ـ إذا كانت مكسورة: ﴿فَرِيضَةً﴾، ﴿فَرِيقٌ﴾.

٢ ـ إذا كانت ساكنة للوقف بعد كسر: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿فَأَنذِرْ﴾.

٣ ـ إذا كانت ساكنة للوقف بعد ياء ساكنة: ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾.

٤ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء: ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾.

٥ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء أو غيره لكن مفصول عنها في أول الكلمة الثانية: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾، ﴿تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾، ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ﴾.

٦ ـ إذا كانت ساكنة للوقف وقبلها ساكن غير استعلاء وقبله كسر: ﴿ٱلذِّكْرَ﴾، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾.

جواز الوجهين:

١ ـ إذا كانت الراء ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور: ﴿فِرْقٍ﴾، وفيه مذهبان:

المذهب الأول: قال بالتفخيم ولم يعتد بحركة الاستعلاء المكسور.

المذهب الثاني: قال بالترقيق نظراً إلى حركة حرف الاستعلاء المكسور، لأنّ الكسر أضعفَ تفخيمَه، وذلك في حالة الوصل. والترقيق مقدم في الأداء. أما الوقوف على ﴿فِرْقٍ﴾ فهناك تفصيل عند العلماء:

فمن يرى التفخيم في الوصل فليس له في الوقف إلاّ التفخيم قولاً واحداً سواء أوقف بالسكون أم بالرَّوم.

ومن رقّقها وصلاً فيجوز عنده الوجهان وقفاً: التفخيم والترقيق إذا

وقف بالسكون المحض، والترقيق مقدم أداءً. وأما إذا وقف بالرَّوم فليس له إلاّ وجه الترقيق.

٢ ـ إذا كانت ساكنة للوقف وقبلها استعلاء ساكن مكسور ما قبله، نحو: ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾.

والمختار عند بعضهم التفخيم في راء مِصْر، والترقيق في راء القِطر، نظراً للوصل وعملاً بالأصل وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله: **واختير أن يوقف مثل الوصل في راء مصر، القطر، يا ذا الفضل.**

وهناك من يرى التفخيم في الكلمتين نظراً لحالة الاستعلاء قبل الراء، وعليه العمل به عند أكثر أهل الأداء.

٣ ـ الوقف على الراء في كلمة: ﴿يَسْرِ﴾، و﴿فَأَسْرِ﴾ و﴿أَنْ أَسْرِ﴾، وفيه مذهبان:

المذهب الأول (لم يعتد بالأصل): قال بالتفخيم حيث اعتبر أن الراء مسبوقة بساكن وقبل الساكن فتح.

المذهب الثاني (اعتد بالأصل) وقال بالترقيق نظراً إلى أن أصل الكلمة يسري، والياء حذفت تخفيفاً. والترقيق مقدم أداءً عند ابن الجزري.

٤ ـ الوقف على الراء في كلمة: ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ في المواضع الستة في سورة القمر. وفيه مذهبان:

المذهب الأول (لم يعتد بالأصل): قال بالتفخيم حيث اعتبر أن الراء مسبوقة بضم.

المذهب الثاني (اعتد بالأصل): قال بالترقيق نظراً إلى أن أصل الكلمة: نُذري. والتفخيم مقدم أداءً.

أجب عن ما يأتي:

- كم حكماً لقراءة الراء؟ اذكرها.
- متى تفخم الراء؟ اذكر كل موضع ومثّل له من القرآن.
- متى ترقق الراء؟ اذكر كل موضع ومثّل له من القرآن.
- ما هي المواضع التي يجوز فيها تفخيم الراء وترقيقها؟
- ما هو حكم الراء في كلمة (ونذر) بمواضعها الستة؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيِّن الراءات المفخمة والمرققة، والتي يجوز فيها الوجهان من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾﴾[1].

(١) ـ سورة القمر، الآيات: ١٨ ـ ٣٢.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ۝١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ۝١٧﴾[1].

فضل سورة القمر:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من قرأ سورة اقتربت الساعة أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة**»[2].

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**من قرأ اقتربت الساعة في كل ليلتين بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر**»[3].

ملخص أحكام الراء

١ ـ التفخيم:

- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ﴿رُحَمَآءُ﴾، ﴿بِرَبِّكُمْ﴾.
- إذا كانت ساكنة وقبلها فتحٌ أو ضم ﴿زَرْعٍ﴾، ﴿زُرْتُمُ﴾.
- إذا كانت ساكنة وقبلها كسرٌ عارض ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾.

---

(١) ـ سورة المدثر، الآيات: ١ ـ ١٧.
(٢) ـ بحار الأنوار، ج ٨٩، ص ٣٠٥.
(٣) ـ المصدر نفسه.

- إذا كانت ساكنة وقبلها كسرٌ أصلي وبعدَها حرفُ استعلاء غيرُ مكسور ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿لِبِٱلْمِرْصَادِ﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾.
- إذا سُكّنت وقفاً، وكان قبلها ساكنٌ وقبلَ الساكن فتحٌ أو ضمٌ، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، ﴿خُسْرٍ﴾.

٢ ـ التَّرقيق:

- إذا كانت مكسورة ﴿رِزْقًا﴾.
- إذا كانت ساكنة وقبلها كسرٌ أصلي ﴿فِرْعَوْنَ﴾.
- إذا سُكِّنت وكان قبلها ياءٌ ساكنة ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٍ﴾.
- إذا سُكنت وقفاً وكان قبلهاحرف استفال ساكن قبله كَسِّر ﴿ٱلسِّحْرُ﴾.

٣ ـ جواز الوجهين:

- إذا كانت ساكنة وقبلها كسرٌ أصلي وبعدَها حرف استعلاء مكسور ﴿فِرْقٍ﴾.
- إذا سُكِّنت في آخرِ الكلمة وكان قبلها حرفُ استعلاء وقبله كسر ﴿مِصْرَ﴾، ﴿قطر﴾.
- توجد كلمات أُخرى قد ورد فيها الترقيق والتفخيم حالَ الوقف عليها ﴿فَأَسْرِ﴾، و﴿أَنْ أَسْرِ﴾، و﴿يَسْرِ﴾.

□ □ □

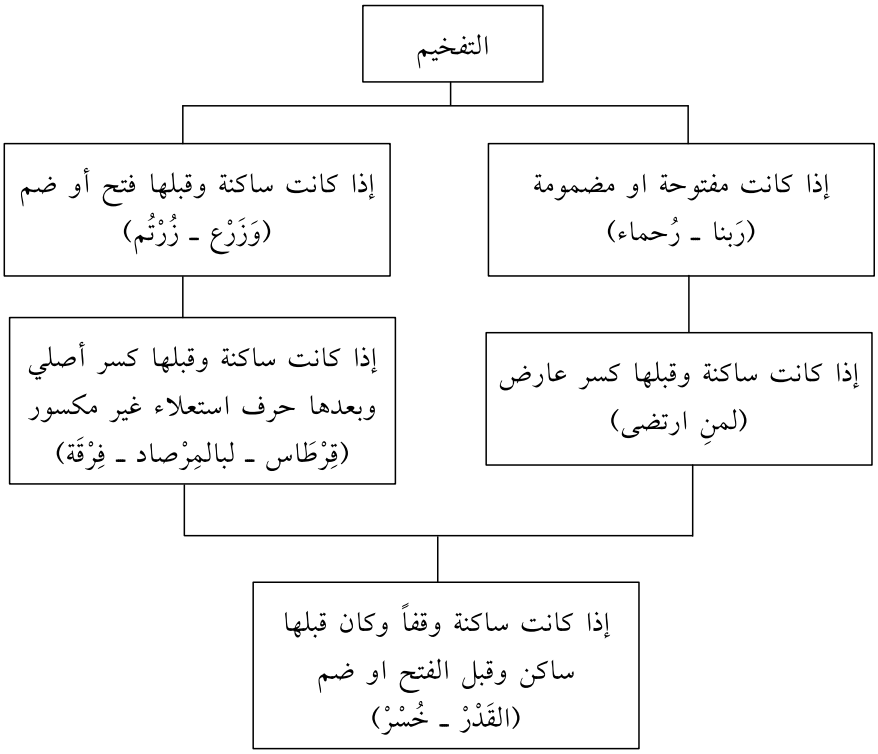
التفخيم
إذا كانت مفتوحة او مضمومة
(رَبنا ـ رُحماء)
إذا كانت ساكنة وقبلها فتح أو ضم
(وَزَرْع ـ زُرْتُم)
إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض
(لمنِ ارتضى)
إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي
وبعدها حرف استعلاء غير مكسور
(قِرْطَاس ـ لبالمِرْصاد ـ فِرْقَة)
إذا كانت ساكنة وقفاً وكان قبلها
ساكن وقبل الفتح او ضم
(القَدْرْ ـ خُسْرْ)

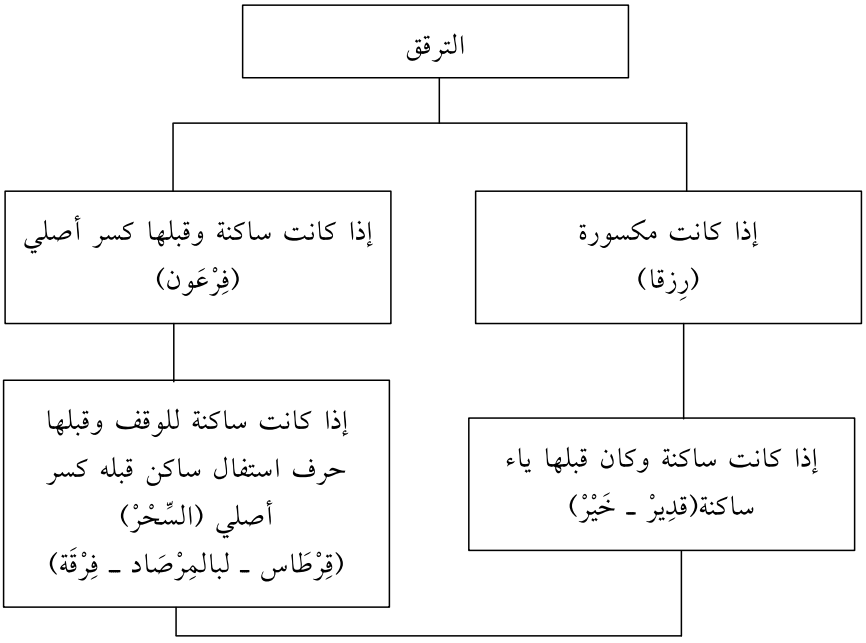
الترقق
إذا كانت مكسورة
(رِزقا)
إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي
(فِرْعَون)
إذا كانت ساكنة وقبلها ياء
ساكنة(قدِيرْ ـ خَيْرْ)
إذا كانت ساكنة للوقف وقبلها
حرف استفال ساكن قبله كسر
أصلي (السِّحْرْ)
(قِرْطَاس ـ لبالمِرْصَاد ـ فِرْقَة)

الدرس الثالث عشر

فوائد هامة في التفخيم والترقيق

معرفة الترقيق والتفخيم:

أول ما يجب على مريد إتقان القرآن، هو تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، ويعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالاً يصير ذلك له طبعاً وسليقة. فكل حرف شارك غيره في مخرجه فإنه لا يمتاز عن مشاركه بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، فإذا أحكم القارىء النطق بكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، فإذا أحكم القارىء النطق بكل حرف على حدته موفياً حقه فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد، وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخّم ومرقق فيجذب القوي الضعيف، ويغلب المفخَّم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلاّ بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة

اللفظ حالة التركيب حصل على حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب، وسنورد من ذلك ما هو كافٍ إن شاء الله.

مواضع تفخيم كل حرف وترقيقه:

اعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا «اللام» من اسم الله تعالى «والراء» في بعض الأحوال. والحروف المستعلية كلها مفخّمة لا يستثنى منها حال من الأحوال.

وأما «الألف» فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً.

فـ «**الهمزة**» إذا ابتدأ بها القارىء من كلمة فليلفظ بها سَلسَة في النطق سهلة في الذوق، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ولا سيما إذا أتى بعدها «ألف» نحو: ﴿أَتَىٰ﴾، ﴿ءَايَٰتِ﴾ و﴿أَمِينٍ﴾. فإن جاء حرف مفخم كان التحفظ آكد نحو: ﴿ٱللَّهَ﴾، ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾، ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ و﴿وَأَصْلَحَ﴾. فإن كان حرفاً مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها أوكد نحو: ﴿ٱهْدِنَا﴾، ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿أَعْطَىٰ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾ و﴿أَحَقُّ﴾. فكثير من الناس ما ينطق بها في ذلك كالمتهوع.

وكذا «**الباء**» إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو: ﴿بَطَلَ﴾، ﴿بُغِيَ﴾ ﴿وَبَصَلِهَا﴾. فإن حال بينهما «ألف» كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو: ﴿بَاطِلْ﴾، ﴿بَاغٍ﴾ ﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾، فكيف إذا وليها حرفان مفخمان نحو: ﴿بَرِقَ﴾، ﴿البقرة﴾ و﴿طَبَعَ﴾. وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدّتها سيما إذا كان الحرف خفيفاً نحو: ﴿رَبِّهِمْ﴾، ﴿بِهَا﴾، ﴿بَاسِطٌ﴾ و﴿بَارِئِكُمْ﴾

أو ضعيفاً نحو: ﴿ثَلَٰثَةِ﴾، ﴿بِذِي﴾ و﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾. وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد نحو: ﴿رَبْوَةٍ﴾، ﴿كَحُبِّ﴾، ﴿قَبْلُ﴾، ﴿فَٱنصَبْ﴾ و﴿ٱلْخَبْءَ﴾. وكذلك الحكم في سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو: ﴿يَجْعَلُونَ﴾، ﴿ٱلْحَجَّ﴾، ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَجْهَكَ﴾ و﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾.

ونحو: ﴿العَدْل﴾، ﴿ٱلْقَدْرِ﴾، ﴿عَدُوٌّ﴾، ﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ و﴿وَٱقْصِدْ﴾. ونحو: ﴿يَطْمَعُونَ﴾، ﴿ٱلْبَطْشَةَ﴾، ﴿مَطْلِعَ﴾، ﴿إِطْعَامُ﴾ و﴿مَا لَمْ تُحِطْ﴾. ونحو: ﴿يَقْطَعُونَ﴾، ﴿بَقْلِهَا﴾ و﴿إِن يَسْرِقْ﴾ و«**التاء**» يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة ـ كما ينطق بها بعض الناس ـ وربما جُعلت «سيناً» لا سيما ذا كانت ساكنة نحو: ﴿فِتْنَةً﴾، ﴿فَتْرَةٍ﴾ و﴿يَتْلُونَ﴾. وليكن التحفّظ بها إذا تكررت آكد نحو: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ﴾، ﴿تَتَوَلَّوْا﴾، ﴿كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ و﴿تَتْبَعُهَا الرَّاجِفَةُ﴾. كذلك كلما تكرر من مثلين نحو: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، ﴿حَاجَجْتُمْ﴾، ﴿لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ﴾، ﴿يَرْتَدَّ﴾، ﴿أَخِى﴾، ﴿ٱشْدُدْ﴾، ﴿صَدَدْنَاكُمْ﴾، ﴿عدده﴾، ﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾، ﴿محرا﴾، ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، ﴿بِشَرَرٍ﴾، ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾، ﴿شَطَطًا﴾، ﴿نَطْبَعُ عَلَىٰ﴾، ﴿يُخَفَّفْ﴾، ﴿تَعْرِفُ فِى﴾، ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾، ﴿إِنَّكِ كُنتِ﴾، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾، ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ و﴿وُجُوهَهُمْ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا﴾، ﴿وُرِىَ﴾، ﴿يَسْتَحِۦ﴾، ﴿ٱلْبَغْىُ يَعِظُكُمْ﴾، ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ﴾ و﴿حُيِّيتُم﴾ لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان، ويعتنى ببيانها وتخليصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق ولا سيما «**الطاء**» التي شاركتها في المخرج، وذلك نحو: ﴿أَفَنَطْمَعُونَ﴾، ﴿تَطْهِيرًا﴾، ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾، ﴿تَصْدِيَةً﴾، ﴿تَصُدُّونَ﴾ و﴿تُظْلَمُونَ﴾.

و«**الثاء**» حرف ضعيف فإذا وقع ساكنها فليحتفظ في بيانه لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه نحو: ﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لَّبِثْتُمْ﴾. وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز في بيانه لضعف وقوة الاستعلاء بعده نحو: ﴿أَخْنَتُمُوهُمْ﴾ و﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾.

و«**الجيم**» يجب أن يتحفّظ بإخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بـ «الشين» كما يفعله بعض الناس، وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدّتها أبلغ نحو ﴿ٱجْتَمَعُواْ﴾، ﴿ٱجْتَنِبُواْ﴾، ﴿خَرَجْتَ﴾، ﴿تُجْزَوْنَ﴾، ﴿زَجْرَةٌ﴾ و﴿رِجْسًا﴾. لئلا تضعف فتمتزج بـ «الشين» وكذلك إذا كانت مشددة نحو: ﴿ٱلْحَجَّ﴾ و﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، ولا سيما نحو: ﴿لُّجِّيٍّ﴾ و﴿يُوَجِّهْهُ﴾، لأجل مجانسة «الياء» وخفاء «الهاء».

و«**الحاء**» تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها لا سيما إذا سكنت نحو: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ ﴿وَسَبِّحْهُ﴾، فكثيراً ما يقلبونها في الأول «عين» ويدغمونها، ويقلبون «الهاء» في سبِّحه «هاء» لضعف «الهاء» وقوة «الحاء» فتجذبها فينطقون بـ «حاء» مشددة، وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف الاستعلاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾ و﴿ٱلْحَقِّ﴾. فإن اكتنفها حرفان مفخمان كان ذلك أوجب نحو: ﴿حَصْحَصَ﴾.

و«**الخاء**» يجب تفخيمها وسائر حروف الاستعلاء وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ، وإذا وقع بعدها «ألف» أمكن نحو: ﴿خَلْقٍ﴾، ﴿غَلَبَ﴾، ﴿طَغَىٰ﴾، ﴿صَعِيدًا﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿خَٰلِقُ﴾، ﴿صَادِقَ﴾ و﴿طَآئِفٌ﴾.

و«**الدال**» فإذا كانت بدلاً من «تاء» وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها إلى أصلها نحو: ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ و﴿تَزْدَرِي﴾.

و«**الذال**» يعتني بإظهارها إذا سكنت وأتى بعدها «نون» نحو: ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾ و﴿إذ نتقنا﴾. وكذلك يعتنى بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم، وإلاّ ربما انقلبت «ظاء» نحو: ﴿ذَرْهُمْ﴾، ﴿ذَرَّةٍ﴾، ﴿أَنذَرْتُكُمْ﴾ و﴿ٱلْأَذْقَانِ﴾. ولا سيما في نحو: ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾، ﴿مَحْذُورًا﴾ و﴿ذللناها﴾، لئلا تشتبه نحو: ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾، ﴿مَحْظُورًا﴾ و﴿ظللنا﴾، فبعض الناس ينطق بها «ذال».

و«**الراء**» انفرد بكونه مكرراً، صفة لازمة له لغلظه، والصواب التحفّظ من ذلك بإخفاء تكرارها كما هو مذهب المحققين، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو اللسان نبْوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ﴾، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾.

و«**الزاي**» يتحفظ ببيان جهرها لا سيما إذا سكّنت نحو: ﴿تَزْدَرِي﴾، ﴿أَزْكَىٰ﴾، ﴿رِزْقًا﴾، ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾، ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ و﴿وِزْرَكَ﴾. وليكن التحفظ بذلك إذا كان مجاورها حرفاً مهموساً آكد لئلا يقرب من «السين» نحو: ﴿كَنَزْتُمْ﴾.

و«**السين**» يعتني ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوّته فتقلبها «صاد» نحو: ﴿بَسْطَةً﴾، ﴿مَسْطُورًا﴾، ﴿تَسْتَطِيعَ﴾ و﴿أَقْسَطُ﴾. وكذلك نحو: ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾، ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ و﴿تُسْقِطَ﴾.

ويتحفظ ببيان همسها إذا أتى بعدها غير ذلك نحو: ﴿مُّسْتَقِيمٌ﴾ و﴿مَسْجِدٍ﴾، فربما ضارعت في ذلك «الزاي». ونحو: ﴿وَأَسَرُّواْ﴾، ﴿عَسَىٰٓ﴾، ﴿يُسَبِّحُونَ﴾ و﴿قَسَمْنَا﴾، لئلا يشتبه نحو: ﴿وَأَصَرُّواْ﴾، ﴿وَعَصَىٰ﴾، ﴿تُصْبِحُونَ﴾ و﴿قَصَمْنَا﴾.

و«**الشين**» انفردت بصفة التفشي فليعنى ببيانه لا سيما في حال تشديدها أو سكونها نحو: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾، ﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾، ﴿ٱشْدُدْ﴾ و﴿ٱلرُّشْدِ﴾، ولا سيما في الوقف. وفي نحو: ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ و﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ﴾، فليكن البيان أوكد للتجانس. و«**الصاد**» ليحترز حال سكونها إذا أتى بعدها «تاء» أن تقرب من «السين» نحو: ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ و﴿حَرَصْتُمْ﴾. أو «طاء» أن تقرب من «الزاي» نحو: ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾ و﴿يَصْطَفِى﴾ أو «دال» نحو: ﴿أَصْدَقُ﴾، ﴿يُصْدِرَ﴾ ﴿وَتَصْدِيَةً﴾.

و«**الضاد**» انفرد بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة وقلَّ من يحسنه، فليحذر من قلبه إلى «الظاء» لا سيما فيما يشتبه بلفظه نحو: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾، يشتبه بقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾. وليعمل الرياضة في أحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره «ظاء» نحو: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ و﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾. أو حرف مفخّم نحو: ﴿أَرْضُ ٱللَّهِ﴾. أو يجانس ما يشبهه نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾. وكذا إذا سكّن وأتى بعده حرف إطباق نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾. أو غيره نحو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾، ﴿وَخُضْتُمْ﴾، ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ و﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾. و«**الطاء**» أقوى الحروف تفخيماً، فلتوّف حقها ولا سيما إذا كانت مشددة نحو: ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾ و﴿أَن يَطَّوَّفَ﴾. وإذا سكّنت وأتى بعدها «تاء» وجب إدغامها

ناقصاً غير مستكمل بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لقوة «الطاء» وضعف «التاء» نحو: ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾ و﴿فَرَّطتُ﴾. كما يحكم ذلك في المشافهة.

و«**الظاء**» يتحفظ ببيانها إذا سكّنت وأتى بعدها «تاء» نحو: ﴿أَوَعَظْتَ﴾، ولا ثاني له.

و«**العين**» يحترز من تفخيمها لا سيما إذا أتى بعدها «ألف» نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ و﴿عَلِيمُ﴾. وإذا سكّنت وأتى بعدها حرف مهموس فليبين جهرها نحو: ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ و﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾. وإن وقع بعدها «غين» وجب إظهارها لئلا يبادر اللسان للإدغام لقرب المخرج نحو: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾.

و«**الغين**» يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها وذلك آكد في حرف الحلق، وحالة الإسكان أوجب، وليحترز مع ذلك تحريكها لا سيما إذا اجتمعا في كلمة واحدة، وأمثلة ذلك نحو: ﴿يُغْشِى﴾، ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾، ﴿ٱلْمَغْضُوبِ﴾، ﴿ضِغْثًا﴾، ﴿يَغْفِرُ﴾ و﴿أغطش﴾. وليكن اعتناؤه بإظهار ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ أبلغ وحرصه على سكونه أشد، لقرب ما بين «الغين» و«القاف» مخرجاً وصفة.

و«**الفاء**» فيجب إظهارها عند «الميم» و«الواو» نحو: و﴿تَلْقَفُ مَا﴾، ﴿لَا تَخَفْ﴾. فليحرص على ذلك، وكذلك عند «الباء» نحو: ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾.

و«**القاف**» وليحترز على توفيتها حقها كاملاً، وليتحفظ مما يأتي به بعض الناس في إذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كـ «الكاف»

نحو: ﴿خَلَقَ﴾ و﴿خَلَقَكَ﴾. فأما إذا كانت ساكنة قبل «الكاف» كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾. فلا خلاف في إدغامها أو إبقاء صفة الاستعلاء فيها، والوجهان صحيحان والمقدّم هو الإدغام الكامل.

و«**الكاف**» فليعنى بما فيها من الشدة والهمس، وليحذر من إجراء الصوت معها ولا سيما إذا تكررت أو شدّدت، أو جاورها حرف مهموس نحو: ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾، ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾، ﴿نَكَثَلْ﴾ و﴿كُشِطَتْ﴾.

و«**اللام**» يحسن ترقيقها لا سيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱللَّطِيفُ﴾، ﴿ٱخْتَلَطَ﴾، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ و﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾. وإذا سكّنت أتى بعدها «نون» فليحرص على إظهارها مع رعاية السكون، وليحذر من الذي يفعله بعض الناس من قصد قلقلتها حرصاً على الإظهار، وهذا لا يصح، وذلك نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿أَنزَلْنَآ﴾، ﴿فَضَّلْنَا﴾، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾، ﴿أَرْسَلْنَا﴾، ﴿قُلْنَا﴾ و﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾.

و«**الميم**» حرف أغن وتظهر غنّته من الخيشوم إذا كان مدغماً أو مخففاً. فإن أتى محركاً فليحذر من تفخيمه ولا سيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو: ﴿مُّخْمَصَةٍ﴾، ﴿مَّرَضٌ﴾، ﴿مَرْيَمَ﴾ و﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ﴾، فإن أتى بعده «ألف» كان التحرز من التفخيم آكد نحو: ﴿مَٰلِكَ﴾ و﴿وَمَآ أُنزِلَ﴾.

و«**النون**» حرف أغن آصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم، فليتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركاً لا سيما إن جاء بعده «ألف» نحو: ﴿أَنَا ٱللَّهُ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿نَصْرٌ﴾، ﴿نَكَصَ﴾ و﴿نَرَىٰ﴾. وليحترز

من إخفائها حالة الوقف على نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، فليعنى ببيانها فكثيراًما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف. و«**الهاء**» يعتنى بها صفة ومخرجاً لبعدها وخفائها ولا سيما إذا كانت مكسورة نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ و﴿سَمْعُهُمْ﴾. وكذلك إذا جاورها ما يقاربها صفة صفة أو مخرجاً، فليكن التحفظ ببيانها آكد نحو: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾، ﴿مَعَهُمُ﴾، ﴿وَسَبِّحْهُ﴾. ولا سيما إذا وقعت بين ألفين نحو: ﴿بَنَيْنَاهَا﴾، ﴿طَحَيْنَاهَا﴾ و﴿ضُحَيْنَاهَا﴾. فقد اجتمع في ذلك ثلاثة أحرف خفية، وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو: ﴿ٱهْدِنَا﴾، ﴿عَهْدًا﴾، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، ﴿ٱهْتَدَىٰ﴾ و﴿كَٱلْعِهْنِ﴾. وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم نحو: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ و﴿ٱلْقَهَّارُ﴾. وليحترز من فك إدغامها عند نطقه بها، كذلك نحو: ﴿يُكْرِههُّنَّ﴾ و﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾. وقد جاز فيها الإدغام والإظهار والسكت. و«**الواو**» فإذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفظ في بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن حقها نحو: ﴿تَفَوُّتٍ﴾، ﴿وُجُوهٌ﴾، ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ﴾ و﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾. وليكن التحفّظ بها حال تكرارها أشد نحو: ﴿وُرِىَ﴾. وليحترز من مضغها حال تشديدها نحو: ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾، ﴿وَأُفَوِّضُ﴾ و﴿لَوْ﴾ و﴿ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾. فإن سكّنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد. واعتنِ بضم الشفتين لتخرج «الواو» من بينهما صحيحة ممكنة. فإن جاء بعدها «واو» أخرى وجب إظهارهما واللفظ بكل منهما نحو: ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾ و﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾. و«**الياء**» فليعتنى بإخراجها محرّكة بلطف ويسر خفيفة نحو: ﴿تَرَيِنَّ﴾، ﴿لَّا شِيَةَ﴾ و﴿مَعَيِشَ﴾. وليحترز من قلبها فيهما «همزة» وليحسن في تمكينها إذا

جاءت حرف مد ولا سيما إذا وقع بعدها «ياء» محركة نحو: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ و﴿ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ﴾. وإذا أتت مشددة فليحتفظ من لوكها ومطّها نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾، ﴿عِتِيًّا﴾، ﴿بِنَجِيَّةِ فَحَيُّواْ﴾، ﴿لُّجِّيٍّ﴾ و﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾. فيجب أن ينبو اللسان نبوة واحدة وحركة واحدة.

هذا ما تيسّر من الكلام عن تجويد الحروف مركبة، والمشافهة تكشف حقيقة ذلك، والرياضة والمراس والمِران توصل إليه.

الدرس الرابع عشر

الحروف من حيث تجاورها (١)

(الإدغام المتماثل والمتقارب)

أسئلة تمهيدية:

- ما هو الإدغام لغةً واصطلاحاً؟
- ما معنى الحرفيْن المتماثليْن؟
- ما معنى الحرفين المتقاربيْن؟
- ما فائدة الإدغام؟

القاعدة:

تقسم الحروف العربية من حيث تجاورها إلى أربعة أقسام:

١ ـ أن يكون الحرفان متماثلين (التماثل).

٢ ـ أن يكون الحرفان متقاربين (التقارب).

٣ ـ أن يكون الحرفان متجانسين (التجانس).

٤ ـ أن يكون الحرفان متباعدين (التباعد).

وهنا نبدأ بدراسة الصفات العرضية التي لها علاقة بمجاورة الحروف بعضها لبعض وتأثيرها على بعضها. كالإدغام والمدّ وغيره.

تعريف الإدغام:

الإدغام: لغة: الإدخال والدمج.

وفي اصطلاح القراء: هو إيصال حرف ساكن في حرف آخر متحرك بحيث يصيران بعد الإدغام حرفاً واحداً مشدداً كالثاني (أو هو لفظ الحرفين كالثاني مشدداً لفظاً لا كتابة) يرتفع المخرج بهما ارتفاعة واحدةً ويكونان في كلمتين.

تعريف التماثل:

الحرفان المتماثلان: هما الحرفان المتفقان في المخرج والصفات. (اتفقا مخرجاً وصفة) كالدالَين والباءَيْن و...

تعريف الإدغام المتماثل:

١ ـ إدغام المتماثلين: إذا التقى حرفان متماثلان الأول منهما ساكن والثاني متحرك وجب الإدغام لجميع القرّاء، نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَرَتُهُمْ﴾، ﴿يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ﴾. ويسمى هذا النوع من الإدغام بالإدغام الكامل. وعلامته في المصحف الشريف هو تجريد الحرف الأول من السكون وتشديد الحرف الثاني.

ويسري هذا الإدغام على كل حرفين متماثلين أولهما ساكن ما عدا أحرف المد فإنه يمتنع لوجود المد، نحو:

١ ـ الواو المَدِّيَّة مع الواو غير المدية: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾.

٢ ـ الياء المَديَّة مع الياء غير المدية: ﴿ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ﴾، ﴿فِى يُوسُفَ﴾.

ويأتي المتماثلان في كلمتين متصلتين نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾ أو منفصلتين نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾.

ويصاحب إدغام النون في النون والميم في الميم غنة طويلة (أكمل ما تكون). نحو: ﴿مِّن نَّارٍ﴾، ﴿أَم مَّنْ﴾.

تعريف التقارب:

الحرفان المتقاربان: هما الحرفان المتقاربان في المخرج والصفات. (تقارباً مخرجاً وصفةً). ومعنى التقارب هو أن يتفق الحرفان في أكثر الصفات.

تعريف الإدغام المتقارب:

٢ ـ إدغام المتقاربين: إذا التقى حرفان متقاربان الأول منهما ساكن والثاني متحرك وجب الإظهار عند حفص عن عاصم إلاّ في موضعين فإنه أدغمهما وهما:

١ ـ اللام الساكنة في الراء: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾.

٢ ـ القاف الساكنة في الكاف: ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ وقد ذكِرَت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة المرسلات الآية (٢٠) ويكون بإدغام القاف في حرف الكاف إدغاماً كاملاً بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً أو إدغاماً ناقصاً بحيث تبقى صفة الاستعلاء للقاف ظاهرة، والإدغام الكامل مقدم في الأداء لحفص والوجهان صحيحان ومقروء بهما وسيأتي تعريف الإدغام الناقص في باب المتجانسين.

كما أدغم حفص في باب التقارب مواضع أخرى وهي: النون الساكنة في (يرملون)، ولام التعريف في الأحرف الشمسية.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى إدغام المتماثلين؟
- متى يغن إدغام المتماثلين؟ وفي كم كلمة يأتي؟
- ماذا يستثنى من الإدغام المتماثلين؟ مثل ذلك؟
- ماهي أوجه قراءة (هاء) مالية في سورة الحاقة؟
- ما معنى إدغام المتقاربين؟
- ماذا يستثنى من الإدغام المتقاربين؟ وما السبب في ذلك؟
- ما أوجه قراءة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ في سورة المرسلات؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن أحكام المتماثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، من هذه الآيات الكريمة:

- ﴿۞وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًاۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1].
- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[2].
- ﴿۞وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[3].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٦٠.
(٢) ـ سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
(٣) ـ سورة الكهف، الآية: ١٧.

- ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[1].
- ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾[2].
- ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[3].
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[4].
- ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[5].
- ﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[6].
- ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[7].

□ □ □

---

(١) ـ سورة النحل، الآية: ٩١.
(٢) ـ سورة الصافات، الآية: ٥٦.
(٣) ـ سورة الزخرف، الآية: ٣٩.
(٤) ـ سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٥) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٤٧.
(٦) ـ سورة الإسراء، الآيتان: ٢٣ ـ ٢٤.
(٧) ـ سورة المرسلات، الآية: ٢٠.

الدرس الخامس عشر

الحروف من حيث تجاورها (٢)

(المتجانس ـ المتباعد)

أسئلة تمهيدية:

- ما هو الإدغام الكامل؟
- ما معنى الحرفيْن المتجانسيْن؟
- ما معنى الحرفيْن المتباعديْن؟

تعريف التجانس:

الحرفان المتجانسان: هما الحرفان المتفقان في المخرج والمختلفان في بعض الصفات. (اتفقا مخرجاً وافترقا صفة).

٣ ـ إدغام المتجانسين: إذا التقى حرفان متجانسان الأول منهما ساكن والثاني متحرك وجب الإدغام إدغاماً كاملاً لحفص عن عاصم وذلك في ثلاث فئات بستة مواضع.

الفئة الأولى: **الطاء والدال والتاء** ويجب الإدغام الكامل في ثلاثة مواضع:

١ ـ التاء في الطاء: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾.

٢ ـ التاء في الدال: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾، ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾.

٣ ـ الدال في التاء: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿عَبَدتُّمْ﴾.

أما إذا جاءت الطاء الساكنة قبل التاء نحو: ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿فَرَطتُّمْ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾ فيجب إدغامها إدغاماً ناقصاً.

تعريف الإدغام الناقص: هو إدغام حرف ساكن قوي الصفات في حرف أضعف منه بحيث تبقى الصفة القوية ظاهرة ومن تلك الصفات الإطباق والاستعلاء والغُنّة وعلامته في المصحف الشريف تجريد الأول من السكون وعدم تشديد الحرف التالي نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسْطَةً﴾، ﴿فَرَطتُّمْ﴾، مع الانتباه إلى عدم الإتيان بصفة القلقلة.

الفئة الثانية الظاء والذال والثاء ويجب الإدغام الكامل في موضعين:

١ ـ الذال في الظاء: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾.

٢ ـ الثاء في الذال: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾.

الفئة الثالثة: الباء والميم ويجب الإدغام الكامل في موضع واحد في القرآن الكريم: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ ويصاحب الإدغام هنا غنة طويلة (أكمل ما تكون).

٤ ـ الحرفان المتباعدان: هما الحرفان المتباعدان في المخرج والصفات وحكمهماالإظهار لجميع القرّاء. نحو: ﴿إِذْ قَالَتْ﴾، ﴿مِّنْ عَمَلٍ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما أوجه قراءة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ في سورة المرسلات؟
- ما تعريف الحرفين المتجانسين.
- ما عدد فئات الإدغام المتجانس؟ اذكرها؟
- اذكر ومثّل للفئة الأولى.
- اذكر ومثّل للفئة الثانية.
- اذكر ومثّل للفئة الثالثة.

تطبيقات:

- استخرج أحكام المتجانسين، من هذه الآيات الكريمة:

- ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾[1].
- ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾[2].
- ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[3].
- ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[4].

---

(١) ـ سورة الإسراء، الآية: ٧٤.
(٢) ـ سورة طه، الآية: ٨٦.
(٣) ـ سورة الشعراء، الآية: ٢٢.
(٤) ـ سورة آل عمران، الآية: ٦٩.

- ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾[1].

□ □ □

(١) ـ سورة التوبة، الآيات: ٤ ـ ٧.

ملخص الإدغامات الثلاثة:

إدغام المُتماثل	إدغام المُتجانس	إدغام المُتقارب
إدغام حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ مثله متحرِّك، بحيث يصير حرفاً واحداً مشدَّداً، ويكون في كلمتين منفصلتين، مثل: ربحتْ تجارتهم. أو متصلتين، مثل: يُكْرِهْهُنَّ. آوَوْا وَنصروا. ولا تدغم الياء المدِّيَّة مع غير المدِّيَّة، كما لا تدغم الواو المدِّيَّة مع غير المدِّيَّة لعدم اتِّحاد المخرج. مثل: اللاَّئي يئسن، الَّذي يُوسوس، آمنوا وَعملوا. ـ إدغام المتماثلين لا يغنُّ إلاَّ في حالتين: ١ ـ الميم مع الميم (إدغام شفوي)، مثل: مِنْهمْ مَن ـ منَّهمَّن. ٢ ـ النُّون مع النُّون (إدغام بغنَّة). مثل: مِنْ نَار ـ مِنَّار.	إدغام حرف ساكن بحرف مثله متحرّك يجانسه في اللَّفظ، أي يخرج معه من مكان واحد، وله ثلاثةُ مخارج: ١ ـ الدَّال في التَّاء: قَدْ تَبين قتَّبيَّنَ. ـ التاء في الدال: أُجيبتْ دَعوتُكما ـ أجيبَدَّعوتُكما. ـ التاء في الطاء: هَمَّتْ طَائفة. الطاء في التاء: بسطتَ (وهو إدغام ناقص). ٢ ـ مخرج الظاء والذال والثاء: ويجب الإدغام في موضعين: ـ الذال في الظاء: إذْ ظَلمتم. ـ الثاء في الذال: يلهثْ ذَلك. ٣ ـ مخرج الميم والباء: إدغام في موضع واحد وهو: ـ إدغام الباء في الميم: اركبْ معنا.	هو إدغام حرف بحرف يقاربه مخرجاً وصفة ويجب الإدغام في موضعين: ١ ـ اللام في الرَّاء: وقُل رَبَّ. ٢ ـ القاف في الكاف: نخلقكم: ـ نخلكُّم (إدغام كامل). ـ نخلقكم (إدغام ناقص).

الدرس السادس عشر

أحكام النون الساكنة والتنوين (١)

(الإظهار ـ الإدغام)

أسئلة تمهيدية:

- ما هو ترتيب حرف النون في الحروف؟
- ما الفرق بين النون والتنوين؟
- ما هي علامات التنوين؟

تعريف النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة، وحرف أصلي من الكلمة العربية تأتي في وسطها وفي آخرها، تُقرأ وتُكتب خطاً ووصلاً ووقفاً نحو: ﴿أَنْعَمَ﴾، ﴿عَنْ﴾.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً، ووصلاً لا وقفاً، وعلامته في الخط مضاعفة الحركة، نحو: ﴿عَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمًا﴾، ﴿عَلِيمٌ﴾. ولا يدخل إلاّ على الأسماء باستثناء دخوله على فعلين في تلاوة القرآن الكريم وهما: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ في سورة يوسف عليه السلام و﴿لَنَسْفَعًا﴾ في سورة العلق، ويعاملان وقفاً نفس معاملة الأسماء. (أي بالتعويض عن التنوين بألف تمد حركتين وقفاً) اتّباعاً للرسم القرآني.

والأصل أنها ليست تنوين بل هي نون التوكيد الخفيفة رسمت كالتنوين وعوملت في الوقف كذلك، وقد استعمل العرب هذا التنوين بالأفعال في بعض أشعارهم وذكره الأنباري في كتابه «الإيضاح في الوقف والابتداء».

للنون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء كاملة أربعة أحكام:

١ ـ الإظهار الحلقي.

٢ ـ الإدغام (بغنة ـ بلا غنة).

٣ ـ الإقلاب.

٤ ـ الإخفاء.

١ ـ الإظهار الحلقي:

الإظهار: هو إخراج الحرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

الإظهار الحلقي: لغة: البيان والوضوح.

وعند المجودين: هو أن تظهر النون الساكنة أو التنوين بشكل واضح وجليّ إذا جاء بعدها حرف من حروف الإظهار الستة وهي: ء ـ هـ ـ ع ـ حـ ـ غ ـ خ. وجُمعت في قول: «**أخي هاك علماً حازه غير خاسر**» أو «**إن غاب عني حبيبي همني خبره**».

ويكون في كلمة أو كلمتين من غير زيادة في الغنة. وعلامته في المصحف الشريف هو ظهور السكون على حرف النون وتراكب الحركتين مع التنوين.

الأمثلة:

الهمزة، مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾، ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

الهاء، مثل: ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿وَيَنْهَوْنَ﴾، ﴿سَلَمٌ هِىَ﴾.

العين، مثل: ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾، ﴿وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾، ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

الحاء، مثل: ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾، ﴿يَنْحِتُونَ﴾، ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

الغين، مثل: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

الخاء، مثل: ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

٢ ـ الإدغام:

الإدغام: لغة: الإدخال.

عند المجودين: هو أن تُدغم النون الساكنة أو التنوين في حرف من حروف كلمة (يرمُلون) وله قسمان: إدغام بغنة وإدغام بلا غنة.

(أ) **الإدغام بغنة**: هو أن تُدغم النون الساكنة أو التنوين في حرف من حروف كلمة (ينمو أو يومن) ولا يكون إلاّفي كلمتين مع تطويل الغنة بأكمل ما تكون الأمثلة:

الياء، مثل: ﴿أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، ﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾.

النون، مثل: ﴿إِن نَّفَعَتِ﴾، ﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾.

الميم، مثل: ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾، ﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾.

الواو، مثل: ﴿مِن وَلِىٍّ﴾، ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾.

ويكون الإدغام مع حرفي النون والميم إدغاماً كاملاً وعلامته في المصحف الشريف تجريد النون الساكنة من السكون وتشديد الحرف

الثاني ويكون ناقصاً مع حرفي الواو والياء لذهاب الحرف وبقاء الصفة. وعلامته في المصحف الشريف تعرية النون من السكون مع عدم تشديد الواو والياء، وهنا نشير إلى أن الغنة مع حرفي الواو والياء تكون موزعة بين الفم والخيشوم أي ٥٠٪ فَمَوية و٥٠٪ خيشومية. بخلاف النون والميم التي تكون كاملة من الخيشوم والغُنة ينبغي أن تستغرق زمناً في السمع يتناسب مع سرعة القراءة وبطئها على حسب مراتب التلاوة. وهذه المدة الزمنية تدركُ بالسماع والتلقي من المشايخ والمدرسين المهرة.

ملحوظة: إذا جاءت النون الساكنة وبعدها حرف من حروف الإدغام بغنة (الواو أو الياء) في كلمة واحدة وجب الإظهار خَشية من الالتباس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو: ﴿وَٱلرُّمَّانَ﴾ أو حتى لا يصير المعنى خفيّاً ويسمى حينئذٍ إظهاراً شاذاً وذلك في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي: ﴿صِنْوَانٌ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿بُنْيَـٰنٌ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾. ويمتنع الإدغام كذلك في نحو: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾، ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ حال الوصل.

الإدغام بلا غنة: هو أن تدغم النون الساكنة أو التنوين في حرفي اللام والراء ولا يكون إلاّ في كلمتين ومن غير غنة.

الأمثلة:

اللام: ﴿مِن لَّدُنْ﴾، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

الراء، مثل: ﴿مِن رَّحِيقٍ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما هي النون الساكنة؟ وما هي مواضعها؟

- ما هو التنوين؟ وما مواضعه؟
- متى يثبت التنوين ومتى يسقط؟ ماذا يستثنى منه؟
- كم حكماً للنون الساكنة والتنوين؟ اذكرها.
- ما معنى الإظهار لغةً واصطلاحاً؟
- ما هو الإظهار؟ وما حروفه؟ ممثّلاً.
- في كم كلمة يأتي الإظهار الحلقي؟ ممثلاً.
- ما علامة الإظهار الحلقي في المصحف الشريف؟
- ما معنى الإدغام لغة واصطلاحاً؟
- ما الإدغام بغنة؟ وما حروفه؟ ممثّلاً.
- ما حكم الإدغام بغنة في كلمة واحدة وما يسمّى؟
- ما هو الإدغام بلا غنة؟ وما حروفه؟ ممثّلاً.

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن مواضع النون الساكنة التنوين من هذه الآيات الكريمة:

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا

فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾[1].

تطبيقات:

● اقرأ وبين حكم الإظهار والإدغام بغُنّة والإدغام بلاغنه من الآيات الكريمة:

﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ﴿٣﴾ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ ﴿٤﴾ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴿٦﴾ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ﴿٧﴾ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ ﴿٨﴾ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴿١٠﴾ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴿١١﴾﴾[2].

□ □ □

(١) ـ سورة الأنفال، الآيات: ٦٠ ـ ٦٤.

(٢) ـ سورة ق، الآيات: ١ ـ ١١.

الدرس السابع عشر

أحكام النون الساكنة والتنوين (٢)
(الإخفاء ـ الإقلاب)

أسئلة تمهيدية:

- ما معنى الإخفاء لغةً؟
- ما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟
- ما الحروف المتبقية من الإظهار والإدغام؟
- ما معنى الإقلاب لغةً؟

القاعدة:

الإقلاب: لغة: تحويل الشيء عن وجهه وجعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغُنَّة.

وعند المجودين: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً بغنة إذا جاء بعدها حرف واحد وهو الباء ويكون ذلك مصحوباً بغنة كاملة ويأتي في كلمة أو كلمتين، نحو: ﴿يُنۢبِتُ لَكُمۡ﴾ ـ ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ ـ ﴿خَبِيرَۢا بَصِيرًا﴾.

أما كيفية أدائه فهو بإطباق الشفتين إطباقاً خفيفاً غير مشدودٍ أي من دون كزّ أو ضغط على الشفتين وهذا ما أشار إليه بعض العلماء بقوله:

وليحذر القارىء من كزِّ شفتيه على الميم المقلوبة

لئلا يتولد من الخيشوم غنة مُمَططة

فليسكن الميم بتلفظٍ

من غير ثِقل ولا تعسُّفٍ

وعليه العمل عند أكثر أهل الأداء، أما ما يفعله بعض الناس والقراء المحدثين بانفتاح الشفتين أو بانفراجهما فهو محل إشكال عند العلماء، وقد قام بهذا الفعل أحد المشايخ المتأخرين وانتشر ذلك بين تلاميذه. والصواب في ذلك هو أن نطبق الشفتين إطباقاً خفيفاً بلطف ولين من دون كزّ وضغطٍ عليهما.

٤ ـ الإخفاء:

الإخفاء: لغة: الستر والخفاء.

وعند المجودين: هو نطق الحرف بصفة بين الإدغام والإظهار عار من التشديد مع بقاء الغنة كاملة في الحرف الأول.

الإخفاء الحقيقي: هو أن تخفى النون الساكنة أو التنوين بصفة بين الإدغام والإظهار (وذلك بتهيئة الفم على مخرج الحرف التالي وتقريب النون منه) إذا جاء بعدهما حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر وقد جمعها بعضهم في أوائل حروف كلمات هذا البيت:

صِف ذا ثنا كم جادَ شخصٌ قد سما

دُمْ طيِّباً زدْ في تقىً ضعْ ظالما

ويأتي في كلمة أو كلمتين ومصحوباً بغنة كاملة.

الأمثلة:

حروف الإخفاء	في كلمة واحدة	في كلمتين	مع التنوين
ص	﴿يَنصُرُكُمُ﴾	﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾
ذ	﴿أَنذَرَهُم﴾	﴿مِّن ذُرِّيَّةِ﴾	﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾
ث	﴿مَّنثُورًا﴾	﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾	﴿خَيْرٌ ثَوَابًا﴾
ك	﴿عَنكُم﴾	﴿مَن كَانَ﴾	﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾
ج	﴿أَنجَيْنَا﴾	﴿أَن جَآءَكُمْ﴾	﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾
ش	﴿أَنشَأْنَا﴾	﴿مِن شَرِّ﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
ق	﴿يَنقَلِبُ﴾	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾
س	﴿إِنسَٰنٍ﴾	﴿أَن سَيَكُونُ﴾	﴿لَيَالٍ سَوِيًّا﴾
د	﴿عِندَهُمُ﴾	﴿مِّن دَارِهِمْ﴾	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾
ط	﴿قِنطَارًا﴾	﴿مِّن طِينٍ﴾	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾
ز	﴿أُنزِلَ﴾	﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾	﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾
ف	﴿أَنفُسَهُمْ﴾	﴿مِن فَضْلِ﴾	﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾
ت	﴿أَنتُمْ﴾	﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾	﴿يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾
ض	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مِّن ضَعْفٍ﴾	﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾
ظ	﴿أَنظُرْنَا﴾	﴿مَن ظُلِمَ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

ما المطلوب عمله عند النطق بالنون الساكنة المخفاة؟

المطلوب عمله عند النطق بالنون الساكنة المخفاة ثلاثة أمور:

١ ـ تهيئة الفم على مخرج الحرف الآتي بعد النون. أي تقريب النون من مخرج الحرف الذي بعدها.

٢ ـ نطق غنة كاملة.

٣ ـ نطق صُويت من الفم لعدم انغلاق مخرج النون أي الجزء اللساني.

فتقديرياً تكون الغنة ٧٠٪ من الخيشوم و٣٠٪ من الفم، فمعظم غنة الإخفاء من الخيشوم.

- **كيف يكون صوت النون المخفاة بالنسبة لحروف الإخفاء التي بعدها؟**

يكون صوت النون المخفاة مفخماً إن جاء بعدها حرف من الحروف المفخمة وهي: ص ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ق نحو: ﴿مِن طِينٍ﴾، ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾. ويكون صوتها مرققاً إن جاء بعدها حرف من الحروف المرققة العشرة الباقية، نحو: ﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾، ﴿عَن سُوٓءٍ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى الإقلاب لغة واصطلاحاً؟
- ما هو الإقلاب؟ وما حرفه؟ ممثّلاً.
- لم قلبت النون إلى ميم وليس إلى حرف غيره؟
- ما معنى الإخفاء لغةً واصطلاحاً؟
- ما هو الإخفاء الحقيقيّ؟ وما حروفه؟ ممثّلاً.
- لم سمي حقيقيّاً؟
- ما الواجب فعله عند نطقنا للنون المُخفاة؟

تطبيقات:

- بيّن حكم الإقلاب والإخفاء الحقيقي من الآيات المباركات:

- ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾[1].

- ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾[2].

- ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾﴾[3].

حديث شريف:

عن رسول الله ﷺ قال: «**يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً فيجعلهم قادة وأئمة في**

---

(١) ـ سورة آل عمران، الآيات: ٣٠ ـ ٣٤.

(٢) ـ سورة آل عمران، الآيات: ٩٢ ـ ٩٧.

(٣) ـ سورة الأنعام، الآيتان: ٥ ـ ٦.

الخير، تقتص آثارهم، وترمق أعمالهم، ويقتدى بفعالهم. ترغب الملائكة في خلتهم، وتمسحها بأجنحتهم، وفي صلواتهم تبارك عليهم وتستغفر لهم، حتّى كل رطب ويابس، تستغفر لهم حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها»[1].

قال أحمد بن محمد بن أبي نصر: بعثتني الإمام الرضا عليه السلام في حاجة فأركبني دابته وبيّتني في منزله، فلمَّا دخلت في فراشي رددت الباب وقلت: من أعظم منزلة مني، بعثني في حاجة وأركبني دابته، وبيّتني في منزله، قال: فلم أشعر إلا بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليَّ وقال: «يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان وقال: لا تتخذّن عيادتي فخراً على قومك»[2].

أحكام النون الساكنة والتنوين:

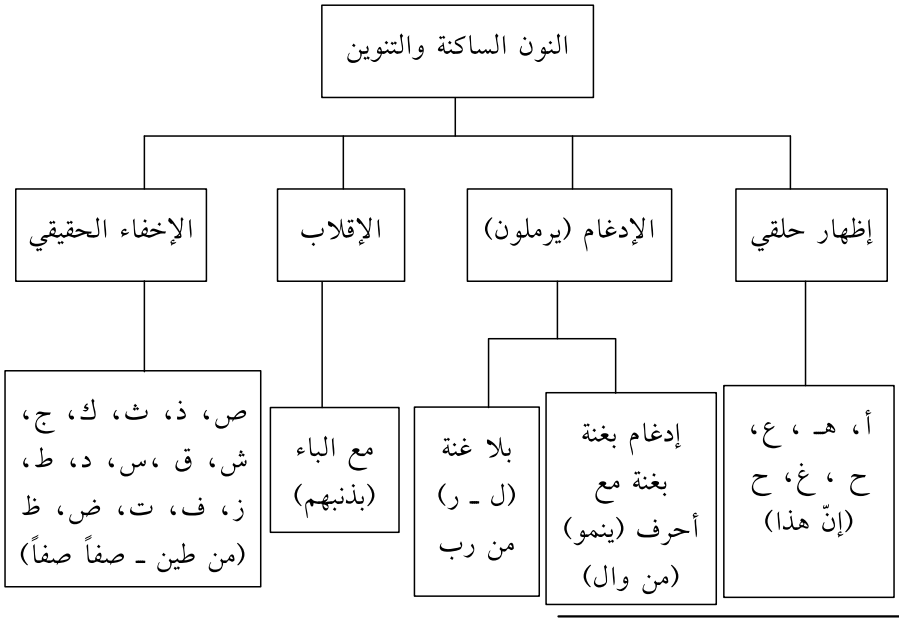

(١) ـ بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ١٨٣.

(٢) ـ من شواهد المبلغين: ص ١٩٧.

الدرس الثامن عشر

(أحكام الميم الساكنة)

أسئلة تمهيدية:

- ما هو ترتيب حرف الميم بين الحروف؟
- ما الفرق بين الميم والنون من حيث المخرج؟
- كم حالة للميم الساكنة مع الحروف العربية؟

للميم الساكنة قبل الحروف العربية كاملة ثلاثة أقسام:

١ ـ الإخفاء الشفوي.

٢ ـ الإدغام الشفوي.

٣ ـ الإظهار الشفوي.

١ ـ الإخفاء الشفوي: هو أن تخفى الميم الساكنة عند حرف واحد وهو الباء إذا جاءت بعدها ويكون ذلك مصحوباً بغنة كاملة، ولا يكون إلاّ في كلمتين، نحو: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾، ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ﴾.

٢ ـ الإدغام الشفوي: هو أن تدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة إذا جاءت بعدها بحيث يصبحان ميماً واحدةً مشددةً يرتفع المخرج عنهما ارتفاعةً واحدة مع تطويل الغنة بأكمل ما تكون.

ولا يكون إلاّ في كلمتين، نحو: ﴿سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾، ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْۚ﴾.

٣ ـ الإظهار الشفوي: هو إظهار الميم الساكنة بشكل واضح وجليّ إذا جاء بعدها كل الحروف العربية باستثناء حرفي الباء والميم. ويكون في كلمة أو كلمتين من غير زيادة في الغنة، نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ﴿صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾، ﴿فَطَرِيرًا﴾.

ملحوظة: يجب على القارىء أن يحرصَ على إظهار الميم الساكنة عند حرفي الواو والفاء وذلك لقرب مخرجها من الفاء واتحادها مع الواو لأنّ اللسان يسبق إلى الإخفاء عندهما، نحو: ﴿لَهُمْ فِيهَآ﴾، ﴿أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما تعريف الميم الساكنة وكم حكماً لها؟
- ما معنى الإخفاء الشفوي وما حروفه؟
- ما هو الإدغام الشفوي وما حرفه وكيف يتحقق؟
- ما هو الإظهار الشفوي وما حروفه وكيف يتحقق؟
- لماذا نبّه العلماء على إظهار الميم عند الواو والفاء؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن أمثلة الإدغام والإخفاء والإظهار الشفوي من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾[1].

فضلها:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيداً، وبعثه الله مع الشهداء، ووقف يوم القيامة مع الشهداء**»[2].

وعنه عليه السلام قال: «**من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة**»[3].

---

(١) ـ سورة الكهف، الآيتان: ١٦ ـ ٢٠.

(٢) ـ بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٢٧٣.

(٣) ـ المصدر نفسه.

أحكام الميم الساكنة:

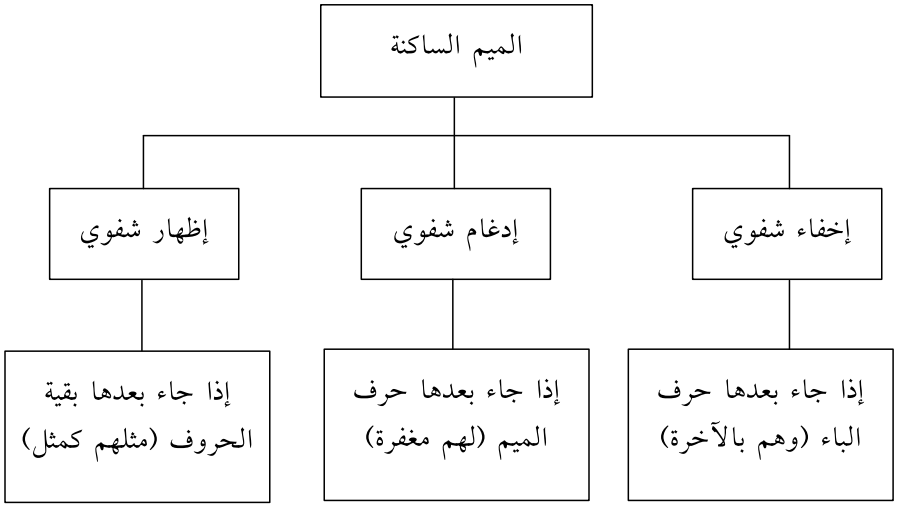

الدرس التاسع عشر

(الغنة ومراتبها)

أسئلة تمهيدية:

- ما هي الغنة ومن أين تخرج؟
- في كم حالة تغنّ النون والميم؟
- هل يتساوى زمن مقدار الغنة دائماً؟

الغنة:

تعريف الغنة: الغنة هي صوت يخرج من التجويف الأنفي لا عمل للّسان به، وتصاحب في اللغة العربية حرفي النون والميم بكل أوضاعهما ويختلف زمنها باختلاف الحكم التجويدي.

الأغن المشدد:

يجب تطويل الغنة بأكمل ما تكون عند نطق حرفي النون والميم المشددتين نحو: ﴿سَمَّـٰكُمُ﴾، ﴿مَّنَّاعٍ﴾.

ويسمى كل واحد منهما بحرف أغن مشدد أو حرف غنة مشدد. ويغنان في حالتي الوصل والوقف بالمقدار نفسه، نحو: ﴿ٱلْغَمِّ﴾، ﴿فِيهِنَّ﴾.

مراتب أزمنة الغنة:

ذكرنا سابقاً أن أزمنة الغنة تختلف بين حكم وآخر، وبين تحقيق القراءة وحدرها، فميزان زمنُها مَرِنٌ فيجب أن يتساوى ويتناسب مع سرعة القراءة تحقيقاً وتدويراً وحدراً.

أما كيفية ضبط مقدار أزمنتها فيؤخذ بالتلقي من أفواه المشايخ العارفين. ولا تؤخذ بالقياس. وما ذكر في الكتب على أن مقدارها حركتان هو للتبسيط والتعليم، لأن الغنة ليست ثابتة في كل أحكامها وفي مراتب التلاوة. ومقدار الحركة الذي جاء به بعض العلماء والمتأخرين في رفع الإصبع أو خفضه ليس دقيقاً لأن ذلك يختلف بين إنسان وآخر. وإليك مذاهب العلماء في تحديد مراتب أزمنتها.

المذهب الأول: ذهب إليه بعض العلماء: وفيه ثلاث مراتب:

١ ـ المشدد.

٢ ـ المدّغم.

٣ ـ المخفى.

المذهب الثاني: ذهب إليه بعض العلماء: وفيه خمس مراتب:

١ ـ المشدد.

٢ ـ المدّغم.

٣ ـ المخفى.

٤ ـ المُظهر.

٥ ـ المتحرك.

المذهب الثالث: ذهب إليه بعض العلماء المحدثين: وفيه أربع مراتب:

١ ـ أكمل ما تكون عند النون والميم المشددتين والمدغمتين، نحو: ﴿مِّن مَّسَدٍ﴾، ﴿ثُمَّ﴾.

٢ ـ تكون الغنة كاملة عند النون والميم المخفاتين أو النون المقلبة، نحو: ﴿مَن كَانَ﴾، ﴿مِنۢ بَعۡدِهَا﴾.

٣ ـ تكون ناقصة عند النون والميم المُظهرتين، نحو: ﴿مِنۡ عَمَلٍ﴾، ﴿إِنۡ هُوَ﴾.

٤ ـ أقصر ما تكون عند الميم والنون المتحركتين، نحو: ﴿نَرَىٰ﴾، ﴿وَنَمَارِقُ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما هي الغنة لغةً واصطلاحاً؟
- من أين تخرج الغنة؟
- كم هو مقدار الغنة؟ ما معنى الحركة؟
- أين تقع الغنة في القرآن؟
- كم مرتبة للغنة؟ بيّن ذلك مع الأمثلة.
- كم عدد المذاهب في مراتب التلاوة؟
- ما هو المذهب المرجّح لمراتبها؟

تطبيقات:

- اِقرأ ومثل لمواضع الغنة في الآيات القرآنية الشريفة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾[1].

حديث شريف:

عن رسول الله ﷺ قال: «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلوّن كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرَّحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم فيمن عنده**»[2].

نقل في المجالس أنّ البهلول العباسي مرَّ بهارون الرشيد، وقد بنى قصراً جديداً، فقال للبهلول: أكتب شيئاً على حائط هذا القصر، فأخذ البهلول قطعة من الفحم وكتب: رفعت الطين ووضعت الدين، ورفعت الجص ووضعت النص، فإن كان من مالك فقد أسرفت، والله لا يحب المسرفين وإن كان من مال غيرك فقد ظلمت، والله لا يحب الظالمين[3].

---

(١) ـ سورة الجن، الآيات: ١٤ ـ ٢٢.

(٢) ـ ميزان الحكمة: ج ٨، ص ٧٥.

(٣) ـ من شواهد المبلغين: ص ٥١٤.

ملخص أحكام النون السَّاكنة والتَّنوين:

إظهار مع أحرف الحلق:

أ: ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، ﴿ينأون﴾.
و: ﴿إِنْ هَٰذَآ﴾، ﴿يَنْهَىٰ﴾.
ح: ﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾، ﴿يَنْحِتُونَ﴾.
ع: ﴿مِّنْ عَمَلٍ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾.
غ: ﴿مِنْ غَيْرِ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾.
خ: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾.

إدغام مع أحرف يرملون:

١ ـ بغنّة مع أحرف ينمو:

ي: ﴿مَن يَقُولُ﴾.
ن: ﴿رَسُولاً نَذِيراً﴾.
م: ﴿سِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.
و: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾.

٢ ـ بلا غنّة مع (ل، ر).

ل: ﴿مِن لَّدُنَّا﴾.
ر: ﴿مَن رَّبُّ﴾.

إقلاب بغنَّة مع الباء:

ب: ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، ﴿أَنْ بُورِكَ﴾، ﴿أَنۢبِئْهُم﴾.

١ ـ إخفاء مع بقيّة الحروف:

ص: ﴿يَنصُرْكُمْ﴾، ﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾.
ط: ﴿مِّن طِينٍ﴾، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.
ذ: ﴿مَن ذَا﴾، ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾.
ز: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾.
ث: ﴿مَّنثُورًا﴾، ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.
ف: ﴿ٱنفِرُوا۟﴾، ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾.
ك: ﴿مِن كُلِّ﴾، ﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾.
ت: ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾.
ج: ﴿أَنجَيْنَٰكُمْ﴾، ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾.
ض: ﴿مَّنضُودٍ﴾، ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.
ش: ﴿لِمَن شَآءَ﴾، ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾.
ظ: ﴿فَلْيَنظُرْ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.
ق: ﴿مِّن قَبْلُ﴾، ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾.
د: ﴿أَندَادًا﴾، ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾.

قال أحدهم في أحكام النون الساكنة والتنوين:

عـنـدَ حـروفِ الـحَـلْـقِ يُـظـهـران وعـنـدَ يـرمـلـون يُـدغـمـانِ
بـغـنـة فـي غـيـر را ولام ولـيـسَ فـي الـكِـبْـمـة مـنْ إدغـامِ
وعـنـدَ حـرفِ الـبـاءِ يـقـلَـبان مـيـماً وعـنـدَ الـبـاقـي يُـخـفـيـانِ

أحكام الميم الساكنة:

١ ـ **إخفاء شفويّ (بغنّة):**

ـ إذا جاء بعدها حرف الباء ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ﴾.

٢ ـ **إدغام شفويّ متماثل (بغنّة):**

ـ إذا جاء بعدها حرف الميم ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾.

٣ ـ **إظهار شفويّ:**

ـ إذا جاء بعدها بقية الحروف ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾.

الدرس العشرون

(أحكام المد)

المدُّ في اللغة: مطلق الزيادة:

وفي اصطلاح القراء، هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

حروف المد الثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها نحو (شاعر)، والواو المضموم ما قبلها، نحو: (رسولهم) والياء المكسور ما قبلها نحو: (دينكم).

وقد جمعت حروف المد مع شروطها في كلمة «نوحيها».

أقسام المد: يقسم المد إلى قسمين:

أ ـ المد الأصلي، ويسمّى بالمد الطبيعي.

ب ـ المد الفرعي.

أمّا أسباب المد فهما: الهمزة والسكون.

أنواع المد: يوجد في تلاوة القرآن تسعة حدود لا غنى لقارىء القرآن الكريم عنها. وهي:

١ ـ المد الطبيعي.　　٢ ـ المد المتصل.　　٣ ـ المد المنفصل.
٤ ـ المد البدل.　　٥ ـ المد العارض للسكون.　　٦ ـ المد اللين.
٧ ـ المد اللازم.　　٨ ـ المد العوِض.　　٩ ـ المد الصلة.

وغير هذه المدود التسعة تندرج تحت عنوان ألقاب المد أي ليست من المدود الأساسية.

المد الأول: المد الأصلي (الطبيعي).

المد الأصلي: يسمى ويعرف بالمد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذاتُ الحرف إلاّ به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون بل يكفي فيه إطالة الصوت بمقدار حركتين وصلا أو وقفا عند مجيء حرف من حروف المد الثلاثة بشرط أن لا يأتي بعده همز أو سكون نحو: ﴿وَزَادَكُمْ﴾، ﴿بُيُوتَكُمْ﴾، ﴿دِينَهُمُ﴾.

ملاحظة: يسقط المد لفظاً لا خطاً إذا جاء بعده همزة الوصل.
نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾، ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾، ﴿مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾.

قياس أزمنة المدود:

تقاس أزمنة المدود بالحركات: والحركة هي الفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرف متحرك مفتوح أو مضموم أو مكسور فزمن النُطق بحرف بَ = بُ = بِ، وزمن النطق بحرف با = بو = بي، وعلى هذا الأساس يكون زمن نطق حرف با يساوي زمن نطق باءين مفتوحتين (بَ + بَ = با)، فالألف الممدودة تعادل فتحتين، والواو الممدودة تعادل ضمتين والياء الممدودة تعادل كسرتين. ويجب أن تكون أزمنة المدود الطبيعية متساوية زمناً ومتناسبة مع سرعة القراءة تحقيقاً وتدويراً وحدراً.

المد الفرعي:

المد الفرعي: وهو المد الزائد عن المد الطبيعي لمجيء الهمز أو السكون بعده وينقسم إلى قسمين:

١ ـ المدود المتوقفة على سبب الهمز: المتصل، المنفصل، البدل، الصلة الكبرى.

٢ ـ المدود المتوقفة على سبب السكون: العارض للسكون، اللين، اللازم.

رسم بياني للمد الطبيعي والمد الفرعي وملحقاتهما:

المد الطبيعي ويلحق به من حيث مقدار المد:

١ ـ مد البدل. ٢ ـ مد الصلة الصغرى. ٣ ـ مد العِوض.

المد الفرعي ويلحق به، من حيث المدود التي تمد أكثر من الطبيعي:

١ ـ مد المتصل. ٢ ـ مد المنفصل. ٣ ـ المد العارض للسكون.

٤ ـ مد اللين. ٥ ـ مد اللازم. ٦ ـ مد الصلة الكبرى.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى المدّ لغةً واصطلاحاً؟
- كم عدد حروف المد؟ ما هي؟
- ما معنى القصر لغةً واصطلاحاً؟
- ما معنى المد الأصلي؟ لماذا سمي طبيعيّاً؟
- ما معنى المد الفرعي؟ لم سمي فرعياً؟
- ما هي المواضع التي يسقط فيها المد؟

تطبيقات:

● اِقرأ وبيّن أمثلة المد الطبيعي من سورة الانشقاق المباركة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ۞ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ
مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا
فَمُلَٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ
سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ
بَصِيرًا ۝١٥ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ۝١٦ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ
۩ ۝٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ۝٢٢ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ۝٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٢٥ ﴾[1].

(١) ـ سورة الانشقاق، الآيات: ١ ـ ٢٥.

الدرس الواحد والعشرون

المد وأقسامه (٢)

(المتصل ـ المنفصل ـ البدل)

أسئلة تمهيدية:

- ما هي أقسام المد؟
- ما هو المد الطبيعي، وهل يتوقف على سبب؟
- ما هي أسباب المد؟
- كم مد يتوقف على الهمز؟
- أعطِ مثالاً يجتمع المد والهمز في كلمة واحدة؟
- أعطِ مثالاً يكون المد والهمز في كلمتين؟

١ ـ المدود المتوقفة على سبب الهمز:

ـ المد الثاني: المد المتصل.

أ ـ المد المتصل: هو ما جاء فيه بعد حرف من حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء) همزٌ متصل به في الكلمة نفسها.

الأمثلة:

الألف: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿جَآءَ﴾.

الواو: ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾.

الياء: ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾، ﴿تَفِيٓءَ﴾.

ويمد برواية حفص عن طريق الشاطبية ٤ ـ ٥ حركات ومن طيِّبَةِ النشر ٤ـ ٥ ـ ٦ حركات. ويسمى واجباً لإجماع القرّاء على مده مدّاً زائداً عن الطبيعي. فاتفق العلماء على مده واختلفوا على مقداره.

ملاحظة: إذا اجتمع في التلاوة نفسها مدان متصلان أو أكثر، فعلى القارىء أن يساوي بينهما من حيث مقدار المد، فلا يصح أن يكون هناك تفاوت بين مد وآخر.

ـ **المد الثالث: مد المنفصل.**

ب ـ مد المنفصل: هو ما جاء فيه بعد حرف من حروف المد همزٌ منفصل عنه في أول الكلمة الثانية التي تليه. ويمد برواية حفص من طريق الشاطبية ٤ ـ ٥ حركات ومن طيِّبَة النشر ٢ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٥ حركات. ويسمى جائزاً لجواز قصره ومده.

الأمثلة:

الألف: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾.

الواو: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا﴾، ﴿تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم﴾.

الياء: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ﴾، ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ﴾.

ملاحظة: إذا ابتدأ القارىء تِلاوته بأحد مقادير مد من المدود فيجب عليه أن يستمر في نفس المقدار حتى ينهي تلاوته فإذا ابتدأ بقصر المنفصل فيجب عليه أن يستمر بالقصر، وإذا ابتدأ بمدّ المنفصل فيجب عليه أن يستمر بمده. وهكذا بالنسبة لباقي المدود.

لحفص في قراءة مدي المتصل والمنفصل من طريق الشاطبية وجهان:

الأول: إذا كان المنفصل أربع حركات يكون المتصل أربع حركات.

الثاني: إذا كان المنفصل خمس حركات يكون المتصل خمس حركات.

المد المنفصل	المد المتصل
٤ حركات	٤ حركات
٥ حركات	٥ حركات

وله من طريق طيِّبَةِ النشر سبعة أوجه:

المد المنفصل	المد المتصل
حركتان	٤ حركات
حركتان	٦ حركات
٣ حركات	٦ حركات
٤ حركات	٤ حركات
٤ حركات	٦ حركات
٥ حركات	٥ حركات
٥ حركات	٦ حركات

مراتب أزمنة المدود:

للمد خمس مراتب:

١ ـ القصر: حركتان.

٢ ـ فُويْق القصر: ثلاث حركات.

٣ ـ التوسط: أربع حركات.

٤ ـ فُويْق التوسط: خمس حركات.

٥ ـ الطول أو الإشباع: ست حركات.

فائدة: إذا جاء في التلاوة مد ذو وجوه (متصل، منفصل، عارض) لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية في مقدار الحركات عملاً بقاعدة التناظر في المدود وهذا ما أشار إليه ابن الجزري في منظومته الجزرية: «**واللفظ في نظيره كمثله**».

المد الرابع: مد البدل

ج ـ مد البدل: إذا اجتمع همزتان في كلمة واحدة الأولى متحركة والثانية ساكنة تبدل الهمزة الساكنة بحرف مد يجانس حركة الهمزة الأولى، نحو: (أَأْمن) تصبح ﴿ءَامَنَ﴾، (أُؤْتوا) تصبح ﴿أُوتُوا۟﴾، (إئْماناً) تصبح ﴿إِيمَٰنًا﴾.

وهذا المد يجب أن يُعمل به في تلاوة القرآن كما في اللغة العربية إذ لا يصح النطق بهمزتين ثانيتهما ساكنة.

قاعدة مد البدل: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف من حروف المد في كلمة واحدة سواء في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ويمد بمقدار حركتين وكل همز يمدّ يعتبر من قبيل مدّ البدل.

الأمثلة:

الألف: ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿سَيِّـَٔاتِنَا﴾، ﴿رَءَا﴾.

الواو: ﴿أُوتُواْ﴾، ﴿مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾، ﴿جَاءُوا﴾.

﴿إِيمَـٰنًا﴾، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿دُعَآءِىَ﴾.

ملحوظة: إذا دخلت همزة الوصل على همزة القطع نحو: ﴿ٱئْتِنَا﴾، ﴿ٱئْذَن لِّى﴾، ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْتُونِى﴾ عند البَدء تبدل همزة القطع بحرف مد يناسب حركة همزة الوصل فتصبح: (اِيتنا)، (أُوتُمن)، (اِيتوني)، (اِيذن لي).

أجب عن ما يأتي:

- ما هو المد المتّصل؟
- لم سمِّيَّ متصلاً وواجباً؟ وما مقدار مده؟
- ما هو المد المنفصل؟
- ما مقدار مده؟ ولم سمي منفصلاً وجائزاً؟
- ما هو مد البدل؟ ولم سمي بدلاً؟
- ما هي مراتب المد؟

تطبيقات:

- استخرج المدود المتوقفة على سبب الهمز من هذه الآيات الكريمة.

﴿۞ وَلَا تُجَـٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ

هَـٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَـٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَـٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلۡ هُوَ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَـٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾[1].

﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَـٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَـٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَـٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَـٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَـٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾﴾[2].

فضلها:

عن رسول الله ﷺ: «**سورة يس تدعى في التوراة المعمّة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة، وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتسمى الدافعة والقاضية، وتدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجّة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت عنه كل غل وداء**»[3].

---

(١) ـ سورة العنكبوت، الآيات: ٤٦ ـ ٥٠.

(٢) ـ سورة يس، الآيات: ٢٠ ـ ٢٨.

(٣) ـ بحار الأنوار: ج ٨٩، ص ٢٩١.

الدرس الثاني والعشرون

المد وأقسامه (٣)

(العارض للسكون ـ اللين ـ العوض)

أسئلة تمهيدية:

- كم مد يتوقف على سبب السكون؟
- ما الفرق بين حرف المد وحرف اللين؟
- ما هي حركة الوقف في القرآن الكريم؟
- ما هو السكون الأصلي وما هو السكون العارض؟
- كيف نقف على تنوين النصب؟

٢ ـ المدود المتوقفة على سبب السكون:

المد الخامس: مد العارض للسكون:

أ ـ مد العارض للسكون: هو ما جاء فيه بعد حرف من حروف المد حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف وسُمّي عارضاً لعروض الوقف بعروض السكون. ويكون في حالة الوقف لا غير أما عند الوصل فيمد مداً طبيعياً أي مقدار حركتين. ويجوز في مدّه وقفاً ثلاثة مقادير: أي حركتين أو أربعاً أو ست حركات.

الأمثلة:

الألف: ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾، ﴿ٱلدَّارُ﴾، ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

الواو: ﴿شَكُورٍ﴾، ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾، ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾.

الياء: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿نَّصِرِينَ﴾، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

المد السادس: المد اللين:

ب ـ مد اللين: هو ما جاء فيه قبل الواو أو الياء الساكنتين فتح وما بعدهما حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف ويكون في حالة الوقف لا غير. ويجوز في مده وقفاً ثلاثة مقادير: ٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات.

الواو: ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾، ﴿ٱلْقَوْلُ﴾.

الياء ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿ٱلْبَيْتَ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾.

أما علاقة مد العارض للسكون مع مد اللين فهي:

أن المد العارض للسكون يساوي أو أكبر من مد اللين، وهذه الأوجه الصحيحة لقراءتهما:

مد اللين	مد العارض للسكون
حركتان	٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات
٤ حركات	٤ ـ ٦ حركات
٦ حركات	٦ حركات

المد السابع: مد العوض:

ج ـ مد العِوض: هو التعويض عن تنوين النصب حالة الوقف

بألف تمد حركتين وهو ملحق بالطبيعي نحو: ﴿شُكُورًا﴾، ﴿وَنِسَآءً﴾، ﴿قَدِيرًا﴾. أما الوقف على الهمزة المتطرفة المنوّنة بالنصب نحو: ماءً ـ فداءً ـ نساءً، فهو من قبيل مد العوض وليس مد البدل. ويستثنى من مد العِوض الوقف على هاء التأنيث المنوّنة بالنصب نحو: ﴿شَجَرَةً﴾. فيوقف عليها بالهاء الساكنة.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى كلاً من السكون اللازم والعارض؟
- ما هو المد العارض للسكون؟ ولم سمي عارضاً؟
- ما هو حكم المد العارض للسكون؟ وما مقدار مده؟
- ما هو مد اللين؟ وما هو حكمه؟
- ما هو حكم كلاً من المد العارض واللين عند الوصل؟
- ما هو مد العوض؟ ولم سميّ بذلك؟
- ماذا يستثنى من مد العوض؟
- ما الفرق بين المد العارض والمد اللين؟
- كيف يعامل مد اللين إذا اجتمع مع المد العارض؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن أمثلة المد اللين والعارض للسكون ومد العوض من من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ
ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ
لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى
ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ
رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا
وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ
وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ
هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾﴾[2].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ

(١) ـ سورة غافر، الآيات: ١ ـ ٩.
(٢) ـ سورة قريش، الآيات: ١ ـ ٤.

بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَـٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾[2].

□ □ □

(١) ـ سورة المعارج، الآيات: ٤٠ ـ ٤٤.

(٢) ـ سورة نوح، الآيات: ١ ـ ١٠.

الدرس الثالث والعشرون

المد وأقسامه (٤)

(مد الصلة)

أسئلة تمهيدية:

- ما هي هاء الضمير؟
- هل تكون متحركة أم ساكنة؟
- كم حالة لها مع الحروف التي بعدها؟
- هل هاء الضمير أصلية أم زائدة؟

المد الخامس: مد الصلة:

د ـ مد الصلة: هو صلة هاء الضمير للغائب المفرد المذكر بواو لفظية إذا كانت الهاء مضمومة وبياء لفظية إذا كانت الهاء مكسورة شرط أن تقع بين متحركين. ويقسم إلى قسمين: صلة صغرى وصلة كبرى.

مد الصلة الصغرى: هو صلة هاء الضمير بواو لفظية إن كانت الهاء مضمومة وبياء لفظية إن كانت مكسورة شرط أن تقع بين متحركين ولم يكن الحرف الذي بعدها همزة قطع وهو ملحق بالمد الطبيعي ويمد بمقدار حركتين.

الأمثلة:

على الهاء المضمومة ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾.

على الهاء المكسورة ﴿كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾، ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾

مد الصلة الكبرى: هو صلة هاء الضمير بواو لفظية إن كانت الهاء مضمومة وبياء لفظية إن كانت الهاء مكسورة شرط أن تقع بين متحركين والحرف الذي بعدها همزة قطع وهو ملحق بالمد المنفصل الذي يُعامل نفس معاملته ويمد نفس مقداره سواء بسواء نحو: ﴿وَأَنَّهُۥ أَهْلَكَ﴾، ﴿رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ ﴿يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، ﴿يُوَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾.

استثناءات مد الصلة: يكون مد الصلة حال الوصل لا غير أما إذا وقفنا عليه فتُسكن الهاء لأجل الوقف. وهاء الضمير ليست حرف مد وإنما يتولد منها حرفُ مد لفظاً لا خطاً ووصلاً لا وقفاً.

فائدة: عاملت العرب الهاء في كلمة «هذه» معاملة هاء الضمير، نحو: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾، ﴿هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾، فتمد كالصلتين.

ملحوظة: استثنى حفصٌ من قاعدة مد الصلة كلمتين:

١ ـ كلمة لا تنطبق عليها القاعدة أو الشرط وفيها مدُّ صلة وهي قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[1] ولا ثاني لها في القرآن ويعاملها معاملة الصلة الصغرى. وبعض العلماء سماه بمد التأكيد أو بمدِّ الإهانة وهو من المدود المعنوية.

---

(١) ـ سورة الفرقان، الآية: ٦٩.

٢ ـ كلمة تنطبق عليها القاعدة أو الشرط وليس فيها مد صلة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[١].

وقرأ حفصٌ بإسكان الهاء على لغة بعض العرب في كلمتين لا غير وهما: ١ ـ قوله: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[٢].

٢ ـ قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء[٣].

وقرأ حفص بضم الهاء على الأصل في كلمتين لا غير وهما:

١ ـ ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾[٤].

٢ ـ ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾[٥].

الصلة المهملة عند حفص:

تكون الصلة مهملة عندما ينعدم شرط الصلة. وهو عدم وقوع الهاء بين متحركين مثال:

- ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ﴾، ﴿عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾.
- ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾، ﴿بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾.
- ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾، ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾.

فليس في الأمثلة المتقدمة ولاما يماثلها مد صلة لانعدام الشرط.

---

(١) ـ سورة الزمر، الآية: ٧.
(٢) ـ سورة النمل، الآية: ٢٨.
(٣) ـ سورة الأعراف، الآية: ١١١، وسورة الشعراء، الآية: ٣٦.
(٤) ـ سورة الكهف، الآية: ٦٣.
(٥) ـ سورة الفَتْح، الآية: ١٠.

كما توجد هاءات أصلية من الاسم أو الفعل ليست بضمائر وهي:

- الهاء في ﴿نَفَقَهُۥ كَثِيرًا﴾[1].
- والهاء في ﴿بِنَتِهِۦ لَنَسْفَعًۢا﴾[2].
- والهاء فيه ﴿فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾[3].

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى مد الصلة؟ وما أقسامه؟
- ما هو مد الصلة الصغرى؟ ماذا يستثنى منه؟ ما مقدار مده؟
- ما هو مد الصلة الكبرى؟ وما مقدار مده؟
- اذكر المواضع التي لا تمدّ فيها هاء الضمير؟
- ما هو حكم الهاءات الأصلية في الأفعال والأسماء؟ مثِّل لذلك في القرآن الكريم؟

تطبيقات:

- اِقرأ ومثل للصلتين، من هذه الآيات الكريمة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً

(١) ـ سورة هود، الآية: ٩١.
(٢) ـ سورة العلق، الآية: ١٥.
(٣) ـ سورة المؤمنون، الآية: ١٩.

غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ
عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا
وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا
بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ
أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ
إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ
كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن
فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ
إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ
هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟
يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟
عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾﴾[2].

□ □ □

(١) ـ سورة الجن، الآيات: ١٤ ـ ٢٨.

(٢) ـ سورة الأنبياء، الآيات: ٥٨ ـ ٦٥.

الدرس الرابع والعشرون

المد وأقسامه (٥)

(المد اللازم الكلمي)

أسئلة تمهيدية:

- من هو أبو المدود؟
- ما الفرق بين مدي اللازم والمتصل؟
- لم سُمّي لازماً؟
- إلى كم قسم ينقسم المد اللازم؟
- ما الفرق بين مديّ اللازم الكلمي والحرفي؟
- ما الفرق بين مدي الكلمي المثقل والمخفف؟
- ما هو الإبدال وما هو التسهيل؟
- من هو أقوى المدود؟

المد التاسع: مد اللازم:

د ـ مد اللازم: هو ما جاء فيه بعد حرف المد حرفٌ ساكن سكوناً

أصلياً (أي من أصل الكلمة) في الكلمة نفسِها. ويقسم إلى قسمين: كلمي وحرفي وكلّ واحد منهما ينقسم إلى مخفف ومثقل ويمد في جميع أقسامه ٦ حركات وجوباً، أمّا الفرق بينه وبين مد المتصل هو أن العلماء اتفقوا بالنسبة للمد اللازم على مده وعلى مقداره ٦ حركات بينما في مد المتصل اتفقوا على مده واختلفوا على مقداره.

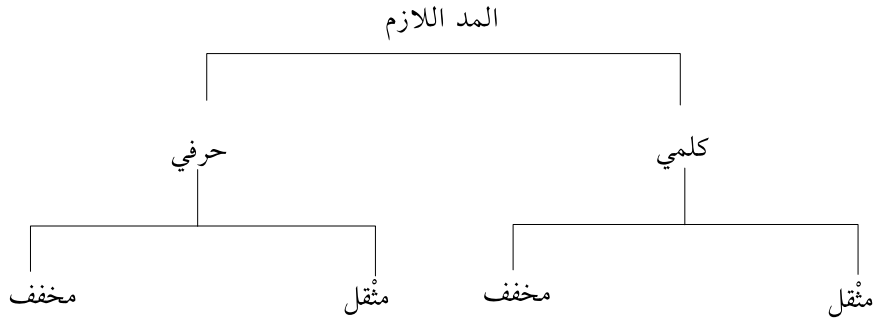

١ ـ المد اللازم الكلمي: ويقسم إلى قسمين: مثقل ومخفف.

أ ـ المد اللازم الكلمي المثقل: هو ما جاء فيه بعد حرف من حروف المد حرف مشدد في الكلمة نفسها نحو: ﴿ءَآبَآئِهِمْ﴾، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ويمد ست حركات. وسُمِّي مثقلاً لأنه ثقل بالتشديد.

أما المد في قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿ءَآللَّهُ﴾ فهو من قبيل اللازم المثقل وإن جوّز بعض العلماء تسميته بمد الفرق لقباً لا أصلاً.

ب ـ المد اللازم الكلمي المخفف: هو ما جاء فيه بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً في الكلمة نفسها نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، (وهو مد الألف التي بعدها اللام الساكنة) ولا يوجد غيرها في القرآن وقد وردت مرتين في سورة يونس عليه السلام في الآية ٥١ و٩١، ويجوز فيها وجهان:

الوجه الأول (الإبدال): إبدال الهمزة ألِفاً ومدُّها ٦ حركات فتصبح: أ + الآن = ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

الوجه الثاني (التسهيل): وهو نطق الهمزة المُسَهَّلة بين الهمزة المحققة وحرف الألف.

فائدة: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل من لام التعريف كما في كلمة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فإن العرب تبقي همزة الوصل وتغيرها بالإبدال أو التسهيل. والإبدال مقدم في الأداء عند حفص من طريق الشاطبية. ويوجد أيضاً كلمتان غيرها في القرآن وهما: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[1] ﴿ءَآللَّهُ﴾[2] وتعاملان نفس المعاملة من حيث الإبدال والتسهيل.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى المد اللازم؟ وما هي أقسامه؟
- ما معنى المد الكلمي؟ وما هي أقسامه؟
- ما هو المد اللازم الكلمي المثقل؟ لم سمي كلمياً ومثقلاً؟
- ما هو المد اللازم الكلمي المخّفف؟ ما هي أوجه قراءته؟
- ما مقدار مد المد اللازم الكلمي بجميع أقسامه؟
- ما هو الوجه الثاني الجائز لقراءة ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾؟

---

(١) ـ سورة الأنعام، الآيتان ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) ـ سورة يونس، الآية: ٥٩. سورة النمل، الآية: ٥٩.

تطبيقات:

● اِقرأ ومثل للمد اللازم الكلمي من هذه الآيات الكريمة:

- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).
- ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾(٢).
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾(٣).
- ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾(٤).
- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾(٥).
- ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾(٦).
- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾(٧).
- ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾(٨).

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٢) ـ سورة الأنعام، الآية: ٨٠.
(٣) ـ سورة الأنفال، الآية: ١٣.
(٤) ـ سورة يونس، الآية: ٥١.
(٥) ـ سورة النور، الآية: ٤١.
(٦) ـ سورة الشعراء، الآية: ٨٦.
(٧) ـ سورة النازعات، الآية: ٣٤.
(٨) ـ سورة عبس، الآية: ٣٣.

فضل سورة السجدة:

عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام**»[1].

(١) ـ مجمع البيان: ج ٨، ص ٣٢٥.

الدرس الخامس والعشرون

المد وأقسامه (٦)

(المد اللازم الحرفي)

أسئلة تمهيدية:

- ما الفرق بين الحروف الهجائية والحروف الأبجدية؟
- كم عدد السور التي افتتحت بالحروف المقطعة؟
- ما هو المد اللازم الحرفي؟
- هل تجري أحكام التجويد بين الحروف المقطعة؟
- على كم هيئة جاءت الأحرف المقطعة في أوائل السور؟
- كم حرفاً عربياً ورد في القرآن الكريم مقطعاً؟

التعريف:

ابتدأ المولى عز وجل الحروف المقطعة في تسع وعشرين سورة قرآنية جاءت على أربع عشرة هيئة ويجمع حروفها من دون تكرارها أربعة عشر حرفاً جمعها بعضهم في قول: **(صراط علي حقٌّ نمسكه) أو (نصٌّ حكيمٌ قطعاً له سرّ)** أو **(صِلهُ سُحَيْراً من قَطْعكَ)**.

وجاءت على خمس هيئات أو صور مختلفة.

١ ـ جاءت أحادية: نحو: ص، ق، ن.

٢ ـ وجاءت ثنائية: نحو: طه، يس، طس، حم.

٣ ـ وجاءت ثلاثية: نحو: الم، الر، طسم.

٤ ـ وجاءت رباعية: نحو: المص، المر.

٥ ـ وجاءت خماسية: نحو: كهيعص، حم عسق.

وتقسم الحروف المقطعة في تلاوة القرآن من حيث المد إلى أربعة أقسام:

١ ـ قسم لا يمد أصلاً وهو الألف لانعدام المد في نطقه نحو «الم».

٢ ـ قسم يمد حركتين، وهو خمسة أحرف يُنطق كلٌّ واحد منها على حرفين ثانيهما حرف مد يجمعها بعضهم في قول: «حيٌّ طهُر» نحو «طه».

٣ ـ قسم يمد ست حركات وجوباً وهو سبعة أحرف يُنطق كلٌّ واحد منها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ساكن وآخرها ساكن جمعت في قوله: (سنقص لكم) نحو «الم».

٤ ـ قسم يمدّ ٤ ـ ٦ حركات وهو حرف العَيْن ينطق على ثلاثة أحرف أوسطه حرف لين نحو «عسق» «كهيعص».

٢ ـ المد اللازم الحرفي: هو مدّ الحروف المقطعة الموجودة في مطالع بعض السور القرآنية التي هجاؤها أو نطقها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ساكن أو حرف لين (ولا يكون إلاّ في حرف واحد وهو العين) وآخرها ساكن أصلي. وحروفه ثمانية يجمعها بعضهم في قول: (نقص عسلكم) أو (سنقص علمك) ويمد ست حركات.

ويقسم إلى قسمين: لازم حرفي مخفف ولازم حرفي مثقل.

أقسام اللازم الحرفي:

المد اللازم الحرفي المثقل: هو عندما يُدغم آخر هجاء الحرف اللازم الذي نطقه على ثلاثة أحرف فيما بعده كاللام من: ﴿الٓمٓ﴾ (ألف لامْ ميم)، والسين من: ﴿طسٓمٓ﴾ (طا سين ميم).

المد اللازم الحرفي المخفف: هو عندما لا يُدغم آخر هجاء الحرف اللازم فيما بعده كاللام من: ﴿الٓرۚ﴾ و﴿ق﴾ والسين من ﴿يسٓ﴾.

ملحوظة: أحكام التجويد تجري بين الحروف المقطعة كالإخفاء والإدغام والقلقلة فيجب مراعاتها كاملة عند نطقها. نحو: طسم ـ الم ـ عسق ـ ص. باستثناء النون الساكنة من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾ والنون من: ﴿نۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ في حال وصلها فيما بعدها فإنّ حفصاً أظهرها في الموضعين المذكورين محافظة على الواو التي بعدها وهي واو القسم.

أما الميم من: ﴿الٓمٓ﴾ في فاتحة آل عمران عند وصلها فيما بعدها ففيها وجهان:

١ ـ جواز قصرها وصلاً أي بمقدار حركتين نظراً للحركة العارضة التي بعدها أي بفتح الميم الأخيرة فيها وصلاً: ﴿الٓمَّ ٱللَّهُ﴾ فتصبح (ألف لام ميمَ الله) بمد الميم حركتين. أما وقفاً فتبقى على أصلها بالمد ٦ حركات.

٢ ـ مد الميم ست حركات مع فتح الميم الأخيرة فيها وصلاً: ﴿الٓمَّ ٱللَّهُ﴾ فتصبح (ألف لام ميمَ الله).

أجب عن ما يأتي:

- ما هو المد اللازم الحرفي؟
- كم عدد الحروف المقطعة الواقعة في فواتح السور؟
- ما هي أقسام الحروف الواقعة في فواتح السور؟
- ما هي أوجه قراءة العين في فاتحة مريم والشورى؟
- ما مقدار مد اللازم الحرفي؟
- متى يكون اللازم الحرفي مثقلاً ومتى يكون مخففاً؟
- ما هي أوجه قراءة ﴿الٓرٰ﴾ في فاتحة آل عمران؟

تطبيقات:

- اِقرأ وبيّن المد اللازم الحرفي من هذه الآيات الكريمة:

- ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾[1].
- ﴿المٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾[2].
- ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[3].
- ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[4].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٢) ـ سورة الأعراف، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٣) ـ سورة يونس، الآية: ١.
(٤) ـ سورة الرعد، الآية: ١.

- ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾[1].
- ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾[2].
- ﴿طه مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾[3].
- ﴿طسٓمٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾[4].
- ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ﴾[5].
- ﴿طسٓمٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾[6].
- ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾[7].
- ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾[8].
- ﴿حمٓ عسٓقٓ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[9].
- ﴿حمٓ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾[10].

---

(١) ـ سورة الحجر، الآية: ١.
(٢) ـ سورة مريم، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٣) ـ سورة طه، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٤) ـ سورة الشعراء، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٥) ـ سورة النمل، الآية: ١.
(٦) ـ سورة القصص، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٧) ـ سورة يس، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٨) ـ سورة ص، الآية: ١.
(٩) ـ سورة الشورى، الآيات: ١ ـ ٣.
(١٠) ـ سورة الدخان، الآيتان: ١ ـ ٢.

- ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾[1].

- ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[2].

فضل سورة التغابن:

عن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأها دفع الله عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان جائر يخافه كفاه الله شرّه ولم يصل إليه سوء**»[3].

(١) ـ سورة ق، الآية: ١.

(٢) ـ سورة القلم، الآية: ١.

(٣) ـ البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٣٤٠.

جدول المدود:

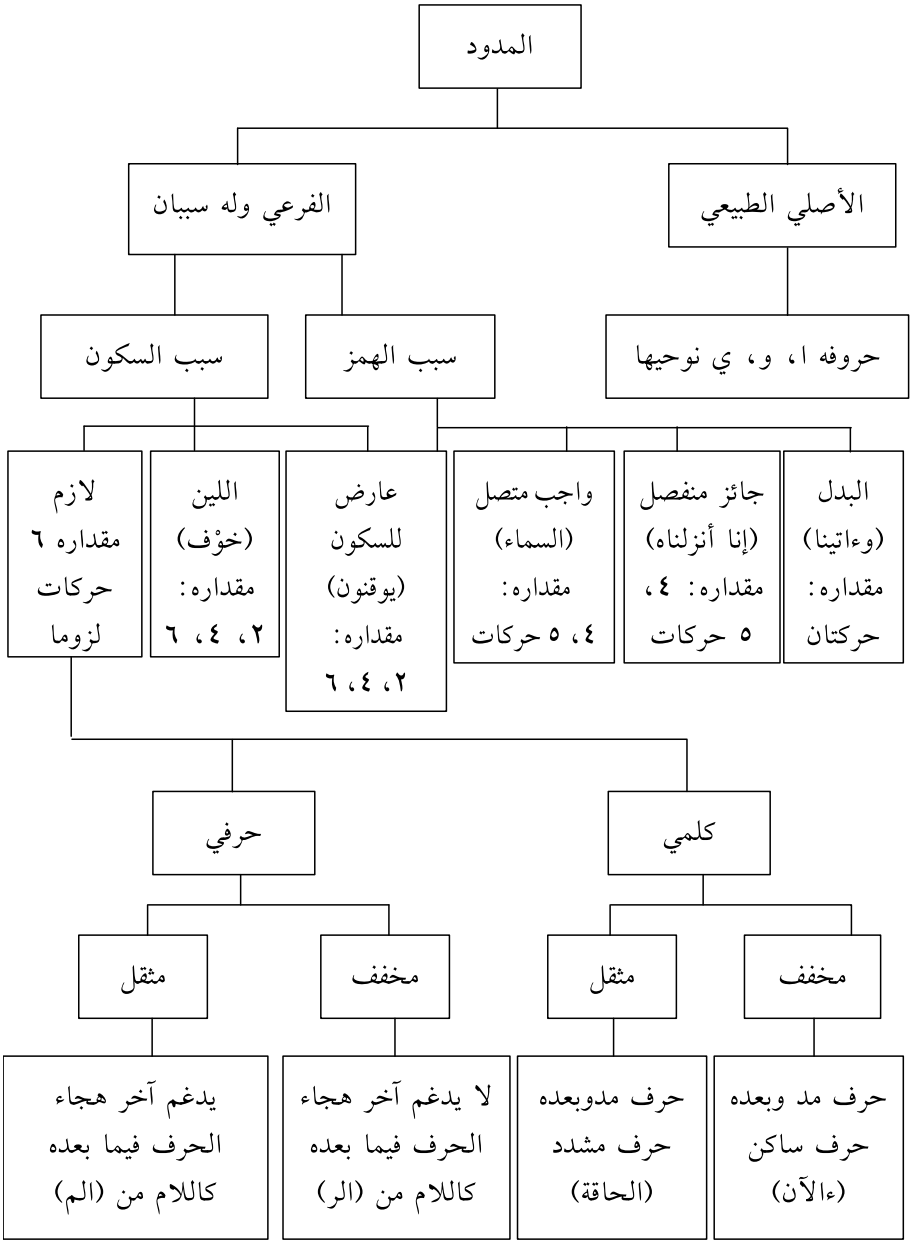
المدود
الأصلي الطبيعي
الفرعي وله سببان
حروفه ا، و، ي نوحيها
سبب الهمز
سبب السكون
البدل (وءاتينا) مقداره: حركتان
جائز منفصل (إنا أنزلناه) مقداره: ٤، ٥ حركات
واجب متصل (السماء) مقداره: ٤، ٥ حركات
عارض للسكون (يوقنون) مقداره: ٢، ٤، ٦
اللين (خوْف) مقداره: ٢، ٤، ٦
لازم مقداره ٦ حركات لزوما
كلمي
حرفي
مخفف
مثقل
مخفف
مثقل
حرف مد وبعده حرف ساكن (ءالآن)
حرف مدوبعده حرف مشدد (الحاقة)
لا يدغم آخر هجاء الحرف فيما بعده كاللام من (الر)
يدغم آخر هجاء الحرف فيما بعده كاللام من (الم)

جدول فروع المد:

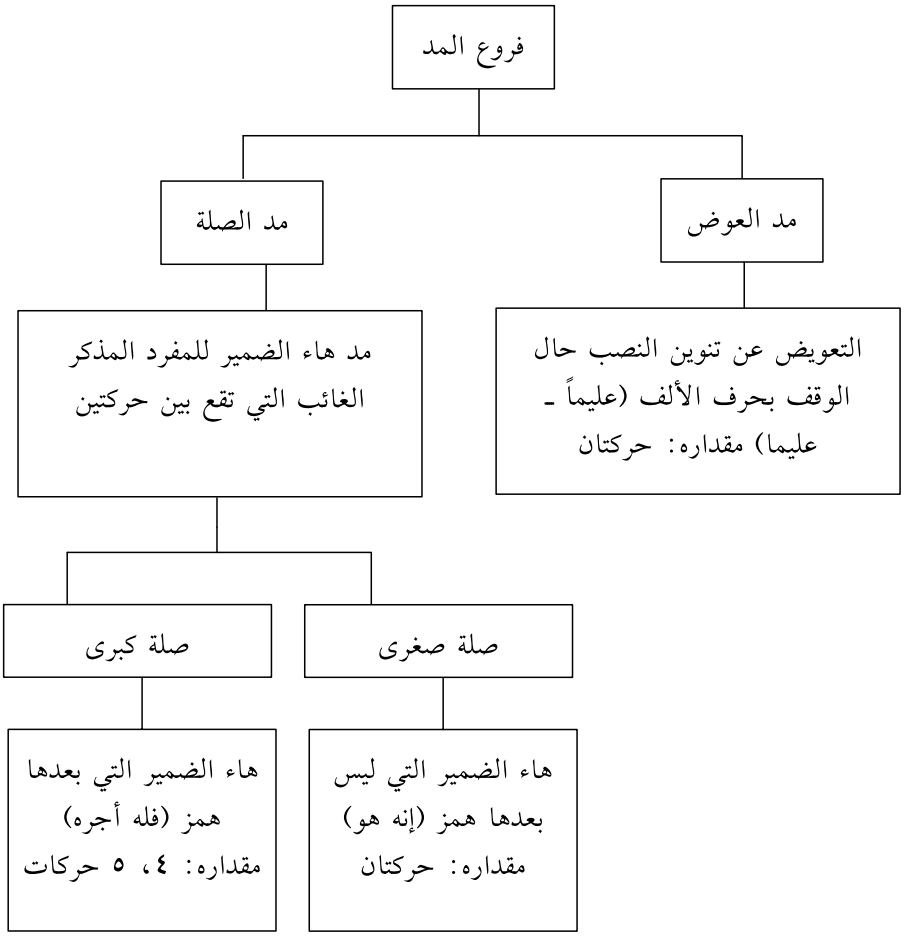

الدرس السادس والعشرون

مقادير المدود

(قاعدة أقوى السببين)

أسئلة تمهيدية:

- من هو أقوى المدود؟
- هل يجتمع مدان على حرف مد واحد؟
- ما هو القصر والتوسّط والطول؟
- من هو أضعف المدود؟
- رتّب المدود من الأقوى إلى الأضعف.

أ ـ المد العارض للسكون:

أشرنا سابقاً إلى أن المد العارض للسكون يمد على ثلاثة مقادير، وهي حركتان أو أربعاً أو ست حركات.

- فمن مدّ العارض حركتين، لم يعتدّ بالسكون العارض.
- ومن مده أربع حركات اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً جزئياً.
- ومن مدّه ست حركات اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً كلياً.

ب ـ المد المنفصل:

ويمد المنفصل على عدة مقادير وهي: حركتان أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمس حركات.

- فمن مد المنفصل حركتين لم يعتدّ بمجيء الهمزة في الكلمة الثانية بعدها وعامله كالطبيعي.
- ومن مدّه أقل من المتصل فقد اعتدّ بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً جزئياً.
- وأما من مدّ المنفصل بمقدارٍ مساوٍ للمتصل فقد اعتدّ بالهمز في الكلمة الثانية اعتداداً كلياً.

خلاصة أقوى المدود:

١ ـ المد اللازم: للإجماع على مده وعلى مقداره.

٢ ـ المد المتصل: للإجماع على مده لا على مقداره.

٣ ـ العارض للسكون: لحمله على المد اللازم كلياً أو جزئياً.

٤ ـ المد المنفصل: لحمله على المتصل كلياً أو جزئياً.

٥ ـ البدل: وهو أضعفها، لأنه حالة من المد الطبيعي ويجتمع مع غيره من المدود.

أما غيره من المدود لم نذكرها لأنها لا تجتمع على حرف مد واحد.

قاعدة أقوى السببين:

- إذا اجتمع أكثر من سبب على حرف مد واحد، أعمل بالسبب الأقوى، وأهمل الأضعف فإن تساوياً في القوة أُعملا معاً وهذه القاعدة العامة لأقوى السببين.

يقول الشيخ شحاته السمنّودي.

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل
وسببا مدٍ إذا ما وُجدا فإنَّ أقوى السببين انفردا

الحالة الأولى: اجتماع المد اللازم والبدل على حرف مد واحد:

إذا اجتمع المد اللازم والبدل على حرف مد واحد أعمل المد اللازم وأهمل البدل عملاً بقاعدة أقوى السببين.

نحو: ﴿ءَآمَنَ ٱلْبَيْتَ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾.

الحالة الثانية: اجتماع المد المتصل والعارض للسكون على حرف مد واحد:

- إذا اجتمع المد المتصل والعارض للسكون على حرف مد واحد، أعمل بالسبب الأقوى (المد المتصل) وأهمل الأضعف، (العارض للسكون) فإن تساوياً في القوة أعملا معاً، نحو: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾، ﴿ٱلْمُسِيٓـُٔ﴾.

اجتماع المد المتصل والعارض للسكون:

المتصل منفرداً	العارض للسكون منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
٤	٢	٤	أهمل السكون واعتد بالهمز
٤	٤	٤	مد له سببان (أعملا معاً)
٤	٦	٦	اعتدّ بالسكون وأهمل المتصل
٥	٢	٥	أهمل السكون واعتدّ بالسكون
٥	٤	٥	أهمل السكون
٥	٦	٦	اعتدّ بالسكون وأهمل المتصل
٦	٢	٦	اعتدّ بالهمز
٦	٤	٦	اعتدّ بالهمز
٦	٦	٦	مد له سببان

الحالة الثالثة: اجتماع البدل والمتصل والعارض للسكون على حرف مد واحد عند الوقف، نحو: ﴿رِئَآءَ﴾.

إذا اجتمع المد البدل والمتصل والعارض للسكون على حرف مد واحد، فيهمل البدل لضعفه، ويبقى المتصل والعارض للسكون. فيطبق عليهما ما سبق من قواعد.

الحالة الرابعة: اجتماع العارض للسكون والبدل:

إذا اجتمع المد العارض للسكون والبدل على حرف مد واحد أعمل بالسبب الأقوى (العارض) وأهمل الأضعف (البدل) عملاً بقاعدة أقوى السببين فإن تساويا في القوة أعملا معاً نحو: ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿مَّثَابٍ﴾، ﴿مُّتَّكِينَ﴾.

العارض للسكون	البدل منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
٢	٢	٢	مد له سببان (أعملا معاً)
٤	٢	٤	اعتد بالسكون وأهمل البدل
٦	٢	٦	اعتدّ بالسكون وأهمل البدل لضعفه

الحالة الخامسة: اجتماع المنفصل والبدل على حرف مد واحد:

إذا اجتمع المد المنفصل والبدل على حرف مد واحد أعمل السبب الأقوى (المنفصل) وأهمل الأضعف (البدل) فإن تساويا في القوة أعملا معاً عملاً بالقاعدة نحو: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾، ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾.

المنفصل منفرداً	البدل منفرداً	عند الاجتماع	التعليل
٢	٢	٢	مد له سببان
٤	٢	٤	اعتدّ بالمنفصل وأهمل البدل
٥	٢	٥	اعتدّ بالمنفصل وأهمل البدل

الحالة السادسة: اجتماع المد العارض للسكون واللين:

إذا اجتمع في التلاوة مد العارض للسكون ومد اللين، فيجب أن يكون مد اللين مساوياً أو أقل من العارض للسكون وبعبارة أخرى مد العارض يساوي أو أكبر من اللين.

مد اللين	مد العارض للسكون
٢	٢ ـ ٤ ـ ٦
٤	٤ ـ ٦
٦	٦

فوائد:

على قارىء القرآن أن يعمل ويهتمّ على نطق الألف كما الواو والياء نطقاً صحيحاً حتى لا يشوبها هي وأخواتها شائبة من الشوائب المذكورة أدناه. وهي:

- **الأخطاء التي تقع عند النطق بالألف المدّية:**

١ ـ عدم فتح الفم بالمقدار المطلوب عند النطق بها.

٢ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الياء.

٣ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الواو.

٤ ـ تفخيمها في محل الترقيق.

٥ ـ ترقيقها في محل التفخيم.

٦ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الغنة.

- **الأخطاء التي تقع عند النطق بالواو المدية:**

١ ـ عدم ضم الشفتين بالمقدار المطلوب عند النطق بها.

٢ ـ المبالغة في الضغط على الشفتين عند النطق بها.

٣ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الألف.

٤ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الياء.

٥ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الغنة.

- **الأخطاء التي تقع عند النطق بالياء المدية:**

١ ـ عدم خفض الفك السفلي بالمقدار المطلوب عند النطق بها.

٢ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الألف.

٣ ـ المبالغة في الضغط على وسط اللسان عند النطق بها.

٤ ـ خلط صوتها بشيء من صوت الغنة.

خلاصة المدود:

المد: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء وله قسمان: أصلي وفرعي.

١ ـ المد الأصلي: ويعرف بالمد الطبيعي. وهو عندما يأتي حرف المد ولم يليه همز أو سكون ويمد بحركتين. نحو: رسولهم.

٢ ـ المد الفرعي: وله سببان. الهمز والسكون.

أ ـ ما سببه الهمز:

- المد المتصل: وهو عندما يتصل حرف المد وبعده الهمز في كلمة واحدة. ويمد ٤ ـ ٥ حركات نحو: يشاء.
- المد المنفصل: وهو عندما ينفصل حرف المد عن الهمز في كلمتين ويمد ٢ ـ ٤ ـ ٥ حركات. نحو: وفي أنفسكم.
- مد البدل: هو عندما يتقدم الهمز على حرف المد في نفس الكلمة ويمد حركتين نحو: إمنَ.

ب ـ ما سببه السكون:

- مد العارض للسكون: هو عندما يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن لأجل الوقف ويمد ٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات نحو: عليم.
- مد اللين: هو عندما يأتي قبل الواو أو الياء الساكنتين فتح وما بعدهما حرف ساكن لأجل الوقف. نحو: ﴿ٱلْخَيْرِ﴾ .
- المد اللازم: هو عندما يأتي حرف المد وبعده سكون أصلي وله قسمان: كلمي وحرفي ويمد بكل أقسامه ٦ حركات.
- المد اللازم الكلمي المثقل: عندما يأتي حرف المد وبعده حرف مشدد نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾.
- المد اللازم الكلمي المخفف: عندما يأتي حرف المد وبعده ساكن أصلي نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.
- المد اللازم الحرفي المثقل: عندما يدغم آخر هجاء الحرف اللازم فيما بعده. نحو: ﴿الٓمّٓ﴾.
- المد اللازم الحرفي المخفف: عندما لا يدغم آخر هجاء الحرف اللازم فيما بعده، نحو: ﴿الٓرۚ﴾.

ج ـ المدود الفرعية:

- مد العِوض: هو عندما نقف على تنوين النصب بالألف. ويمد حركتين. نحو: ﴿شَكُورًا﴾.
- مد الصلة: هو مد هاء الضمير التي تقع بين متحركين وله قسمان: صلة صغرى وصلة كبرى.

- مد الصلة الصغرى: عندما يأتي هاء الضمير وليس بعدها همز ويمد حركتين. نحو: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ﴾.
- مد الصلة الكبرى: عندما تأتي هاء الضمير وبعدها همز. ويمد كالمنفصل ٢ ـ ٤ ـ ٥ حركات. نحو: ﴿يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- رتب المدود من الأقوى إلى الأضعف؟
- ما هو رأي العلماء في مد العارض للسكون على المقادير الثلاثة؟
- أذكر المدود التي تجتمع على حرف مد واحد؟
- ما قاعدة أقوى السببين عند اجتماع البدل والمنفصل؟
- اذكر بعض الأخطاء التي تقع عند النطق بالألف والواو والياء الممدودات؟

تطبيقات:

- مثّل حكم أقوى السببين في الآيات الكريمة التالية:

- ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(١).
- ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةًۚ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾(٢).

(١) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.
(٢) ـ سورة هود، الآية: ٧٠.

- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ ٣٦ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ٣٧﴾[1].

- ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩﴾[2].

□ □ □

(١) ـ سورة الرعد، الآيتان: ٣٦ ـ ٣٧.

(٢) ـ سورة إبراهيم، الآيات: ٣٧ ـ ٣٩.

الدرس السابع والعشرون

(باب همزة الوصل)

أسئلة تمهيدية:

- ما الفرق بين الهمزة والألف؟
- ما الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل؟
- هل تأتي همزة الوصل في وسط الكلمة وآخرها؟
- هل تبدأ اللغة العربية بالساكن؟
- هل تدخل همزة الوصل على الحروف؟
- هل همزة الوصل حرف أصلي أم زائد؟

ـ الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل:

همزة القطع: هي همزة أصلية في الكلمة العربية تأتي وتنطق في أول الكلام ووسَطه وآخره وتدخل على الحروف والأسماء والأفعال وترسم على شكل (ء).

همزة الوصل: هي همزة زائدة يؤتى بها للتمكّن من البدء بالساكن تثبت في بدء الكلام وتسقط في وصله وتقع دائماً في أول الكلام وتدخل

على الأسماء والحروف والأفعال فالعرب كانوا يستصعبون البدء بالساكن ويمنعونه، فلذلك استجلبوا همزة الوصل ليستسهلوا بها النطق عملاً بقاعدتهم «ما وقف العرب على متحرك، ولا بدأ بساكن».

حكم همزة الوصل في القرآن الكريم:

أ ـ حكم همزة الوصل في الأسماء: تكون حركة همزة الوصل عند البدء بالأسماء مكسورة دائماً سواء في المصادر نحو: ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾، ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾، ﴿ٱفْتِرَآءً﴾ أم في الأسماء النكرة وهي: ٱسم، ٱبن، ٱبنت، ٱمرىءٍ، ٱثنين، ٱثنتان، ٱمرأة. نحو: ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ ﴿إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾.

ب ـ حكم همزة الوصل في الحروف: لا تدخل همزة الوصل على الحروف في تلاوة القرآن الكريم إلا على حرف واحد وهو لام التعريف وتكون حركتها مفتوحة دائماً نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿ٱلْحَقَّ﴾، ﴿ٱلْمَلِكُ﴾.

ج ـ حكم همزة الوصل في الأفعال: تكون حركة همزة الوصل في الأفعال دائرة بين الضم والكسر، وهي لا تدخل على الفعل الماضي الثلاثي أو الرباعي نحو: أخذ، أكرم. وتدخل على الماضي الخماسيّ والسداسيّ وأمرِهما ومصدرهما وتكون حركتها في كل ذلك الكسر نحو: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ﴾، ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾. كما من شأنها أنها لا تكون في فعل مضارع مطلقاً.

حكم همزة الوصل في أمر الماضي الثلاثي:

١ ـ تكون حركة همزة الوصل مكسورة ن كان الحرف الثالث من الفعل مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمّاً عارضاً نحو:

أ ـ مكسوراً: ﴿ٱصۡبِرۡ﴾، ﴿ٱضۡرِب﴾.

ب ـ مفتوحاً: ﴿ٱذۡهَبۡ﴾، ﴿ٱقۡرَأۡ﴾.

ج ـ الضم العارض: ﴿ٱمۡشُواْ﴾، ﴿ٱبۡنُواْ﴾، ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾.

ملاحظة: حركة الضمة في: ﴿ٱمۡشُواْ﴾، ﴿ٱبۡنُواْ﴾ و﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ ليست أصلية وإنما هي كسرة لأن مضارع مشى «يمشي» وبنى «يبني» وقضى «يقضي». فإن أصلها «امشيوا» «ابنِيُوا» «اقضِيوا» حذفت الياء منها تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها لذلك سُمّيَ ضماً عارضاً.

٢ ـ تضم حركة همزة الوصل إن كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ضمًّا لازماً نحو: ﴿ٱرۡكُضۡ﴾، ﴿ٱخۡلُفۡنِي﴾، ﴿ٱدۡعُ﴾.

٣ ـ تضم همزة الوصل عند البدء بالأفعال المبنية للمجهول نحو: ﴿ٱبۡتُلِيَ﴾، ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾، ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾.

٤ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في فعل من الأفعال تسقط همزة الوصل خطاً ولفظاً وذلك في سبعة مواضع في تلاوة القرآن الكريم. وهي:

١ ـ ﴿ءَٱتَّخَذۡتُمۡ﴾[١].

٢ ـ ﴿أَطَّلَعَ﴾[٢].

٣ ـ ﴿ٱصۡطَفَىٰٓ﴾[٣].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٨٠.

(٢) ـ سورة مريم، الآية: ٧٨.

(٣) ـ سورة الصافات، الآية: ٥٣.

٤ ـ ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾[١].

٥ ـ ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾[٢].

٦ ـ ﴿أَفْتَرَىٰ﴾[٣].

٧ ـ ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾[٤].

اما بالنسبة لكلمة ﴿ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾[٥] فيجوز في بدئها وجهان:

أ ـ «اَلِسْمُ الفسوق» بهمزة وصل مفتوحة فلام مكسورة.

ب ـ «لِسْمُ الفسوق» بلام مكسورة بدون همز، ولا يخفى على القارىء أنه لا يحسُنُ البَدْءُ بها اختياراً إلا على سبيل التعلم والاختبار.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى همزة الوصل؟ لمَ سميت بذلك؟
- أين تقع همزة الوصل؟ مثّل لذلك من القرآن؟
- ما حكم همزة الوصل مع الأسماء النكرة؟
- ما هي أوجه قراءة «الاسم» في سورة الحجرات؟
- ما حكم همزة الوصل في مصادر الأفعال الماضية الخماسيّة والسداسيّة؟

---

(١) ـ سورة ص، الآية: ٦٢.
(٢) ـ سورة ص، الآية: ٧٥.
(٣) ـ سورة سبأ، الآية: ٨.
(٤) ـ سورة المنافقون، الآية: ٦.
(٥) ـ سورة الحجرات، الآية: ١١.

- ما حكم همزة الوصل مع فعل الأمر الثلاثي؟ مثّل لذلك؟
- ما حكم همزة الوصل مع الفعل الماضي المبني للمجهول؟ مثّل لذلك؟

تطبيقات:

- اِقرأ ومثل همزة الوصل من هذه الآيات الكريمة، واذكر حكم البدء فيها:

- ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾[1].
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾[2].
- ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾﴾[3].

---

(١) ـ سورة التحريم، الآيتان: ١٠ ـ ١١.
(٢) ـ سورة الأنفال، الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥.
(٣) ـ سورة نوح، الآيات: ٢ ـ ٤.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾[1].

- ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧﴾[2].

- ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١﴾[3].

- ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ٢٦ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ مِنۡهُمۡۖ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ٢٧ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٨﴾[4].

- ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾[5].

- ﴿۞وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ

---

(١) ـ سورة الحج، الآية: ٧٧.
(٢) ـ سورة طه، الآيتان: ٦ ـ ٧.
(٣) ـ سورة طه، الآيات: ٢٤ ـ ٣١.
(٤) ـ سورة المؤمنون، الآيات: ٢٦ ـ ٢٨.
(٥) ـ سورة الحجرات، الآية: ١١.

إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾[1].

- ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾[2].

- ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[3].

□ □ □

(١) ـ سورة الأعراف، الآيتان: ١٤٢ ـ ١٤٣.

(٢) ـ سورة الأحزاب، الآية: ١١.

(٣) ـ سورة الشورى، الآية: ١٦.

الدرس الثامن والعشرون

الوقف والابتداء (١)

(التام والكافي)

أسئلة تمهيدية:

- ما أركان الجملة الفعلية والاسمية؟
- ما هو الوقف والابتداء في القرآن الكريم؟
- ما فائدة الوقف في القرآن الكريم؟
- هل يصحّ الوقف على ما يخلّ المعنى؟
- ما المقصود بالتعلّق اللفظي والمعنوي؟
- هل يصح الوقف مطلقاً على فواصل الآيات؟

الوقف والابتداء:

يعتبر الوقف والابتداء من أهم أبواب علم التجويد التي ينبغي للقارىء أن يهتم بها ويتعرف إليها. فقد ورد أن الإمام علي عليه السلام سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقال عليه السلام: «**الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف**»، فالوقف حلية التلاوة، وزينة القارىء، وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين.

يُروى أن أحدهم خطب أمام رسول الله ﷺ فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما» ووقف، فقال له رسول الله ﷺ: «**قم بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى**» فعلى المتكلم أو القارئ أن يختار مواضع ومقاطع يقف عندها ليظهر المعنى المقصود للسامع، والخطأ فيه مكروه ومستقبح في الكلام الجاري بين الناس، وأشد كراهة وقبحاً في كلام الله سبحانه وتعالى ولهذا كانت معرفة الوقف شطر تعريف الترتيل عند أمير المؤمنين عليه السلام والوقف على مقاطع الكلام نوعان، نوع يجوز الوقف عليه وهو ما يؤدي معنًى صحيحاً، ونوع لا يجوز الوقف عليه وهو ما لا يؤدي معنًى صحيحاً.

فالوقف والابتداء هو عِلمٌ بقواعد يعرف بها محال الوقف ومحال الابتداء وما يصح منها وما لا يصح.

أمّا فائدته فهي صون النص القرآني من أن تنسب فيه كلمة إلى غير جملتها.

تعريف الوقف:

الوقف: لغة: المنع، والحبس. يقال: أوقفت الدابة أي حبستها.

وعند المجوّدين: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن ما يتنفس فيه عادة القارىء بنيّة استئناف القراءة لا الإعراض عنها ويكون في أواخر الآيات وأواسطها بخلاف السكت والقطع، ولا بد معه من النفس، وله أربعة أقسام ابتداءً:

١ ـ الاضطراري.

٢ ـ الانتظاري.

٣ ـ الاختباري.

٤ ـ الاختياري.

أقسام الوقف وأنواعه:

١ ـ **الوقف الاضطراري**: هو ما يعرض للقارىء بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو عطاس أو نسيان، فله أن يقف على أي كلمة شاء، ولكن يجب عليه الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

٢ ـ **الوقف الانتظاري**: هو أن يقف القارىء على كلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات والقراءات.

٣ ـ **الوقف الاختباري**: هو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلاّ لحاجة، كسؤال ممتحن أو تعليم قارىء كيف يقف إذا اضطُرّ لذلك.

٤ ـ **الوقف الاختياري**: وهو أن يقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه، وهو على قسمين: جائز وغير جائز. والجائز على ثلاثة أقسام:

أ ـ الوقف التام.

ب ـ الوقف الكافي.

ج ـ الوقف الحَسن.

أما غير الجائز فله نوع واحد وهو الوقف القبيح.

أ ـ الوقف التام: هو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي وأغلب ما يكون عند رؤوس الآيات وعند انقضاء القصص وهو أرقى أنواع الوقف. ويقصد بالتعلق اللفظي من جهة اللغة والإعراب والمعنوي من جهة المعنى والتفسير، وحكمه: يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ملحوظة: الوقف اللازم بحسب تعبير علماء ضبط الرسم القرآني هو من قبيل الوقف التام.

من علامات الوقف التام:

١ ـ أن يكون آخر قصة نحو: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾[(١)].

٢ ـ الابتداء بما بعده بالنهي نحو: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ﴾[(٢)].

٣ ـ الابتداء بما بعده بالشرط نحو: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾[(٣)].

٤ ـ الابتداء بما بعده بالاستفهام نحو: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ﴾[(٤)].

٥ ـ الابتداء بما بعده بالأمر نحو: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم

---

(١) ـ سورة النمل، الآيتان: ٤٤ ـ ٤٥.

(٢) ـ سورة آل عمران، الآيات: ٦٥ ـ ١٩٦.

(٣) ـ سورة النساء، الآية: ١٢٣.

(٤) ـ سورة النازعات، الآيتان: ٢٦ ـ ٢٧.

مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾[1].

٦ ـ الابتداء بما بعده بياء النداء نحو: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[2].

٧ ـ الفصل بين آية عذاب وآية رحمة نحو: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ، وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[3].

٨ ـ العدول من الأخبار إلى الحكاية نحو: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[4].

٩ ـ عند انتهاء الاستثناء نحو: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾﴾[5]، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ﴾[6].

١٠ ـ عند انتهاء القول نحو: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ نَعْبُدُ﴾[7].

١١ ـ الابتداء بما بعده بالنفي نحو: ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ﴾[8].

---

(١) ـ سورة الحجر، الآيتان: ٤٨ ـ ٤٩.
(٢) ـ سورة الأحزاب، الآيتان: ٤٠ ـ ٤١.
(٣) ـ سورة البقرة، الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥.
(٤) ـ سورة الأعراف، الآيتان: ١٥٩ـ ١٦٠.
(٥) ـ سورة التين، الآيتان: ٦ ـ ٧.
(٦) ـ سورة النساء، الآيتان: ٨٣ ـ ٨٤.
(٧) ـ سورة الشعراء، الآيتان: ٧٠ ـ ٧١.
(٨) ـ سورة البقرة، الآيتان: ١٧٦ ـ ١٧٧.

ب ـ الوقف الكافي: هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي حكمه يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده ويكون عند فواصل الآيات وأواسطها.

حكمه: يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ومن علامات الوقف الكافي:

١ ـ أن يكون ما بعده مبتدأ نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٨٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ﴾[١].

٢ ـ أن يكون ما بعده فعلاً مستأنفاً نحو: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾[٢].

٣ ـ أن يكون ما بعده إن المكسورة نحو: ﴿فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[٣].

٤ ـ أن يكون ما بعده مفعولاً لفعل محذوف نحو: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾[٤].

٥ ـ أن يكون ما بعده حرف بل نحو: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾[٥].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآيتان: ٨٥ ـ ٨٦.

(٢) ـ سورة المائدة، الآية: ٩٥.

(٣) ـ سورة الأنعام، الآية: ٨١.

(٤) ـ سورة النساء، الآية: ١٦٢.

(٥) ـ سورة البقرة، الآية: ٨٨.

٦ ـ أن يكون ما بعده سين أو سوف المستقبلية نحو: ﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا﴾[١].

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى الوقف لغة واصطلاحاً؟
- إلى كم قسم يقسم الوقف ابتداءً؟ اذكرها.
- إلى كم قسم يقسم الوقف الاختياري؟ اذكرها.
- عرف الوقف التام. واذكر ثلاث علامات له.
- عرف الوقف الكافي. واذكر ثلاث علامات له.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة (إذا السماء انفطرت) و(إذا السماء انشقت)، لم يحجبه من الله حاجب، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر الله فينظر إليه حتّى يفرغ من حساب الناس**[٢].

تطبيقات:

- اِقرأ ومثّل لكل من أنواع الوقف الاختياري من هذه الآيات الكريمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣

---

(١) ـ سورة مريم، الآية: ٥٩.

(٢) ـ البرهان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٤٣٥.

وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾[1].

- ﴿۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[2].

- ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[3].

□ □ □

(١) ـ سورة الانفطار، الآيات: ١ ـ ١٩.

(٢) ـ سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

الدرس التاسع والعشرون

الوقف والابتداء (٢)

(الحسن والقبيح)

أسئلة تمهيدية:

- ما المقصود بالتعلق اللفظي؟
- ما المقصود بالتعلق المعنوي؟
- متى يكون الوقف ناقصاً وممنوعاً؟
- متى يكون الوقف اضطرارياً؟
- هل يصحّ الوقف على كل فواصل الآيات؟
- ما هو أرقى أنواع الوقف؟

ج ـ الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي إلاّ أن الوقف عليها يعطي معنىً صحيحاً. حكمه: يصح الوقف عليه ولا يصح البدء بما بعده إلاّ إذا كان رأس آية لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له، أو مبدلاً منه والثاني بدلاً أو مستثنى منه والآخر مستثنى ونحو ذلك من كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم يبتدىء ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فهذا وإن كان كلاماً

أفهم معنىً، لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى، إذ الصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرّق بينهما، وكالوقف على ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾[1]، فالوقف على «الرسول» حسن لأنها جملة مفيدة وكلام يحسن الوقف عنده، ولكن الابتداء بما بعده لا يحسن، بل هو من الابتداء القبيح لأنه يفسد المعنى.

د ـ **الوقف القبيح**: وهو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلّق لفظي ومعنوي إلا أن الوقف عليها يعطي معنىً ناقصاً أو مرفوضاً أو فاسداً. حكمه: لا يصح الوقف عليه ولا البدء بما بعده، فإن وقف مضطرًّا أعاد. أو هو الوقف على كل كلام لا يفهم منه معنى، لتعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود أو أوهم فساد المعنى، مثل الوقف على «بسم» وعلى «الحمد» وعلى «رب» وعلى«مالك» وعلى «صراط الذين»، فكل هذا لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى. وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على ما يفسد المعنى المراد نحو: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ﴾[2]. فإن المعنى يفسد بهذا الوقف، لأن المعنى على ذلك أن البنت مشتركة في النصف مع أبويها، وإنما المعنى أن النصف للبنت دون الأبوين، ثم استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد. وأقبح من هذا ما يحيل المعنى ويؤدي إلى ما لا يليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾[3] وعلى: ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ﴾[4]. و﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ

(١) ـ سورة الممتحنة، الآية: ١.
(٢) ـ سورة النساء، الآية: ١١.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ٦.
(٤) ـ سورة النحل، الآية: ٣٨.

وَٱللَّهُ﴾[1] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾[2] و﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾[3] وغيرها من الوقوف التي تؤدي إلى تغيّر المعنى وفساده.

أجب عن ما يأتي:

- متى يكون الوقف حسناً؟
- في أي حالة يصح الوقف عليه والابتداء من بعده؟
- ما هو الوقف القبيح؟ اذكر بعض الأمثلة؟
- ما الفرق بين الحسن والقبيح؟

تطبيقات:

- اقرأ ومثل حكم الوقف الحسن والوقف القبيح في الآيات التالية:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰ ۝١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾[4].
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٨.
(٢) ـ سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٣) ـ سورة الأنعام، الآية: ٣٦.
(٤) ـ سورة الليل، الآيات: ١ ـ ١٤.

وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾[1].

- ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[3].

خلاصة الوقف:

١ ـ **الاضطراري**: ما يعرض للقارىء سبب ضيق نفس أو غيره.

٢ ـ **الاختباري**: يقصد لتعليم القارىء أو اختبار ممتحن.

٣ ـ **الاختياري**: ما يقصد لذاته من دون عروض سبب وله نوعان:

ـ **الجائز**: وله ثلاثة أنواع:

- **التام**: يصحّ الوقف عليه لعدم تعلقه بما بعده.

---

(١) ـ سورة النساء، الآيتان: ٤٣ ـ ٤٤.

(٢) ـ سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

(٣) ـ سورة الممتحنة، الآية: ١.

- **الكافي**: يصحّ الوقف عليه لتعلّقه بما بعده معنى لا لفظاً.
- **الحسن**: يصحّ الوقف عليه ولا يصحّ البدء بما بعده.

ـ غير الجائز:

- **القبيح**: لا يصح الوقف عليه ولا البدء بما بعده.

الدرس الثلاثون

(الابتداء وأنواعه الأربعة)

أسئلة تمهيدية:

- هل يكون الابتداء اضطرارياً؟
- ما الفائدة مِنْ معرفة الابتداء؟
- متى يكون الابتداء ممنوعاً؟
- ما هو أرقى أنواع الابتداء؟

تعريف الابتداء:

الابتداء كما الوقف يحتاجهما القارىء في تلاوة القرآن الكريم. وكما يجب عليه أن يُحسِن الوقف يجب عليه أيضاً أن يحسِن الابتداء. إذْ لا يقلّ أهمية عنه، والابتداء لا يكون اضطرارياً بعكس الوقف، فالقارىء هو الذي يختاره بنفسه بحسب الأصول والقوانين اللغوية والمعنوية.

فالابتداء: نوعان:

أ ـ الابتداء الحقيقي.

ب ـ الابتداء الاختياري (الابتداء الإضافي).

أ ـ الابتداء الحقيقي: هو الابتداء بآية مستقلة بالمعنى عمّا سبقها من الآيات ولا يكون إلاّ في افتتاح التلاوة. فعلى القارىء أن يفتتح تلاوته بآية ليست متعلقة بالمعنى أو بالإعراب بما قبلها.

ب ـ الابتداء الإضافي: هو الابتداء بآية قرآنية لها علاقة بالمعنى عمّا سبقها من الآيات ولا يصح البدء به ابتداءً أو في أول التلاوة وله نوعان: الابتداء الجائز والابتداء غير الجائز.

والابتداء الجائز يكون على ثلاثة أقسام:

أ ـ تام.

ب ـ كاف.

ج ـ حسن.

أما غير الجائز فهو: الابتداء القبيح.

أ ـ الابتداء التام: وهو أرقى أنواع الابتداء وشبيه بالحقيقي وهو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلّق لفظي ومعنوي نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾.

ب ـ الابتداء الكافي: وهو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي لا لفظي وحكمه جواز البدء به نحو: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...﴾.

ج ـ الابتداء الحسن: وهو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي ولفظي ولا يصح البدء بما بعده لتعلّقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً كالبدء بـ «رب العالمين» من قوله تعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ إلاّ إذا كان رأس الآية نحو: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ...﴾.

د ـ **الابتداء القبيح**: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق معنوي ولفظي إلاّ أن البدء به يعطي معنى ناقصاً أو فاسداً أو مرفوضاً ولا يصح البدء به مطلقاً نحو: ﴿أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ...﴾ من قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾، ونحو ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ من قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾.

هذه خلاصة عامة في بيان الوقف والابتداء، وإذا أردت أن تتوسع في هذا المقام فارجع إلى كتب هذا العلم المطوّلة أمثال كتاب «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء» للشيخ الأشموني، وكتاب «المكتفى في الوقف والابتداء» لأبي عمرو الداني «والاهتداء في الوقف والابتداء» لابن الجزري وغيرها.

علامات الوقف بحسب ما وضعه علماء ضبط المصاحف:

مـ: علامة الوقف اللازم، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾.

لا: علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾.

ج: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين، نحو: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾.

صلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

قلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، نحو: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ﴾.

∴ ∴ : علامة تعانق الوقف بحيث إذا وُقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

أجب عن ما يأتي:

- ما هو الابتداء الحقيقي؟ ومتى يكون؟
- ما هو الابتداء الاختياري؟ وكم نوعاً له؟
- ما أقسام الابتداء الجائز وغير الجائز؟
- عرف الابتداء التام والكافي والحسن. ممثلاً.
- عرف الابتداء القبيح. ممثلاً.

تطبيقات:

اقرأ ومثل لأنواع الابتداء.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ۝٥ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝٦ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ۝٧ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٨ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٩ وَإِذۡ

نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾﴾[1].

ملخص الابتداء:

١ ـ الحقيقي: البدء بآية مستقلةً بالمعنى عمّا قبلها.

٢ ـ الاختياري (الإضافي): البدء بآية لها علاقة بالمعنى مع ما قبلها وله نوعان:

ـ الجائز وله ثلاثة أنواع:

- **التام**: يصحّ البدء به لعدم تعلّقه بما قبله.
- **الكافي**: يصحّ البدء به لتعلّقه بما قبله معنى لا لفظاً.
- **الحسن**: لا يصحّ البدء به لتعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى بل تجب الإعادة.

ـ غير الجائز:

- **القبيح**: لا يصحّ البدء به لأنّه يعطي معنى فاسداً أو ناقصاً.

(١) ـ سورة الشعراء، الآيات: ١ ـ ١٨.

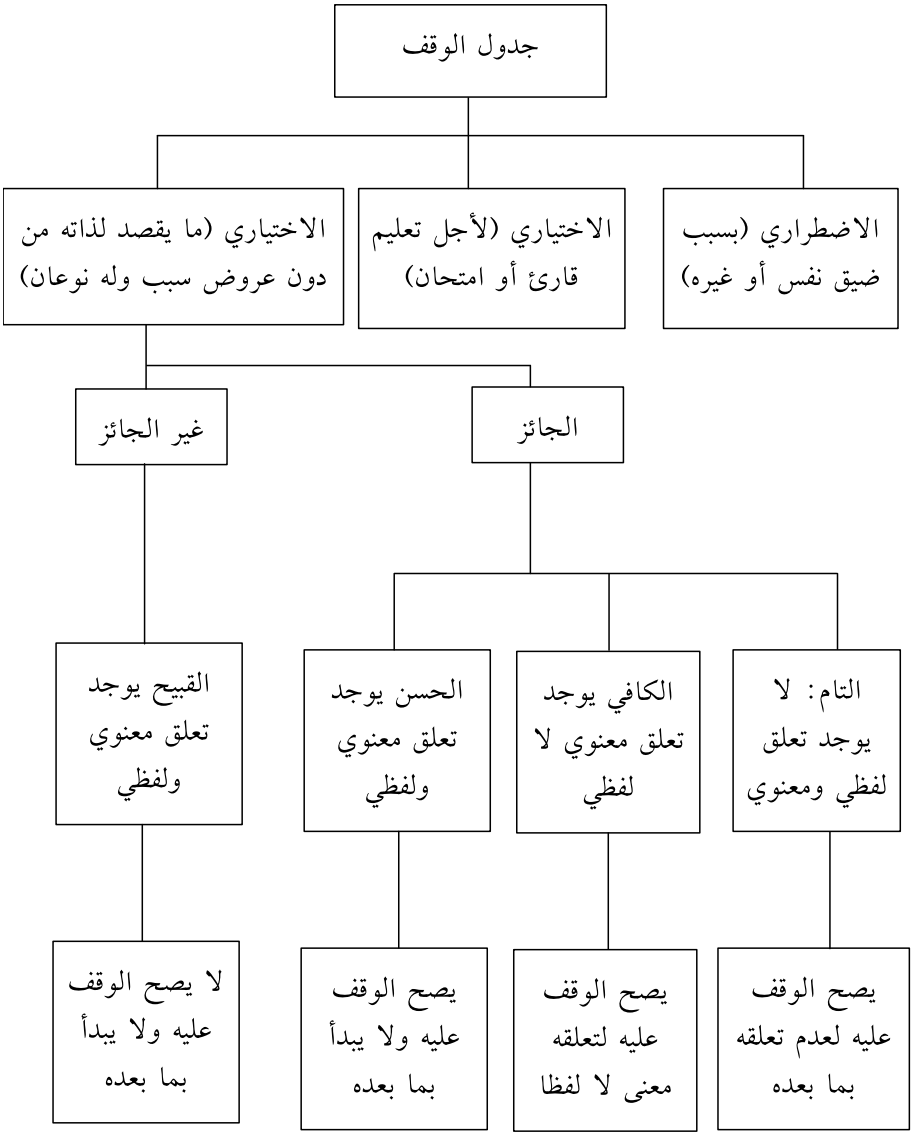
جدول الوقف
الاضطراري (بسبب ضيق نفس أو غيره)
الاختياري (لأجل تعليم قارئ أو امتحان)
الاختياري (ما يقصد لذاته من دون عروض سبب وله نوعان)
الجائز
غير الجائز
التام: لا يوجد تعلق لفظي ومعنوي
الكافي يوجد تعلق معنوي لا لفظي
الحسن يوجد تعلق معنوي ولفظي
القبيح يوجد تعلق معنوي ولفظي
يصح الوقف عليه لعدم تعلقه بما بعده
يصح الوقف عليه لتعلقه معنى لا لفظا
يصح الوقف عليه ولا يبدأ بما بعده
لا يصح الوقف عليه ولا يبدأ بما بعده

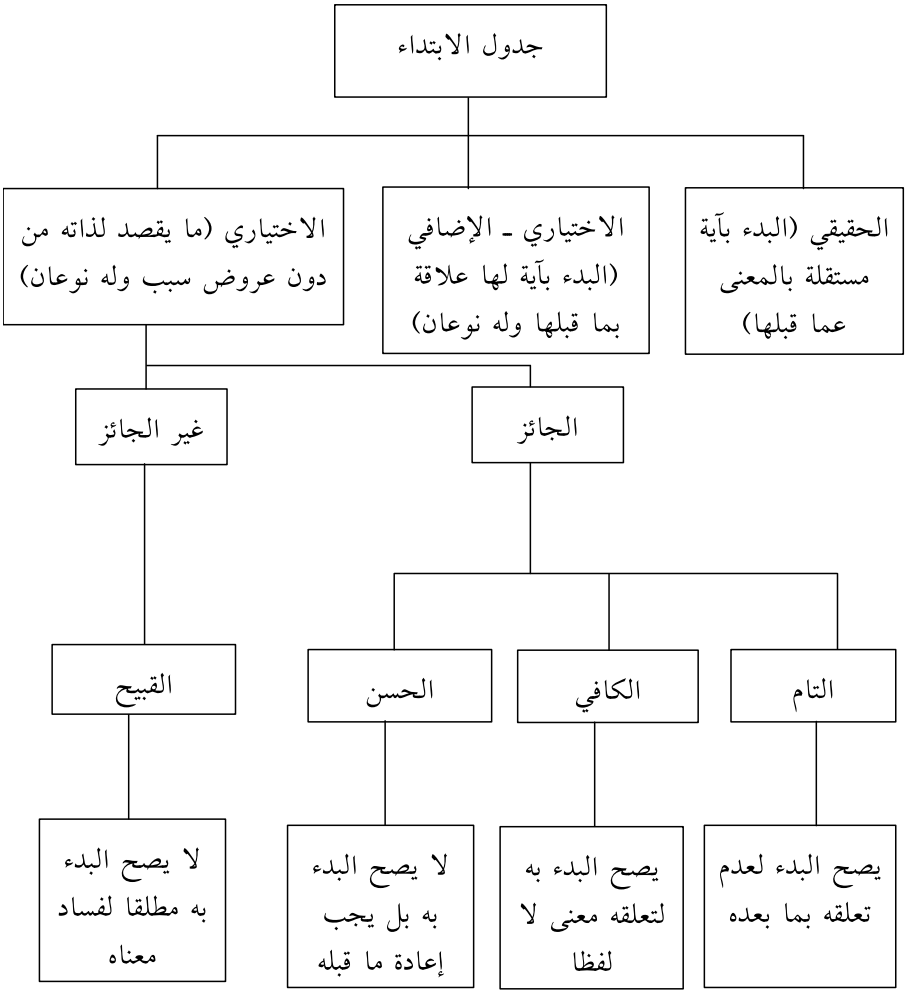
جدول الابتداء
الحقيقي (البدء بآية مستقلة بالمعنى عما قبلها)
الاختياري ـ الإضافي (البدء بآية لها علاقة بما قبلها وله نوعان)
الاختياري (ما يقصد لذاته من دون عروض سبب وله نوعان)
الجائز
غير الجائز
التام
الكافي
الحسن
القبيح
يصح البدء لعدم تعلقه بما بعده
يصح البدء به لتعلقه معنى لا لفظا
لا يصح البدء به بل يجب إعادة ما قبله
لا يصح البدء به مطلقا لفساد معناه

الدرس الواحد والثلاثون

الوقف والابتداء

(فوائد هامة)

ما لا يصحُّ الوقف عليه والابتداء بما بعده:

١ ـ لا يتم الوقف على (الذي والتي) وأخواتها و(ما ومن) دون صلاتهن، ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ* يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم﴾[١].

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى* تَوَلَّىٰ﴾[٢].

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ* أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[٣].

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا* فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤].

﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن* وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾[٥].

﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن* نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾[٦].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٢) ـ سورة النجم، الآية: ٣٣.

(٣) ـ سورة التحريم، الآية: ١٢.

(٤) ـ سورة الحشر، الآية: ١.

(٥) ـ سورة يوسف، الآية: ٧٥.

(٦) ـ سورة الطلاق، الآية: ٤.

٢ ـ لا يتم الوقف على صلاتهن دون معربهن، أي لا يجوز الوقف على جملة الصلة دون الجملة الواقعة خبراً عن الموصول والمتضمنة لمعربه.

٣ ـ لا يتم الوقف على الفعل دون مصدره:

﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾[١].

٤ـ لا يتم الوقف على المصدر دون آلته:

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ﴾[٢].

٥ ـ لا يتم الوقف على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه:

﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٣].

﴿يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾[٤].

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[٥].

﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾[٦].

﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٧].

---

(١) ـ سورة طه، الآية: ٤٠.

(٢) ـ سورة المائدة، الآية: ٩٧.

(٣) ـ سورة مريم، الآية: ٢٩.

(٤) ـ سورة طه، الآية: ٨٣.

(٥) ـ سورة التكوير، الآية: ٢٦.

(٦) ـ سورة يونس، الآية: ٩٩.

(٧) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

٦ ـ لا يتم الوقف على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، أو الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء:

﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا﴾[١].

﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٢].

﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[٣].

٧ ـ الفاء تنصب في جواب ستة أشياء ولا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء: (الأمر ـ النهي ـ الاستفهام ـ الجحود ـ التمنّي ـ الشكوك).

مثال عام في الأمر: أُدرس فتنجح.

مثال في النهي:

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾[٤].

مثال عام في الاستفهام: ما أنت بحاضر فأكرمك، هل درست فتنجح.

مثال في الجحود (بعد كون منفي): ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[٥].

---

(١) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٢٠.
(٢) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.
(٣) ـ سورة النحل، الآية: ١١٤.
(٤) ـ سورة النحل، الآية: ٩٤.
(٥) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

مثال في التمني: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[2].

مثال في التحضيض:

﴿لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾[3].

مثال في الشكوك:

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾[4].

٨ ـ لا يتم الوقف على الجحد دون المجحود، وتجحد العرب بـ (ما، لا، ليس، لن، لم، إن الخفيفة):

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾[5].

﴿الم يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[6].

٩ ـ لا يتم الوقف على الأيمان (القسم) دون أجوبتها:

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾[7].

١٠ ـ لا يتم الوقف على الأمر دون جوابه:

﴿فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[8].

---

(١) ـ سورة الزمر، الآية: ٥٨.
(٢) ـ سورة النساء، الآية: ٧٣.
(٣) ـ سورة الفرقان، الآية: ٧.
(٤) ـ سورة غافر، الآيتان: ٣٦ ـ ٣٧.
(٥) ـ سورة المائدة، الآية: ١١٧.
(٦) ـ سورة الملك، الآية: ٨.
(٧) ـ سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.
(٨) ـ سورة الكهف، الآية: ١٦.

١١ ـ لا يتم الوقف على (حيث) دون ما بعدها:

﴿وَمِنْ حَيْثُ* خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١].

١٢ ـ لا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ* ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٢].

١٣ ـ لا يتم الوقف على (لا) في النهي دون المجزوم وكل (لا) دون الذي بعدها:

﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا* تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ﴾[٣].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا* تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[٤].

١٤ ـ لا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي ولا على (قد، سوف، لما، إلا، ثم) (حروف معان) دون الذي بعدها:

﴿قَالَ ٱللَّهُ* هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[٥].

١٥ ـ لا يتم الوقف على حروفالنسق (أو ـ لا ـ بل لكن) دون الذي بعدها لأنه معطوف على ما قبلها:

﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ* بَلْ* جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾[٦].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ١٤٩.
(٢) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.
(٣) ـ سورة النساء، الآية: ١٧١.
(٤) ـ سورة البقرة، الآية: ١١.
(٥) ـ سورة المائدة، الآية: ١١٩.
(٦) ـ سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.

﴿بَلْ ۞ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾[1].

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن ۞ رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾[2].

﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ ۞ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[3].

١٦ ـ لا يتم الوقف على (لا) إذا كانت للتبرئة:

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا ۞ رَيْبَ فِيهِ﴾[4].

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا ۞ رَفَثَ وَلَا ۞ فُسُوقَ وَلَا ۞ جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[5].

١٧ ـ ﴿لا يتم الوقف على(ألاّ) دون المنفي و(أن) دون (لا):

﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا ۞ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾﴾[6].

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن ۞ لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[7].

١٨ ـ لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه:

﴿صِبْغَةَ ۞ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ﴾[8].

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ ۞ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ ۖ﴾[9].

---

(١) ـ سورة الأعلى، الآية: ١٤.
(٢) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.
(٣) ـ سورة الكهف، الآية: ١٩.
(٤) ـ سورة البقرة، الآية: ٢.
(٥) ـ سورة البقرة، الآية: ١٩٧.
(٦) ـ سورة الحديد، الآية: ٢٩.
(٧) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٠٥.
(٨) ـ سورة البقرة، الآية: ١٣٨.
(٩) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.

١٩ ـ لا يتم الوقف على المنعوت دون النعت:

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[١].

﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا﴾[٢].

٢٠ ـ لا يتم الوقف على الرافع دون المرفوع:

﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾[٣].

٢١ ـ لا يتم الوقف على المرفوع دون الرافع:

﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾[٤].

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾[٥].

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[٦].

٢٢ ـ لا يتم الوقف على الناصب دون المنصوب:

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾[٧].

﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[٨].

---

(١) ـ سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٢) ـ سورة المعارج، الآية: ٥.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٤) ـ سورة الرعد، الآية: ١٦.
(٥) ـ سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٦) ـ سورة البقرة، الآية: ٤.
(٧) ـ سورة هود، الآية: ٤٢.
(٨) ـ سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

﴿لَا يَسْمَعُونَ * حَسِيسَهَا﴾[1].

﴿يَوْمَ نَطْوِي * السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[2].

٢٣ ـ لا يتم الوقف على المنصوب دون الناصب:

﴿إِيَّاكَ * نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ * نَسْتَعِينُ﴾[3].

٢٤ ـ لا يتم الوقف على المؤكد دون التأكيد:

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ * كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[4].

٢٥ ـ لا يتم الوقف على المعطوف دون ما عطف عليه:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ * وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾[5].

٢٦ ـ لا يتم الوقف على (إن) وأخواتها دون أسمائهن، ولا على اسمها دون خبرها:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ * لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾[6].

﴿إِنَّ اللَّهَ * لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[7].

٢٧ ـ لا يتم الوقف على (كان) وأخواتها دون أسمائهن، ولا على اسمها دون خبرها:

﴿وَكَانَ اللَّهُ * غَفُورًا رَحِيمًا﴾[8].

---

(١) ـ سورة الانبياء، الآية: ١٠٢.
(٢) ـ سورة الانبياء، الآية: ١٠٤.
(٣) ـ سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٤) ـ سورة الحجر، الآية: ٣٠.
(٥) ـ سورة النمل، الآية: ١٢.
(٦) ـ سورة هود، الآية: ٧٥.
(٧) ـ سورة المنافقون، الآية: ٦٠.
(٨) ـ سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1].

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ﴾[2].

﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾[3]

﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[4].

٢٨ ـ لا يتم الوقف على (ظن) وأخواتها دون الاسم، ولا على اسمها دون خبرها:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[5].

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن﴾[6].

٢٩ ـ لا يتم الوقف على المقطوع منه (صاحب الحال) دون القطع (الحال):

﴿وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾[7].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[8].

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ﴾[9].

---

(١) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
(٢) ـ سورة البقرة، الآية: ١٧٧.
(٣) ـ سورة الأحقاف، الآية: ٢٥.
(٤) ـ سورة هود، الآية: ١١٨.
(٥) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.
(٦) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.
(٧) ـ سورة النمل، الآية: ٥٢.
(٨) ـ سورة الممتحنة، الآية: ١٠.
(٩) ـ سورة الأنبياء، الآية: ١٦.

٣٠ ـ لا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء:

﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ* إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[١].

٣١ ـ لا يتم الوقف على المفسر عنه (المميز) دون التفسير (التمييز):

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ* ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾[٢].

﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي* عَيۡنٗاۖ﴾[٣].

﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ* لَيۡلَةٗ﴾[٤].

□ □ □

(١) ـ سورة النمل، الآية: ١٠٦.

(٢) ـ سورة آل عمران، الآية: ٩١.

(٣) ـ سورة مريم، الآية: ٢٦.

(٤) ـ سورة البقرة، الآية: ٥١.

الدرس الثاني والثلاثون

(الرَّوْم والإشمام)

أسئلة تمهيدية:

- كيف نقف على أواخر الكلمات؟
- علام يمكن الوقف بالحركة؟
- متى يصحّ الوقف بغير السكون؟
- كيف قرأ القرّاء أواخر الكلمات؟
- ما هي أخفّ الحركات؟
- كيف نقف على الحرف المنّون؟

الرَّوْمُ والإشمامُ نوع من أنواع الوقف يُقصد منهما بيان حركة الموقوف عليه الذي سُكِّن وقفاً وهو متحرك وصلاً وحركته أصلية دائماً.

تعريف الروم والإشمام:

- **الرَّوْم**: هو تبعيض الحركة وخفض الصوت قليلاً عمّن جاوره من الحروف بشكل يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور. وحكمه حكم الوصل فلا يصح

معه إلا القصر (حركتان) فإذا وقفنا على كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بالروم نمد الياء بمقدار حركتين كما في الوصل.

أماكن تطبيق الرَّوْم:

• يُطَبقُ الرَّوْمُ:

١ ـ على كل ما خُتم بالضم أو الكسر. نحو: ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾.

٢ ـ على قصر المد العارض للسكون أي بمقدار حركتين نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

٣ ـ على توسط وفويق توسط المد العارض للسكون إن كان مهموزاً نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ أي ٤ أو ٥ حركات.

والروم حكمُه حكم الوصل من حيث مقدار الحركات.

الإشمام: هو ضم الشفتين بُعَيْد تسكين الحرف بغير صوت كهيئتهما عند النطق بالضمة وذلك إشارة للحركة التي خُتمت بها الكلمة ويكون في المرفوع والمضموم لا غير، والإشمام حكمه حكم الوقف بالسكون فيطبق عليه نفس مقادير المد. فإذا وقفنا على كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بالإشمام فتمد الياء بمقدار حركتين أو أربعاً أو ست حركات.

يطبق الإشمام:

١ ـ على كل ما ختم بالضم أصلاً. نحو: ﴿فَصَلٌّ﴾.

٢ ـ على تثليث العارض للسكون إن كان غير مهموز نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ على المد ٤ ـ ٥ ـ ٦ حركات إن كان مهموزاً نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

٣ ـ مراعاة إظهار القلقلة عندالوقف بالإشمام نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾.

كيفية الوقف على أواخر الكلمات القرآنية:

الحركة	السكون الأصلي	الفتحة	الضمة	الكسرة
كيفية الوقف عليها	الوقف بالسكون فقط مثل، تنهرْ	الوقف بالسكون فقط مثل: العالمينَ	الوقف بالسكون والرَّوم والإشمام مثل: نستعينُ، قبلُ	الوقف بالسكون والرَّوم مثل: الرحيمِ، العصْرِ

كيفية الوقف على الكلمات المنونة:

التنوين	كيفية الوقف عليها
الرفع	بحذف النون والوقف بالسكون وبالرَّوم وبالإشمام، مثل: رحيمُ
الكسر	بحذف التنوين والوقف بالسكون وبالرَّوم، مثل، قديرٍ
النصب	بالتعويض عن التنوين بالألف.

لا يدخل الرَّوم والإشمامُ على خمسة مواضع:

١ ـ ما كان ساكناً في الحالين نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ وحرف المد نحو: ﴿قَالُوٓاْ﴾.

٢ ـ ولا على ميم الجماعة نحو: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ أو واو الجماعة نحو: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ﴾.

٣ ـ ولا على عارض الشكل أو الحركة العارضة للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾.

٤ ـ ولا على تاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء ﴿رَحْمَةً﴾ بخلاف التاء الطويلة التي يدخل فيها الروم والإشمام نحو: ﴿رَحْمَةً﴾.

٥ ـ أما هاء الضمير فاختلف فيها، فبعضهم منع الروم والإشمام فيها مطلقاً وبعضهم جوّزهما مطلقاً وبعضهم فصل حيث منعوا الروم والإشمام في أربع حالات:

١ ـ إذا كان قبلها ضم ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾.

٢ ـ أو واو ساكنة ﴿عَقَلُوهُ﴾.

٣ ـ أو كسر ﴿بِهِۦ﴾.

٤ ـ أو ياء ساكنة ﴿فِيهِ﴾.

وأجازوا في ثلاثة حالات:

١ ـ إذا كان مفتوحاً ما قبل الهاء ﴿تُخْلَفُهُۥ﴾.

٢ ـ إذا كان قبلها ألف ساكنة ﴿أَجْنَبَهُ﴾.

٣ ـ إذا كان قبلها ساكن صحيح ﴿عَنْهُ﴾.

نماذج عن الوقف بالسكون أو الروم أو الإشمام:

الكلمة	السكون المجرد	الروم	الإشمام
أعوذ	٣ أوجه، ٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات	وجه واحد (حركتان)	٣ أوجه، ٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات
يقبضُ	الوقف بالسكون	وجه واحد	وجه واحد
عليه	٣ أوجه، ٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات	لا شيء	لا شيء
نعبد	الوقف بالسكون	وجه واحد	وجه واحد مع إظهار القلقلة
خسر	الوقف بالسكون	وجه واحد	لا شيء
السماءَ	٣ أوجه، ٤ ـ ٥ ـ ٦ حركات	لا شيء	لا شيء
السماءِ	٣ أوجه، ٤ ـ ٥ ـ ٦ حركات	وجهان، ٤ـ ٥ حركات	لا شيء
السفهاءُ	٣ أوجه، ٤ ـ ٥ ـ ٦ حركات	وجهان، ٤ ـ ٥ حركات	٣ أوجه، ٤ـ ٥ ـ ٦ حركات
عنهُ	وجه واحد	وجه واحد	وجه واحد
هؤلاءِ	٣ أوجه، ٤ ـ ٥ ـ ٦ حركات	وجهان، ٤ ـ ٥ حركات	لا شيء

أجب عن ما يأتي:

- ما هو الروم لغة واصطلاحاً؟
- متى يصح تطبيق الروم؟ وما حركته؟
- ما هو حكم الروم من حيث المد؟

- ما هو الإشمام لغة واصطلاحاً؟
- متى يطبق الإشمام وعلى أي حركات؟
- ما الحالات المستثناة من الروم والإشمام؟
- كيف نقف على أواخر الكلمات المنوّنة؟

تطبيقات:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[1].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[2].

﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾[3].

﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[4].

---

(١) ـ سورة الفاتحة، الآيات: ١ ـ ٧.
(٢) ـ سورة العصر، الآيات: ١ ـ ٣.
(٣) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٣٨.
(٤) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿۞ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ۝١٦﴾[1].

□ □ □

(١) ـ سورة الواقعة، الآيات: ١ ـ ١٦.

الدرس الثالث والثلاثون

(النبر في تلاوة القرآن الكريم)

أسئلة تمهيدية:

- ماذا نعني بالنبر في الكلمة العربية؟
- ما علاقته بتلاوة القرآن الكريم؟
- هل راعى القرّاءالقدامى ظاهرة النبر في تلاوة القرآن؟
- هل له علاقة بالمعنى؟
- كيف نقرأ كلمة (نستعين)؟
- ما الملاحظ في قراءة المقطع الأخير(عين)؟

النبر: لغة: الهمز وشدة الصياح، وفي علم الأصوات: هو الضغط على حرف أو مقطع بصوت مرتفع قليلاً عمَّا جاوره من الحروف لعلة أو فائدة معينة، ويكون في تلاوة القرآن الكريم في مواضع عديدة، أهمها:

١ ـ الوقف على الحرف المشدد: نحو: ﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾، ﴿ٱلْمَسِّ﴾. ويستثنى من ذلك الوقف على الحرف المقلقل المشدد وعلى حرفي النون والميم المشددتين، لأن الحرف قد استوفى حقه من القلقلة أو من الغنة.

٢ ـ عند النطق بالواو أو الياء المشددتين: نحو: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾، ﴿أَوَّابٌ﴾. والعلّة في ذلك هو الخوف من مطّ حرفي الواو والياء.

٣ ـ عندا لانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدد (خوفاً من إضعاف أو حذف التشديد) نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿صَوَآفَّ﴾.

٤ ـ عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين (خوفاً من إضعاف الهمزة). نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ٱلسَّوْءَ﴾، ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾.

٥ ـ عند سقوط ألف التثنية للتخلّص من التقاءالساكنين إذا التبس بها بالمفرد: نحو: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾، ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾. أما ألف التثنية أو واو التثنية التي تبين التثنية من دون التباسها بالمفرد فلا حاجة للنبر بها نحو: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾، ﴿ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾.

فالنبر كما عرفه العلماء هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقترب أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدارمن الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات. ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع، هذا في حالة الأصوات المجهورة أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرّب مقدار أكبر من الهواء.

والمرء حين ينطق بلغته، يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزاً أوضح من السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي يُسمّى بالنبر.

وليس لدينا من دليل يهدينا إلى موضع النبر في اللغة العربية، كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولى، إذ لم يتعرض له أحد من المؤلفين القدماء. أما كما ينطق بها القرّاء الآن في مصر، فلها قانون تخضع له ولا كاد تشد عنه، ولمعرفة موضع النبر من الكلمة العربية، نبدأ أولاً بالنظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجدناه من النوع الرابع أو الخامس، فهو إذن المقطع الهام الذي يحمل النبر، ولا يكون هذا كما أشرت آنفاًإلا في حالة الوقف، فالنبر في الكلمة العربية لا يكون على المقطع الأخير إلاّفي حالة الوقف.

ففي الوقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أو على ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ نجد النبر على المقطعين «عين»، «قرّ».

أما إذا وجدنا الكلمة لا تنتهي بهذين النوعين من المقاطع، كان النبر على المقطع الذي قبل الأخير، بشرط ألاّ يكون هذا المقطع من النوع الأول ومسبوقاً بمثله من النوع الأول أيضاً.

وموضع النبر في الكثرة الغالبة من الكلمات العربية هو المقطع الذي قبل الأخير مثل«استفهم» أو «ينادي» أو «قاتل» أو «يكتب». ففي المثالين الأخيرين رغم أن المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول لم يسبق بمقطع نظير له من النوع الأول أيضاً.

هذه هي مواضع النبر العربي، كما يلتزمها مجيدو القراءات القرآنية في القاهرة.

أما في الماضي الثلاثي مثل «كتب، فرح، صعب» فالنبر يكون

على المقطع الثالث حين تعد المقاطع من آخر الكلمة، أي على (كَ فَ صَ). وكذلك في الكلمات أمثال «اجتمع، انكسر» أو أمثال المصادر«لعبٌ، فرحٌ» أو الأسماء «عنبٌ، بلحٌ» نجد النبر على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة.

أما مواضع النبر في اللهجات الحديثة الأخرى فقد تخضع لقوانين أخرى لا محل لذكرها هنا، فنحن مثلاً نلحظ بين أهالي الصعيد من يختلفون عن القاهريين في موضع النبر أحياناً. فهم حتى في قراءة القرآن الكريم يميلون إلى الضغط على المقطع الثالث حين نعد المقاطع من الآخرمتى كان المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول. ويظهر الفرق بينهم وبين القاهريين في نبر أمثال«ربنا، عملهم» إذ نلحظ أن القاهريين ومعظم سكان الوجه البحري يضغطون على ما قبل الأخير في الكلمة الأولى أي على (ب) ويضغطون على (عَ) في الكلمة الثانية، أما أهل الصعيد فيضغطون على المقطع (رب) في الكلمة الأولى، وعلى المقطع «م» في الكلمة الثانية.

انتقال النبر:

قد يطرأ على الكلمة من الأحكام اللغوية ما يستوجب انتقال النبر من موضعه إلى مقطع قبله، أو آخر بعده من الكلمة.

فاشتقاق كلمة من أخرى قد يؤدي إلى تغيّر موضع النبر. فالفعل الماضي (كتبَ) يحمل على النبر على المقطع (كَ) فإذا جئنا بالمضارع (يكتبُ) لاحظنا أن النبر قد انتقل إلى المقطع الذي يليه وهو (تُ)، وكذلك إذا اشتققنا من المصدر (انكسارٌ) فعلاً ماضياً مثل (انكسر) نلحظ

أن النبر ينتقل إلى المقطع الذي قبله، لأنه في الكلمة الأولى على المقطع (سا) وفي الثانية على المقطع (ك).

وقد يطرأ على الكلمة من العوامل اللغوية ما يستوجب أيضاً انتقال النبر من موضعه، ويلاحظ هذا بصفة خاصة مع أدوات الجزم. فالنبر في الفعل (يكتب) على المقطع (تُ)، فإذا جزم الفعل انتقال النبر إلى المقطع الذي قبله وهو (يك).

كذلك نلحظ انتقال النبر حين يسند الفعل إلى الضمائر، أو حين يتّصل بالكلمة ضمائر النصب أو الجر، على شريطة أن يغير كل هذا من نسج الكلمة الأصلية. فالنبر في الفعل الماضي (كتبَ) على المقطع (كَ)، فإذا أسند إلى معظم ضمائر الرفع المتصلة، انتقل إلى المقطع الذي يليه. ففي «كتبتُ» أو «كتبنا» نجد النبر فوق (تبْ)، ولكنه يبقى في مكانه في حالة الإسناد إلى واو الجماعة مثل (كتبوا) وكذلك المصدر(استفهام) إذا اتصل بالضمير «نا» فأصبح «استفهامنا» انتل النبر من المقطع «ها» إلى المقطع «مُ».

ونلحظ في كل هذا أن انتقال النبر لا يتجاوز مقطعاً واحداً. على أنه في بعض الأحيان قد ينتقل النبر مقطعين، ففي إسناد الفعل الماضي «سمع» إلى جماعة المخاطبات يصبح «سمعتُن» فينتقل النبر من (سَ) إلى (تُنْ) مجاوزاً في انتقاله مقطعين. ولا يكاد يجاوز النبر في تنقله أكثر من مقطعين. والقاعدة التي تعرف بها موضع النبر والتي سبق شرحها هي في كل الحالات مهما أصاب الكلمة من تغير في نسجها.

فإذا طبقت ملاحظات المحدثين حول انتقال النبر، على ما أصاب اللغة العربية من سقوط حركات الإعراب في لهجات الكلام، استطعنا أن

نفسر هذه الظاهرة تفسيراً علمياً مقبولاً. فموضع النبر في الكثرة الغالبة من كلمات اللغة العربية هو المقطع الذي قبل الأخير. ففي «يكتب»، «مستفهمٌ» نجد النبر على المقطع (تُ) في يكتب، وعلى المقطع (هِـ) في مستفهم.

وقد حدث في لهجات الكلام أن انتقل النبر إلى المقطع الذي قبله، إذ أصبح في الكلمتين السابقتين على (يك) في يكتب، وعلى (تفْ) في مستفهم، وترتب عليه هذا الانتقال إن تخلصت الكلمات من أواخرها، وبذلك سقطت حركات الإعراب. غير أننا قد نجد بعض الكلمات لم يصبها حين تطورت أي تغير في موضع النبر، ومثال ذلك الأفعال الثلاثية الماضية، مثل (كتب، سمع)، فالضغط في مثل هذه الكلمات على المقطع الأول وهو (ك) في مثل الأول (سَ) في المثل الثاني، سواء نطق بالكلمتين نطقاً فصيحاً أو نطقاً عامياً. وذلك لأن قاعدة النبر التي شرحناها لا تتأثر بمثل هذا التغيير في الأفعال الثلاثية، ولذالا يختلف موضع النبر في الفعل الثلاثي موقوفاً عليه أو في حالة الوصل.

أجب عن ما يأتي:

- ما هو النبر لغة واصطلاحاً؟
- ما هي فائدته وتأثيره على التلاوة؟
- أين يقع النبر في الفعل الماضي الثلاثي؟
- أين يقع النبر في كلمة ﴿فِيهَا﴾، ﴿عَطَآؤُنَا﴾، ﴿فَنُثِيرُ﴾، ﴿يَكْتُبَ﴾، ﴿وَعَلَمَتٍۚ﴾؟

- ما علّةُ النبر على كلمة ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾؟
- ما الفرق بين المقطع المنبور وغير المنبور؟

تطبيقات:

- اِقرأ ومثل للنبر في الآيات القرآنية التالية:

ـ ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾[1].

ـ ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[2].

ـ ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾[3].

ـ ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[4].

---

(١) ـ سورة فاطر، الآيتان: ٨ ـ ٩.
(٢) ـ سورة الأنفال، الآية: ٦٠.
(٣) ـ سورة يوسف، الآيتان: ٦٦ ـ ٦٧.
(٤) ـ سورة العنكبوت، الآية: ٦٠.

الدرس الرابع والثلاثون

أحكام متفرقة

(١) الإمالة

(١) تعريفها:

هي النطق بالألف الممالة بين الألف والياء الصحيحتين وقد أمال حفصٌ إمالةً كبرى كلمةً واحدة في تلاوة القرآن الكريم وهي: ﴿مَجْرِيهَا﴾[1]. وتنقسم الإمالة تجويدياً إلى قسمين:

١ ـ إمالة صغرى.

٢ ـ إمالة كبرى.

١ ـ **الإمالة الصغرى**: هي النطق بالألف الممالة بين الألف والياء الصحيحتين ولكنها أقرب إلى الألف.

٢ ـ **الإمالة الكبرى**: هي النطق بالألف الممالة بين الألف والياء تماماً (قريبة إلى الياء) وهي المختارة لرواية لحفص.

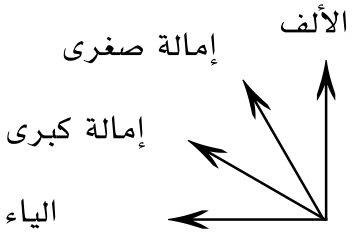

(١) ـ سورة هود، الآية: ٤١.

(٢) التسهيل:

هو النطق بالهمزة المسهلة بين الهمزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها وحفص سهل كلمة واحدة في تلاوة القرآن الكريم وهي: ﴿أَعۡجَمِيٌّ﴾[١]. كما أجاز حفص التسهيل في ثلاث كلمات قرآنية غيرها وهي: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾.

الأخطاء التي تقع عند نطق الهمزة المسهلة:

أ ـ تحقيقها (أي نطقها همزة خالصة) أءعجمي.

ب ـ إبدالها هاء. أهـ عجمي.

(٣) الإشمام:

هو ضم الشفتين بُعيد تسكين الحرف كهيئتهما عند النطق بالضمة.

وقرأ حفص بالإشمام حالة الوصل في كلمة واحدة في القرآن، وهي كلمة ﴿تَأۡمَنَّا﴾[٢] التي أصلها تَأْمَنُنَا. وهي فعل مضارع مرفوع، استثقل العرب توالي ثلاثة أحرف غنّاء فسكنوا الأوسط تخفيفاً وهو النون المضمومة فأصبحت (تَأْمَنْنَا) ثم أدغمت النون الساكنة في المتحركة فصارتا (تأمنَّا).

- تُقرأ النون الأولى من كلمة تأمنّا بإحدى طريقتين:

أ ـ **الإشمام**: (تَأْمنّا): وذلك بتسكين النون الأولى ثم ضم الشفتين من

---

(١) ـ سورة فصلت، الآية: ٤٤.

(٢) ـ سورة يوسف، الآية: ١١.

غير صوت كهيئتهما عند النطق بالضمة ويكون ذلك الضم مضارعاً للغنة المطوّلة لتلك النون.

ب ـ **الرّوم**: تَأْمَنُنَا: وذلك بإبقاء ضمة النون وخفض الصوت قليلاً مع سرعة في قراءتها بالنسبة لما جاورها من الحروف.

الدرس الخامس والثلاثون

السكتات والسجدات والألفات السبع وهاءات السكت

تعريف السكتة:

هي عبارة عن وُقَيفة قصيرة زمنها أقل من زمن التنفس الاعتيادي لزمن الوقف. ولا يكون السكت إلاّ عند الوصل. والحرف المسكوت عليه حكمه حكم الوقف عليه. وانفرد حفص في حكم مواضع السكت عن باقي القرّاء السبعة الذي جاء سكتهُ في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿عِوَجَاۜ﴾[١].

٢ ـ ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾[٢].

٣ ـ ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾[٣].

٤ ـ ﴿بَلْۜ رَانَ﴾[٤].

وأجاز حفص السكت على هاء ﴿مَالِيَهْۜ هَلَكَ﴾[٥]. فله فيها ثلاثة أوجه الوقف والسكت والإدغام وصلاً من باب إدغام المثلَيْن.

---

(١) ـ سورة الكهف، الآية: ١.

(٢) ـ سورة يس، الآية: ٥٢.

(٣) ـ سورة القيامة، الآية: ٢٧.

(٤) ـ سورة المطففين، الآية: ١٤.

(٥) ـ سورة الحاقة، الآية: ٢٨.

السجدات في القرآن الكريم:

سجدة التلاوة: هي سجدة واحدة بعد تلاوة آيات السجدة، وآيات السجدة في القرآن أربع عشرة آية، عشر منها يستحب السجود عند قراءتها وأربع يجب السجود عند تلاوتها واستماعها.

السجدات الأربع التي يجب السجود فيها:

- الآية ١٥ من سورة السجدة.
- الآية ٣٧ من سورة فصلت.
- آخر آية من سورة النجم.
- آخر آية من سورة العلق وتسمى هذه السور بسور العزائم الأربع.

متى يجب السجود: يجب السجود عند تلاوة آية السجدة كاملة ولا يجب بقراءة بعضها وأن تكون قراءتها بقصد القرآنية وكذا يجب السجود عند استماعها دون سماعها بغير قصد ويجب السجود أيضاً لاستماعها من المسجّل[١].

يجب في سجود التلاوة السجود على ما يصحّ السجود عليه.. وأما سائر الشروط الأخرى المعتبرة في سجود الصلاة من قبيل استقبال القبلة والوضوء ونحوهما فليست واجبة هنا. ويكفي في السجود وضع اللجبهة على الأرض ولا يجب فيه الذكر، بل هو مستحب، والأفضل أن يقول: **«لا إلٰه إلاّ الله حقاً حقاً، لا إلٰه إلاّ الله إيماناً وتصديقاً، لا إلٰه إلاّ الله عبودية ورقّاً، سجدت لك يا رب تعبّداً ورقّاً لا مستنكفاً ولا متكبراً بل أنا**

---

(١) ـ استفتاءات الإمام الخامنئي ﷺ.

عبد ذليل خائف مستجير[1]، أو يستحب قول: «سبحان ربي الأعلى وبحمده اللهم صلِّ على محمد وآل محمد».

الألفات السبع في تلاوة القرآن الكريم

روى حفصٌ في روايته حذف بعض الألفات وصلاً وإثباتها وقفاً في تلاوة القرآن الكريم وذلك في سبع كلمات وهي:

١ ـ ألف ضمير المتكلم «أنا» في جميع القرآن نحو: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٍ﴾[2].

٢ ـ الألف في كلمة: ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾[3] ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾.

٣ ـ الألف في كلمة: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾[4] ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾.

٤ ـ ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾[5] ﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾.

٥ ـ ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾[6] ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾.

٦ ـ الألف في كلمة: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾[7] ﴿سَلَٰسِلَا۠ وَأَغۡلَٰلَا وَسَعِيرًا﴾ فتحذف الألف وصلاً، أما وقفاً فلها وجهان:

أ ـ إثبات الألف، هكذا: ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾.

ب ـ وإما بحذف الألف مع لفظ اللام ساكنة هكذا: ﴿سَلَٰسِلَۡ﴾.

وإثبات الألف هو المقدم في الأداء لحفص.

---

(١) ـ استفتاءات الإمام الخامنئي ﷺ.

(٢) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.

(٣) ـ سورة الكهف، الآية: ٣٨.

(٤) ـ سورة الأحزاب، الآية: ١٠.

(٥) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.

(٦) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.

(٧) ـ سورة الإنسان، الآية: ٤.

٧ ـ الألف في كلمة: ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ من قوله: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾[١].

وأمّا الألف في كلمة: ﴿قَوَارِيرَاْ﴾[٢] فهي ليست من قبيل الألفات السبع فتحذف وصلاً ووقفاً.

وعلامة هذه الألفات في المصحف الشريف هي وضع الصفر المستطيل (٠) فوقها للدلالة على حذفها وصلاً وإثباتها وقفاً بخلاف الصفر المستدير الذي يدل على حذف الحرف وصلاً ووقفاً.

هاءات السكت:

هي هاء ساكنة تقع بعد حرف متحرك بحركة غير إعرابية وتزاد للوقف عليها من أجل بيان حركة إعراب الحرف الأخير. وتزاد وجوباً وجوازاً.

وحفص أثبتها عند وصل الكلام ووقفه. وقد وردت في القرآن الكريم في سبع كلمات وهي:

١ ـ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[٣].

٢ ـ ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[٤].

٣ ـ ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾[٥].

٤ ـ ﴿مَا هِيَهْ﴾[٦].

---

(١) ـ سورة الإنسان، الآية: ١٥.
(٢) ـ سورة الإنسان، الآية: ١٦.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.
(٤) ـ سورة الأنعام، الآية: ٩٠.
(٥) ـ سورة الحاقة، الآيات: ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٨ ـ ٢٩.
(٦) ـ سورة القارعة، الآية: ١٠.

الدرس السادس والثلاثون

(بعض أحكام الطرق الواجب اتباعها لحفص من طريق الشاطبية)

من القواعد المعتمدة أن مرتبة المد في المتصل والمنفصل لحفص من طريق الشاطبية أربع حركات وهو المعروف بالتوسّط، أو خمس حركات وهو المعروف بفويق التوسّط. والوجهان صحيحان مقروء بهما لحفص من هذا الطريق، غير أن التوسط هو المشهور والمقدم في الأداء، وبناءً على ذلك فإنه يتعين على القارىء الذي يعتمد توسط المنفصل في قراءاته الأخذ بستة أحكام وجوباً وعشرة جوازاً.

الأحكام الستة الواجبة:

١ ـ الإدغام في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[١].

٢ ـ السين فقط في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾[٢]، ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةً﴾[٣].

---

(١) ـ سورة هود، الآية: ٤٢.

(٢) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.

(٣) ـ سورة الأعراف، الآية: ٦٩.

٣ ـ الصاد فقط في: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[١].

٤ ـ الإدغام فقط في ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾[٢].

٥ ـ الإظهار في النون فقط من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ و﴿ۚ نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

٦ ـ السكت فقط على: ﴿عِوَجَاۜ﴾، ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾، ﴿بَلْۜ رَانَ﴾.

وأما العشرة الجائزة فهي:

١ ـ الصاد والسين في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾[٣] والمقدم في الأداء وجه الصاد.

٢ ـ الإبدال ألفاً مع الإشباع، أو التسهيل بين الهمزة والألف في ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[٤] و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[٥] و﴿ءَآللَّهُ﴾[٦]. ووجه الإبدال هو المقدم في الأداء.

٣ ـ الرَّوم أو الإشمام في قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾[٧]. والروم هو المقدم في الأداء.

٤ ـ الطول أو التوسط في «عين» من: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فاتحة مريم ومن

---

(١) ـ سورة الغاشية، الآية: ٢٢.

(٢) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٣) ـ سورة الطور، الآية: ٣٧.

(٤) ـ سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣ـ ١٤٤.

(٥) ـ سورة يونس، الآيات: ٥١ ـ ٩١.

(٦) ـ سورة يونس، الآية: ٥٩، وسورة النمل، الآية: ٥٩.

(٧) ـ سورة يوسف، الآية: ١١.

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ فاتحة الشورى. والإشباع هو المقدم في الأداء.

٥ ـ الترقيق أو التفخيم في الراء من قوله سبحانه: ﴿فِرۡقٖ﴾[١] والترقيق هو المقدم في الأداء.

٦ ـ إثبات ياء ساكنة حرف مد وقفاً أو حذفها مع سكون النون من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾[٢]. والإثبات هو المقدم في الأداء.

٧ ـ فتح الضاد أو ضمها من كلمة: ﴿ضَعۡفٖ﴾ في مواضعها من سورة الرُّوم: ٥٤. والفتح هو المقدم في الأداء.

٨ ـ إثبات الألف وقفاً أو حذفها في قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾[٣] والإثبات مقدم أداء ولا يخفى أن اللام تسكن حالة الحذف.

٩ ـ إدغام القاف في الكاف إدغاماً كاملاً أو ناقصاً في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾[٤] والكامل هو المقدم أداءً.

١٠ ـ إدغام الهاء في الهاء أو إظهارها من قوله تعالى: ﴿مَالِيَهۡۜ هَلَكَ﴾[٥] والإظهار لا يتأتّى إلاّبالسكت على: ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس. والإظهار هو المقدم أداءً.

• بعض أحكام الطرق الواجب اتباعها لحفص من طريق طيبة النشر:

من القواعد المقررة أن رواية قصر مد المنفصل لحفص عن عاصم

---

(١) ـ سورة الشعراء، الآية: ٦.

(٢) ـ سورة النمل، الآية: ٣٦.

(٣) ـ سورة الإنسان، الآية: ٤.

(٤) ـ سورة المرسلات، الآية: ٢٠.

(٥) ـ سورة الحاقة، الآيتان: ٢٨ـ ٢٩.

ليست من طريق الشاطبية الذي نلتزم به في كتابنا هذا إنما هو من طريق طيبة النشر في القراءات العشر وعلى هذا فلا يصح للقارىء أن يقرأ بقصر المنفصل إلاّ إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة.

تنبهيان:

الأول: ذكرنا أن مدَّيِ المتصل والمنفصل يمد كل منهما أربع حركات أو خمساً، وهذان الوجهان قرىء بهما لحفص من طريق الشاطبية، ولكن المد أربع حركات هو المقدم في الأداء لأن الإمام الشاطبي كان يأخذ به ولم يذكر في قصيدته غيره ويقول صاحب كتاب «غيث النفع في القراءات السبع» إن هذا هو الذي ينبغي الأخذ به للأمن معه من التخليط وعدم الضبط، كما يشير إليه صاحب«لآلىء البيان» إلى أنه الوجه الأعدل بقوله:

قد مد ذا فصل وما يتصل خمساً وأربعاً وهذا أعدل

الثاني: ذكرنا أن المد المنفصل حكمه حكم الجواز لجواز قصره ومده، وقلنا بأن القصر ليس من طريق الشاطبية وإنما من طريق طيبة النشر، ولما كان القارىء كثيراً مايحتاج إلى قصر المنفصل في قراءته لتناسبه مع مرتبة الحدر كان من الواجب عليه أن يعرف الأحكام المترتبة عليه لكي يراعيها عند القراءة، وقد اخترنا أقرب الطرق في ذلك وهو طريق: (روضة الحفاظ) للإمام أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدَّل.

• الأحكام المترتبة على قصر المنفصل من طريق روضة المعدَّل:

١ ـ يتعين الإتيان بالبسملة في أجزاء السورة دون تركها الجائز من الشاطبية وذلك للتبرك.

٢ ـ وجوب توسّط المتصل أي مده أربع حركات فقط.

٣ ـ ترك السكت قبل الهمز في أل وشيء والمفصول والمقطوع.

٤ ـ عدم المد للتعظيم في لا إلٰه إلاّ الله.

٥ ـ عدم التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخرالناس.

٦ ـ عدم الغنة في النون الساكنة قبل اللام والراء.

٧ ـ وجوب إبدال همزة الوصل ألفاً ومدها ست حركات في: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعي يونس و ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام، و﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس والنمل.

٨ ـ وجوب الإشمام في: ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف.

٩ ـ وجوب الإدغام في: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ بالأعراف.

١٠ ـ وجوب الإدغام في: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ بهود.

١١ ـ وجوب الإدغام التام في: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات.

١٢ ـ ترك السكت على: ﴿عِوَجَاۜ﴾، ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾، ﴿بَلْۜ رَانَ﴾.

١٣ ـ وجوب قصر عين في موضعي مريم والشورى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾.

١٤ ـ وجوب التفخيم في راء: ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء.

١٥ ـ وجوب حذف الياء من: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ بالنمل في حالة الوقف.

١٦ ـ وجوب حذف الألف من ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ بالدهر في حالة الوقف.

١٧ ـ وجوب قراءة ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالطور بالسين فقط.

١٨ ـ جواز قراءة ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشية بالسين أو الصاد.

١٩ ـ جواز قراءة (يَبْصُطُ) في الموضع الأول بالبقرة وكذا (بَصْطَةً) بالأعراف بالسين أو الصاد.

٢٠ ـ جواز قراءة ﴿يسٓ﴾ ﴿نٓ﴾ بالإدغام أوالإظهار.

٢١ ـ جواز قراءة (ضَعْفٌ) بالرُّوم في مواضعها الثلاثة بالفتح أو الضم إلا أنه يلاحظ إذا قرأنا بوجه الإظهار في ﴿يسٓ﴾ و﴿نٓ﴾ يتعين عليه الصاد فقط في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ والسين فقط في (يَبْصُطُ)، (بَصْطَةً) والفتح فقط في ضاد (ضَعْفٌ) بالرُّوم... وهذا ما رواه الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص وأما إذا قرأنا بوجه الإدغام في ﴿يسٓ﴾، و﴿نٓ﴾ فيتعين السين فقط في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ والصاد فقط في (يَبْصُطُ)، (بَصْطَةً) والضم فقط في ضاد (ضَعْفٌ) بالرُّوم وهذا ما رواه زرعان عن عمرو بن الصباح عن حفص.

• بعض الطرق لحفص الواجب اتباعها من طريق طيبة النشر:

لحفص عن عاصم من طريق طيبة ٥٤ طريقاً، من هذه الأحكام نذكر وجهاً آخر مشهوراً عند أئمة القراءة:

فإذا قُرىء لحفص بالقصر المطلق أي قصر المنفصل مع كلمة التوحيد ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ مع التوسط في مد المتصل (٤ حركات) يتعين الأخذ بعشرة أحكام وجوباً، ويجوز الوجهان أو أحدهما في حكم واحد.

أما الأحكام العشرة الواجبة فهي:

١ ـ عدم أخذ الغنة في اللام والراء عند إدغام النون الساكنة والتنوين فيهما، نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾.

٢ ـ الأخذ بوجه الصاد في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[١]، وقوله سبحانه في: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[٢]، وقوله سبحانه في ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[٣].

٣ ـ الأخذ بوجه السين في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۜيْطِرُونَ﴾[٤].

٤ ـ الإبدال ألفاً مع الإشباع في قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[٥]، و﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾[٦] و﴿ءَآللَّهِ﴾[٧].

٥ ـ الإدغام في قوله سبحانه: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾[٨].

٦ ـ الإظهار في النون من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾[٩] و﴿۞ نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[١٠].

٧ ـ السكت فقط على: ﴿عِوَجَاۜ﴾، ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾، ﴿بَلْۜ رَانَ﴾.

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٥.
(٢) ـ سورة الأعراف، الآية: ٦٩.
(٣) ـ سورة الغاشية، الآية: ٢٢.
(٤) ـ سورة الطور، الآية: ٣٧.
(٥) ـ سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣ـ ١٤٤.
(٦) ـ سورة يونس، الآيات: ٥١، ٩١.
(٧) ـ سورة يونس، الآية: ٥٩، وسورة النمل، الآية: ٥٩.
(٨) ـ سورة هود، الآية: ٤٢.
(٩) ـ سورة يس، الآيتان: ١ ـ ٢.
(١٠) ـ سورة القلم، الآية: ١.

٨ ـ اخذ بوجه التوسط فقط في «عين» من فاتحة مريم والشورى.

٩ ـ فتح الضاد في المواضع الثلاثة من كلمة (ضَعْفٌ)[١].

١٠ ـ الأخذ بوجه الإسكان في اللام الثانية وقفاً من كلمة ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾[٢].

أما الحكم الجائز فيه الوجهان، أو الاقتصار على أحدهما فهو التكبير لأواخر سور الختم (من سورة الضحى إلى الناس).

□ □ □

(١) ـ سورة الروم، الآية: ٥٤.

(٢) ـ سورة الإنسان، الآية: ٤.

الدرس السابع والثلاثون

(معرفة الرسم القرآني)

أسئلة تمهيدية:

- ما معنى الحذف والإثبات فيا لكلمات؟
- ما الفرق بين التاء الطويلة والمربوطة؟
- كيف يكون المقطوع والموصول من الكلمات؟
- هل يمكن مخالفة الرسم القرآني؟

المقطوع والموصول:

وردت بعض الكلمات في القرآن الكريم مقطوعة يجوز الوقف على كل جزء منها وفي بعضها الآخر جاءت موصولة لا يجوز الوقف إلاّ على الجزء الثاني منها. والمقطوع هو المحل الذي تقطع فيه كلمة عند الحاجة أثناء القراءة والموصول هو عكسه تماماً. والقطع يكون عند ضيق نفس أو اختبار ممتحن.

ـ كتب في المصحف الشريف بعض الكلمات التي يكثر مجيؤها في الكلام موصولة أحياناً ومقطوعة أحياناً أخرى مثل: أن لا ـ فيما ـ من ما ـ لكيلا ـ أن لن.

قاعدة المقطوع والموصول:

يقف القارىء مضطراً أو مختبراً على الكلمة الثانية فيما كتب موصولاً وله الوقف على الكلمة الأولى أو الثانية فيما كُتب مقطوعاً، وذلك من خصائص الرسم الإملائي للقرآن وهو سُنّة لا تجوز مخالفتها ولا بد للقارىء من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه ويصل الموصول في محل وصله. مثال: (أن لا) فيمكن للقارىء أن يقف مضطراً أو مختبراً على كلمة «أن» أو «لا» أما إذا كتبت موصولة «ألاّ» وله وقف واحد على (ألا).

كُتبت ياء النداء وهاء التنبيه في كل القرآن موصولتين بما بعدهما، فلا يوقف عليهما بل يوقف على ما بعدهما.

مواضع المقطوع والموصول في القرآن:

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

أولاً: أنْ لا:

قطعت؛ (أنْ) المفتوحة الهمز الساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾[٣].

---

(١) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٠٥.

(٢) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.

(٣) ـ سورة التوبة، الآية: ١١٨.

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[١].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[٢].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي﴾[٣].

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾[٤].

٨ ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾[٥].

٩ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾[٦].

١٠ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾[٧].

فهذه المواضع العشرة ذكرت (أن لا) مقطوعة.

واختلف العلماء في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾[٨] ففيه الخلاف بين القطع والوصل وكلاهما صحيح معمول به، والمرجّح قطعها.

ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ﴾[٩].

---

(١) ـ سورة هود، الآية: ١٤.
(٢) ـ سورة هود، الآية: ٢٦.
(٣) ـ سورة الحج، الآية: ٢٦.
(٤) ـ سورة يس، الآية: ٦٠.
(٥) ـ سورة لادخان، الآية: ١٩.
(٦) ـ سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
(٧) ـ سورة القلم، الآية: ٢٤.
(٨) ـ سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٩) ـ سورة النمل، الآية: ٣١.

ثانياً: مِنْ مَا:

قطعت (مِنْ) عن (مَا) في موضعين وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾[٢].

وقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في موضع واحد وهو في قوله تعالى: ﴿مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُمْ﴾[٣]، والمرجّح قطعها. ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾[٤].

ثالثاً: عَنْ مَا:

قطعت (عنْ) عن (مَا) في موضع واحد في القرآن الكريم وهو في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[٥] ووصلت في غيره مثل ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[٦].

رابعاً: إنْ مَا:

قطعت (إِنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في موضع واحد في القرآن الكريم وهو في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى

---

(١) ـ سورة النساء، الآية: ٢٥.

(٢) ـ سورة الروم، الآية: ٢٨.

(٣) ـ سورة المنافقون، الآية: ١٠.

(٤) ـ سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

(٥) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٦٦.

(٦) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.

نَعِدُهُمْ﴾[1]. ووصلت في غيره مثل قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾[2].

خامساً: إنْ لم:

قطعت (إِنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في جميع مواضعها في القرآن الكريم مثل: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[3] إلا في موضع واحد فهي موصولة في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾[4].

سادساً: أنْ لم:

قطعت (أنْ) عن (لَمْ) في جميع مواضعها في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾[6]، إلى غير ذلك.

سابعاً: عَن مَن:

قطعت (عَنْ) عن (مَنْ) في موضعين فقط في القرآن الكريم:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾[7].

---

(١) ـ سورة الرعد، الآية: ٤٠.
(٢) ـ سورة الأنفال، الآية: ٥٨.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤.
(٤) ـ سورة هود، الآية: ١٤.
(٥) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٣١.
(٦) ـ سورة البلد، الآية: ٨.
(٧) ـ سورة النعم، الآية: ٢٩.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ﴾[١]، ولا ثالث لهما.

ثامناً: أم مَّن:

قطعت (أمْ) عن (مَنْ) في أربعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلًا﴾[٢].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ﴾[٣].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ﴾[٤].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾[٥].

ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[٦].

تاسعاً: في مَا:

قطعت (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف وهوفي قوله تعالى: ﴿أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ١٤٦﴾[٧]. ووقع الخلاف بين القطع والوصل في عشرة مواضع والمرجّح قطعها وهي:

---

(١) ـ سورة النور، الآية: ٤٣.

(٢) ـ سورة النساء، الآية: ١٠٩.

(٣) ـ سورة التوبة، الآية: ١٠٩.

(٤) ـ سورة الصافات، الآية: ١١.

(٥) ـ سورة فصلت، الآية: ٤٠.

(٦) ـ سورة الملك، الآية: ٢٢.

(٧) ـ سورة الشعراء، الآية: ١٤٦.

١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾[٣].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٤].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾[٥].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾[٦].

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[٧].

٨ ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٨].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٠.
(٢) ـ سورة المائدة، الآية: ٤٨.
(٣) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.
(٤) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٦٥.
(٥) ـ سورة الأنبياء، الآية: ١٠٢.
(٦) ـ سورة النور، الآية: ١٤.
(٧) ـ سورة الروم، الآية: ٢٨.
(٨) ـ سورة الزمر، الآية: ٣.

٩ ـ في قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[١].

في قوله تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

ووصلت في غير ما ذكر مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾[٣].

عاشراً: أيْنَ مَا:

قطعت (أينَ) عن (ما) في جميع مواضع القرآن سوى موضعين فبالوصل، وثلاثة بالخلاف.

أما موضعا الوصل فهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٤].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[٥].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾[٦].

أما المواضع الثلاثة المختلف فيها فهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[٧]، والمرجّح الوصل.

---

(١) ـ سورة الزمر، الآية: ٤٦.
(٢) ـ سورة الواقعة، الآية: ٦١.
(٣) ـ سورة الأحقاف، الآية: ٢٦.
(٤) ـ سورة البقرة، الآية: ١١٥.
(٥) ـ سورة النمل، الآية: ٧٦.
(٦) ـ سورة الشعراء، الآية: ٩٢.
(٧) ـ سورة النساء، الآية: ٧٨.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾[١]، والمرجّح القطع.

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ﴾[٢]، والمرجّح القطع.

الحادي عشر: إنَّ مَا:

قطعت (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) في موضع واحد في كتاب الله بلا خلاف وهو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾[٣] والخلاف في موضع آخر وهو في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[٤]، يجوز فيها القطع والوصل، والمرجّح وصلها وما عدا ذلك فبالوصل بلا خلاف.

الثاني عشر: أنَّ مَا:

قطعت (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) في موضعين بلا خلاف وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[٥].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[٦].

وموضع بالخلاف وهو في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ

---

(١) ـ سورة الشعراء، الآية: ٩٢.
(٢) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦١.
(٣) ـ سورة الأنعام، الآية: ١٣٤.
(٤) ـ سورة النحل، الآية: ٩٥.
(٥) ـ سورة الحج، الآية: ٦٢.
(٦) ـ سورة لقمان، الآية: ٣٠.

فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[1] والوصل أولى، وفيما عداه ذلك فبالوصل قولاً واحداً.

الثالث عشر: حيثُ مَا:

قطعت (حيثُ) عن (ما) في موضعين فقط فيالقرآن الكريم وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[2].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[3] ولا ثالث لهما.

الرابع عشر: بئسَ ما:

قطعت (بئس) عن (ما) في ستة مواضع في القرآن الكريم ووصلت في موضعين لا غير.

١ ـ في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[4].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾[5].

أما المواضع الستة المقطوعة فهي:

---

(١) ـ سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(٢) ـ سورة البقرة، الآية: ١٤٤.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ١٥٠.
(٤) ـ سورة البقرة، الآية: ٩٠.
(٥) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٣].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾[٤].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[٥].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[٦].

وهناك خلاف في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾[٧]، حيث الوصل فيه مرجّح. ويلاحظ أن كل ما اتصل منها بلام أو فاء فهو مقطوع، وما لم يتصل بهما فهو موصول.

الخامس عشر كل ما:

قطعت في موضع واحد بلا خلاف، وهو في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾[٨].

ووقع الخلاف بين القطع والوصل في أربعة مواضع وهي:

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٢) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.
(٣) ـ سورة المائدة، الآية: ٦٢.
(٤) ـ سورة المائدة، الآية: ٦٣.
(٥) ـ سورة المائدة، الآية: ٧٩.
(٦) ـ سورة المائدة، الآية: ٨٠.
(٧) ـ سورة البقرة، الآية: ٩٣.
(٨) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

١ ـ في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَآۚ﴾[١] والمرجّح القطع.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ﴾[٢] والمرجّح فيها الوصل.

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ﴾[٣] والمرجّح فيها القطع.

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ﴾[٤] والمرجّح فيها الوصل وما عدا ذلك فالوصل فيه معتمد.

السادس عشر: لكيْ لا:

قطعت (لكيْ) عن (لا) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾[٥].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾[٦].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ﴾[٧].

---

(١) ـ سورة النساء، الآية: ٩١.
(٢) ـ سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٣) ـ سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.
(٤) ـ سورة الملك، الآية: ٨.
(٥) ـ سورة النمل، الآية: ٧٠.
(٦) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٧.
(٧) ـ سورة الحشر، الآية: ٧.

وقد جمعها بعضهم بقوله:

اقطع لكي لا عن صحيح النقل في الحشر والأحزاب ثم النحل

وتوصل لكيْلا في أربعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الأحزاب في الموضع الثاني (٥٠).

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[٣].

السابع عشر: أنْ لَوْ:

قطعت (أن) عن(لو) في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾[٤].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[٥].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[٦].

---

(١) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

(٢) ـ سورة الحج، الآية: ٥١.

(٣) ـ سورة الحديد، الآية: ٣٢.

(٤) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٠٠.

(٥) ـ سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٦) ـ سورة سبأ، الآية: ١٤.

والخلاف في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[1] والعمل على وصله.

الثامن عشر: أن لن:

قطعت (أن) عن (لن) في جميع مواضع القرآن الكريم ما عدا موضعين فبالوصل وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾[2].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾[3].

التاسع عشر: يَوْمَ هُمْ:

وردت مقطوعة في موضعين وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾[4].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[5].

ووصلت فيما سوى ذلك مثل قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾[6].

العشرون: ابن أم:

قطعت في موضع واحد فيقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ

---

(١) ـ سورة الجن، الآية: ١٦.

(٢) ـ سورة الكهف، الآية: ٤٨.

(٣) ـ سورة القيامة، الآية: ٣.

(٤) ـ سورة غافر، الآية: ١٦.

(٥) ـ سورة الذاريات، الآية: ١٣.

(٦) ـ سورة المعارج، الآية: ٤٢.

ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[1] وما سوى ذلك موصولة مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾[2].

الواحد والعشرون: مَالِ:

تقطع لام الجر (مالِ) عن مجرورها في أربعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[3].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ﴾[4].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[5].

ووصلت في غير ذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[7].

الثاني والعشرون: ولات:

قطعت التاء في موضع واحدوهوفي سورة ص في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[8].

وهناك ثلاثة عشر لفظاً وردت موصولة دائماً وهي:

---

(١) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٢) ـ سورة طه، الآية: ٤٩.
(٣) ـ سورة النساء، الآية: ٧٨.
(٤) ـ سورة الكهف، الآية: ٤٩.
(٥) ـ سورة الفرقان، الآية: ٧.
(٦) ـ سورة المعارج، الآية: ٣٦.
(٧) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٩٢.
(٨) ـ سورة غافر، الآية: ١٨.

١ ـ نعماً في قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾[١].

٢ ـ ﴿نِعِمَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾[٢].

٣ ـ لفظ ﴿مِمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾[٣].

٤ ـ لفظ ﴿عَمَّ﴾ في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾[٤].

٥- لفظ ﴿أَمَّا﴾ في ثلاثة مواضع في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ تُحِيطُواْ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٧].

٦ ـ لفظ ﴿رُّبَمَا﴾ في قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[٨].

٧ ـ لفظ ﴿مَهْمَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾[٩].

٨ ـ لفظ ﴿مِمَّنِ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم نحو: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾[١٠].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٧١.
(٢) ـ سورة النساء، الآية: ٥٨.
(٣) ـ سورة الطارق، الآية: ٥.
(٤) ـ سورة النبأ، الآيتان: ١ ـ ٢.
(٥) ـ سورة النمل، الآية: ٥٩.
(٦) ـ سورة النمل، الآية: ٨٤.
(٧) ـ سورة الأنعام، الآيتان: ١٤٣ـ ١٤٤.
(٨) ـ سورة الحجر، الآية: ٢.
(٩) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.
(١٠) ـ سورة هود، الآية: ٤٨.

٩ ـ لفظ ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ حيث وقعت في القرآن الكريم نحو ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾[١].

١٠ ـ للفظ ﴿هَآؤُمُ﴾ في قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[٢].

١١ ـ ﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾[٣].

١٢ ـ ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[٤] حيث وقعت في القرآن الكريم.

١٣ ـ ﴿كَالُوهُمْ﴾ و ﴿وَّزَنُوهُمْ﴾[٥] لا تنفصلان عن ضميرهما.

ويلاحظ: أنَّ هاء التنبيه وياء النداء ولام التعريف لا تنفصل عن مدخولها مثل: ﴿هَتَأَنتُمْ﴾ و ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ و ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ أيضاً.

هاء التأنيث (المربوطة) التي كتبت بالتاء المبسوطة (الطويلة):

كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاءويوقف عليه بها مثل: سكرة ـ ربوة ـ قائمة ونحوه. واستثني من ذلك مواضع رسمت بالتاء الطويلة ويوقف عليه بالتاء وهي على قسمين: قسم اتفقواعلى قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه.

فكتب في المصحف الشريف بعض هاءات التأنيث بالتاءات المبسوطة على ما يوافق لغة بعض العرب، نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾، ﴿سُنَّتَ﴾، ﴿بَقِيَّتُ﴾، ﴿شَجَرَتَ﴾، ﴿نِعْمَتَ﴾ ونحوه. وحفص يقف عليها بالتاء وأمّا ما كتب أو رسم بالهاء نحو: نعمة ـ رحمة ـ كلمة ـ بقية، فيقف عليها بالهاء وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

---

(١) ـ سورة القصص، الآية: ٨٢.

(٢) ـ سورة الحاقة، الآية: ١٩.

(٣) ـ سورة طه، الآية: ٩٤.

(٤) ـ سورة الواقعة، الآية: ٨٤.

(٥) ـ سورة المطففين، الآية: ٣.

كتابة التاءات المربوطة والطويلة في القرآن:

أولاً: رحمت:

وقعت كلمة (رحمت) بالتاء الطويلة في القرآن الكريم في سبعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ﴾[٣].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾[٤].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾[٥].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ﴾[٦].

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٧].

وربطت في غير ذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٨].

ثانياً: نعمت:

وقعت كلمة (نعمت) بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في أحدَ عشرَ موضِعاً وهي:

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢١٨.

(٢) ـ سورة الأعراف، الآية: ٥٦.

(٣) ـ سورة هود، الآية: ٧٣.

(٤) ـ سورة مريم، الآية: ٢.

(٥) ـ سورة الروم، الآية: ٥٠.

(٦) ـ سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

(٧) ـ سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

(٨) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠٧.

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾[٣].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾[٤].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[٥].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾[٦].

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾[٧].

٨ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾[٨].

٩ ـ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾[٩].

١٠ ـ في قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[١٠].

١١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾[١١].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٣١.
(٢) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٣) ـ سورة المائدة، الآية: ١١.
(٤) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٢٨.
(٥) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.
(٦) ـ سورة النحل، الآية: ٧٢.
(٧) ـ سورة النحل، الآية: ٨٣.
(٨) ـ سورة النحل، الآية: ١١٤.
(٩) ـ سورة لقمان، الآية: ٣١.
(١٠) ـ سورة فاطر، الآية: ٣.
(١١) ـ سورة الطور، الآية: ٢٩.

ثالثاً: جنَّت:

وقعت كلمة (جنَّت) بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في موضع واحد في القرآن الكريم وهو فيقوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[1]. وما عدا هذا الموضع المذكور فمرسوم بالهاء مثل قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]. وقد وردت في المصحف الشريف بتاء مربوطة بخمس وستين آية.

رابعاً: كلمت:

وقعت كلمة (كلمت) بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[3].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[4].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[5].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[6].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[7].

---

(١) ـ سورة الواقعة، الآية: ٨٩.
(٢) ـ سورة الشعراء، الآية: ٩٠.
(٣) ـ سورة الأنعام، الآية: ١١٥.
(٤) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.
(٥) ـ سورة يونس، الآية: ٣٣.
(٦) ـ سورة يونس، الآية: ٩٦.
(٧) ـ سورة غافر، الآية: ٦.

وربطت فيما سوى ذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾[1].

خامساً: امرأت:

وقعت كلمة (امرأت) بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[2].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦۖ﴾[3].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾[4].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ﴾[5].

١ ـ في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾[6].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا﴾[7].

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾[8].

والملاحظ أن كل امرأة أضيفت إلى زوجها كتبت بالتاء الطويلة.

---

(١) ـ سورة التوبة، الآية: ٤٠.
(٢) ـ سورة آل عمران، الآية: ٣٥.
(٣) ـ سورة يوسف، الآية: ٣٠.
(٤) ـ سورة يوسف، الآية: ٥١.
(٥) ـ سورة القصص، الآية: ٩.
(٦) ـ سورة التحريم، الآية: ١٠.
(٧) ـ سورة التحريم، الآية: ١٠.
(٨) ـ سورة التحريم، الآية: ١١.

وما سوى ذلك فهي بالتاء المربوطة مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[2].

سادساً: ابنت:

وقعت كلمة (ابنت) بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في موضع واحدٍفي القرآن الكريم وهو في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾[3].

سابعاً: فطرت:

وقعت كلمة (فطرت) بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في موضعٍ واحد قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[4].

ثامناً: شجرة:

وقعت كلمة (شجرت) بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[5]. وربطت في غيرها مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾[8].

---

(١) ـ سورة النساء، الآية: ١٢٨.
(٢) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٥٠.
(٣) ـ سورة التحريم، الآية: ١٢.
(٤) ـ سورة الروم، الآية: ٣٠.
(٥) ـ سورة الدخان، الآية: ٤٣.
(٦) ـ سورة الصافات، الآية: ٦٢.
(٧) ـ سورة الصافات، الآية: ٦٤.
(٨) ـ سورة طه، الآية: ١٢٠.

تاسعاً: سُنَّتَ:

وقعت كلمة (سنت) بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ﴾[٣].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾[٤].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾[٥].

وربطت في غير ما ذكر مل قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۚ﴾[٦].

عاشراً: قُرَّت:

فتحت تاؤها في موضعٍ واحدٍ وهو قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ﴾[٧].

وربطت تاؤها في غيرها قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا

---

(١) ـ سورة الأنفال، الآية: ٣٨.

(٢) ـ سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٣) ـ سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٤) ـ سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٥) ـ سورة غافر، الآية: ٨٥.

(٦) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(٧) ـ سورة القصص، الآية: ٩.

وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[2].

الحادي عشر: بقيت:

فتحت تاؤها في موضعٍ واحدٍ وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[3].

ومربوطة في غيرها مثل قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[4].

الثاني عشر: معصيت:

فتحت تاؤها في موضعين ولا ثالث لهما وهما

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[5].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[6].

الثالث عشر: لعنت:

فتحت تاؤها في موضعين وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[7].

---

(١) ـ سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٢) ـ سورة السجدة، الآية: ١٧.
(٣) ـ سورة هود، الآية: ٨٦.
(٤) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٨.
(٥) ـ سورة المجادلة، الآية: ٨.
(٦) ـ سورة المجادلة، الآية: ٩.
(٧) ـ سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[١].

وربطت في غير ذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢].

فائدة:

إنَّ كلَّ موضعٍ اختلف القرّاء في جمعه وإفراده فتحت تاؤه مثل قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[٣]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[٤]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾[٨]، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[١٠].

والخلاف في موضعين والمعوّل عليهما في الوقف بالهاء وهما:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[١١].

---

(١) ـ سورة النور، الآية: ٧.
(٢) ـ سورة البقرة، الآية: ٨٩.
(٣) ـ سورة يوسف، الآية: ١٠.
(٤) ـ سورة يوسف، الآية: ١٥.
(٥) ـ سورة المرسلات، الآية: ٣٣.
(٦) ـ سورة فاطر، الآية: ٤٠.
(٧) ـ سورة فصلت، الآية: ٤٧.
(٨) ـ سورة سبأ، الآية: ٣٧.
(٩) ـ سورة يوسف، الآية: ٧.
(١٠) ـ سورة العنكبوت، الآية: ٥٠.
(١١) ـ سورة يونس، الآية: ٩٦.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[١].

وقد أشار أحدهم بقوله:

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعاً، وفرداً، فبتاء فادري.

كما يلاحظ: أنَّ حفصاً وقف بالتاء على ستة ألفاظ تبعاً للرسم وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ و﴿مَرۡضَاتَ﴾ حيث وقعا.

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾[٣].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾[٤].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ﴾[٥].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَهۡجَةٍ﴾[٦].

الحذف والإثبات:

يكون الحذف والإثبات في ثلاثة أحرف من حروف الهجاء وهي حروف المد الثلاثة: الألف والواو والياء.

---

(١) ـ سورة غافر، الآية: ٦.

(٢) ـ سورة ص، الآية: ٣.

(٣) ـ سورة النجم، الآية: ١٩.

(٤) ـ سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

(٥) ـ سورة الأنفال، الآية: ٧.

(٦) ـ سورة النمل، الآية: ٦٠.

فكُتب في المصحف الشريف بعض الكلمات بإثبات حرف المد فيها، وحذفه في بعض الكلمات الأخرى.

ويقف حفص عن عاصم بحذف حرف المد على كل ما حذف خطاً في القرآن لالتقاء الساكنين نحو: ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿ٱلنُّذُرُ﴾، ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾. ويقف بإثبات حرف المد على كل ما ثبت خطاً في المصحف، نحو: ﴿نُنَجِّى﴾، ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱلْأَيْدِى﴾، ﴿ٱلْمُهْتَدِىٓ﴾.

وحروف المدّ إذا وقعت طرفاً قبل ساكن تحذف لفظاً لا خطاً مثل: ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ﴾، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ﴾، ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾.

وقد حذفت خطاً أيضاً تبعاً للّفظ والرسم والوقف يكون على الأول بالإثبات، وعلى الثاني يكون بالحذف، وقالوا حذفت في خمسة مواضع وهي:

حذف الواو:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾[١].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾[٢].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾[٣].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[٥].

---

(١) ـ سورة الإسراء، الآية: ١١.

(٢) ـ سورة الشورى، الآية: ٢٤.

(٣) ـ سورة القمر، الآية: ٦.

(٤) ـ سورة التحريم، الآية: ٤.

(٥) ـ سورة العلق، الآية: ١٨.

وثبتت في غير ما ذكر مثل قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[2].

حذف الألف:

تحذف الألف في الوصل وهي ثابتة خطاً ووقفاً وذلك في تسع كلمات وهي:

١ ـ لفظ **(أنا)** ضمير المتكلم حيثُ وقع سواءكان بعده همز أم لا، مثل: ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾، ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾.

٢ ـ لفظ ﴿لَكِنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[3].

٣ ـ لفظ ﴿ٱلظُّنُونَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾[4].

٤ ـ لفظ ﴿ٱلرَّسُولَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾[5].

٥ ـ لفظ ﴿ٱلسَّبِيلَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾[6].

٦ ـ لفظ ﴿لَنَسْفَعًا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[7].

٧ ـ لفظ ﴿وَلَيَكُونًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[8].

---

(١) ـ سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٢) ـ سورة الإسراء، الآية: ١١٠.
(٣) ـ سورة الكهف، الآية: ٣٨.
(٤) ـ سورة الأحزاب، الآية: ١٠.
(٥) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦٦.
(٦) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٦٧.
(٧) ـ سورة العلق، الآية: ١٥.
(٨) ـ سورة يوسف، الآية: ٣٢.

٨ ـ لفظ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَاْ﴾[١].

٩ ـ لفظ ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَاْ﴾ بالحذف والإثبات، والإثبات هو المقدم في الأداء.

وللألف خمس حالات وهي:

١ ـ إثباتها لفظاً ووصلاً ورسماً ووقفاً نحو: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾[٢].

٢ ـ حذفها لفظاً ووصلاً وإثباتها رسماً ووقفاً كألف ﴿أَنَاْ﴾، ﴿لَكِنَّا﴾، ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾، ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾، ﴿قَوَارِيرَاْ﴾، ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ وكالألف المحذوفة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾.

٣ ـ إثباتها خطاً ووقفاً وهي تنوين لفظاً ووصلاً كالألف في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾، ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾، ﴿إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾.

٤ ـ إثباتها خطاً فقط وحذفها لفظاً ووصلاً ووقفاًكألف (ثمودا) بسورة هود والفرقان والعنكبوت والنجم. وكالألف التي بعد الواو نحو: ﴿قَالُواْ﴾، ﴿وَأَقَامُواْ﴾.

٥ ـ حذفها لفظاً ووصلاً ورسماً ووقفاً كألف ﴿أَيُّهَ﴾ حيث ترسم في القرآن الكريم دون ألف في ثلاثة مواضع وهي في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٣] والموضع الثاني هوفي

---

(١) ـ سورة الدهر، الآية: ١٥.

(٢) ـ سورة الأنفال، الآية: ١٤.

(٣) ـ سورة النور، الآية: ٣١.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[1]، والموضع الثالث هوفي قوله تعالى: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[2].

حذف الياء:

وحذفت الياء في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم حيث يقف القارىء على الحرف الأخير دون لفظ الياء المحذوفة رسماً خلافاً للقاعدة المتّبعة في الوقف عن الياء وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمَا﴾[3].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾[4].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[5].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾[6].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[7].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾[8].

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾[9].

---

(١) ـ سورة الزخرف، الآية: ٤٩.
(٢) ـ سورة الرحمن، الآية: ٣١.
(٣) ـ سورة النساء، الآية: ١٤٦.
(٤) ـ سورة المائدة، الآية: ٣.
(٥) ـ سورة يونس، الآية: ١٠٣.
(٦) ـ سورة طه، الآية: ١٢.
(٧) ـ سورة الحج، الآية: ٥٤.
(٨) ـ سورة النمل، الآية: ١٨.
(٩) ـ سورة القصص، الآية: ٣٠.

٨ ـ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[١].

٩ ـ في قوله تعالى: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾[٢].

١٠ ـ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[٣].

١١ ـ في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾[٤].

١٢ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٥].

١٣ ـ في قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[٦].

١٤ ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾[٧].

١٥ ـ في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[٨].

١٦ ـ في قوله تعالى: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾[٩].

١٧ ـ في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾[١٠].

وتثبت الياء في غير هذه الأمثلة المبيّنة مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقِى

---

(١) ـ سورة الروم، الآية: ٥٣.

(٢) ـ سورة يس، الآية: ٢٣.

(٣) ـ سورة الصافات، الآية: ١٦٣.

(٤) ـ سورة الزمر، الآية: ٩.

(٥) ـ سورة ق، الآية: ٤١.

(٦) ـ سورة القمر، الآية: ٥.

(٧) ـ سورة الرحمن، الآية: ٢٤.

(٨) ـ سورة النازعات، الآية: ١٦.

(٩) ـ سورة التكوير، الآية: ١٦.

(١٠) ـ سورة الفجر، الآية: ٩.

﴿ٱلْحَرْثَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَـٰلَتِهِمْ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[4].

واعلم أن (ياءَ جمع المذكر) المضاف إلى ما فيه (أل) ثبتت رسماً ووقفاً، وحذفت لفظاً ووصلاً وذلك في سبعة مواضع وهي:

١ ـ في قوله تعالى: ﴿حَـٰضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[5].

٢ ـ في قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[6].

٣ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾[7].

٤ ـ في قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾[8].

٥ ـ في قوله تعالى: ﴿ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا﴾[9].

٦ ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[10].

٧ ـ في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾[11].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٧١.
(٢) ـ سورة النمل، الآية: ٨١.
(٣) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.
(٤) ـ سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٥) ـ سورة البقرة، الآية: ١٩٦.
(٦) ـ سورة المائدة، الآية: ١.
(٧) ـ سورة التوبة، الآية: ٢.
(٨) ـ سورة التوبة، الآية: ٣.
(٩) ـ سورة مريم، الآية: ٩٣.
(١٠) ـ سورة الحج، الآية: ٣٥.
(١١) ـ سورة القصص، الآية: ٥٩.

أجب عن ما يأتي:

- ما معنى المقطوع والمصول؟ مثل على ذلك.
- هل يجوز مخالفة الرسم القرآني؟
- كيف نقف على ما كتب موصولاً ومقطوعاً من الكلمات القرآنية؟
- ما معنى الحذف والإثبات؟
- ما هي الحروف التي يحصل فيها الحذف والإثبات؟ وأين تقع؟
- بيّن بعض حالات حذف الألف والواو والياء وثبوتهم وصلاً ووقفاً؟
- ما هي أوجه قراءة كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في سورة النمل؟
- ما هي هاء التأنيث وعلام تدخل؟
- كيف نقف على ما رسم بالتاء المربوطة والتاء الطويلة؟
- مثل لبعض الكلمات التي جاءت نفسها بالتاء الطويلة والمربوطة.

تطبيقات:

ـ ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1].

ـ ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[2].

---

(١) ـ سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٢) ـ سورة النازعات، الآية: ١٦.

ـ ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾[1].

ـ ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾[2].

ـ ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾[3].

ـ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[4].

ـ ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا﴾[5].

ـ ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾[6].

ـ ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[7].

ـ ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[8].

ـ ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[9].

---

(١) ـ سورة النمل، الآية: ٨١.
(٢) ـ سورة الروم، الآية: ٥٣.
(٣) ـ سورة ص، الآية: ٤٥.
(٤) ـ سورة الرحمن، الآية: ٣١.
(٥) ـ سورة الكهف، الآية: ٣٣.
(٦) ـ سورة الفجر، الآية: ٩.
(٧) ـ سورة الرعد، الآية: ٣٩.
(٨) ـ سورة النحل، الآية: ١٨.
(٩) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

ـ ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[1].

ـ ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[2].

ـ ﴿وَعُرِضُوا۟ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾[3].

ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾[4].

ـ ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[5].

ـ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[6].

ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[7].

ـ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ

---

(١) ـ سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٢) ـ سورة القصص، الآية: ٩.
(٣) ـ سورة الكهف، الآية: ٤٨.
(٤) ـ سورة البلد، الآية: ٥.
(٥) ـ سورة الأعراف، الآية: ١٦٦.
(٦) ـ سورة البقرة، الآية: ١٤١.
(٧) ـ سورة فاطر، الآية: ٣.

ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾[1].

- ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾[2].

- ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[3].

فضل سورة القدر:

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عز وجل، ومن قرأها سراً كان كالمتسحط بدمه في سبيل الله، ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه**»[4].

□ □ □

(١) ـ سورة فاطر، الآية: ٤٠.
(٢) ـ سورة فاطر، الآية: ٤٣.
(٣) ـ سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.
(٤) ـ بحار الأنوار، ج٨٩، ص ٣٢٧.

الدرس الثامن والثلاثون

باب ما انفرد به حفصٌ من الحروف والقراءات

• انفر حفص بالسكت وجوباً في المواضع الأربعة ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمَا﴾ بأول الكهف، و﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ بيسٓ، و﴿مَنۜ رَاقٍ﴾ بالقيامة، و﴿بَلۜ رَانَ﴾ بالمطففين.

• وانفرد حفص بضم الهاء في ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ بالكهف، و﴿عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ في الفتح.

• وانفرد حفص بقراءة الحروف التالية بالياء ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْۖ﴾، ﴿وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ جميعها بآل عمران، و﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْۖ﴾ في النساء، وكذا قرأ ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ في المواضع التالية بالياء ﴿يَعْمَلُونَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ بالأنعام ﴿يَظْلِمُونَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ بيونس ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ بسبأ.

• وقرأ حفص وحده بفتح التاء الفوقية وفي ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ بالمائدة، وقرأ بفتح العين المهملة في ﴿مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ بيونس، وبفتحها في ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ بغافر.

• وانفرد حفص بقراءة ﴿نُّوحِيٓ إِلَيْهِم﴾ بالنون بيوسف والنحل، والأنبياء.

• وفتح حفص وحده ياء: ﴿مَعِىَ﴾ في القرآن بالتوبة والكهف والأنبياء وغيرها، وكذا ياء: ﴿لِىَ عَلَيۡكُمۡ مِّن سُلۡطَٰنٍ﴾ بإبراهيم، وص، وتمام ما يتعلق بالياء مذكور في الأصول.

• وقرأ حفص وحده بفتح همزة: ﴿وَأَبٗا﴾ بيوسف.

• وقرأ حفص وحده: ﴿تُسَقِّطۡ﴾ في مريم بضم التاء الفوقية وفتح السين المهملة الخفيفة.

• وقرأ حفص وحده: ﴿تَلۡقَفۡ﴾ بسكون اللام وفتح القاف الخفيفة حيث وقعت

• وقرأ حفص وحده: ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً﴾ في الأعراف بالنصب.

• وقرأ حفص وحده: ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ﴾ في الأعراف، وطه، والشعراء بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية على الخبر.

• وقرأ حفص وحده: ﴿مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ في الأنفال بسكون الواو وتخفيف الهاء وحذف التنوين وخفض دال: كيد.

• وقرأ حفص وحده: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ بالنحل بنصب الشمس والقمر، ورفع: والنجوم مسخرات.

• وقرأ حفص وحده: ﴿مِن كُلِّ زَوۡجَيۡنِ﴾ بهود والمؤمنون بالتنوين.

• وقرأ حفص وحده: ﴿وَرَجِلِكَ﴾ في الإسراء بكسر الجيم.

• وقرأ حفص وحده: ﴿لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا﴾ بالكهف، و﴿مَهۡلِكَ﴾ في النمل بفتح الميم وكسر اللام.

• وقرأ حفص وحده: ﴿إِنۡ هَٰذَٰنِ﴾ بإسكان نون إن، وهذان بألف ثم نون خفيفة بطه.

- وقرأ حفص وحده: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم﴾ بالأنبياء بألف بعد القاف.
- وقرأ حفص وحده: ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ﴾ في الحج بنصب الهمزة.
- وقرأ حفص وحده: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ﴾ الثانية في النور بالنصب.
- وقرأ حفص وحده: ﴿فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفًا﴾ بالفرقان بالتاء الفوقية.
- وقرأ حفص وحده: ﴿كِسَفًا﴾ في الشعراء وسبأ بفتح السين.
- وقرأ حفص وحده: ﴿مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ في النمل، والقصص بسكون الهاء.
- وقرأ حفص وحده: ﴿لَخَسَفَ بِنَاۖ﴾ في القصص.
- وقرأ حفص وحده: ﴿لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾ في الروم بكسر اللام.
- وقرأ حفص وحده: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ﴾ في لقمان بفتح الذال.
- وقرأ حفص وحده: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾ بلقمان ويوسف بفتح الياء.
- وقرأ حفص وحده: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمۡ﴾ في الأحزاب بضم الميم الأولى.
- وقرأ حفص وحده: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾ في سبأ بياء تحتية في يحشرهم ويقول.
- وقرأ حفص وحده: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ بغافر بزيادة ألف قطع مفتوحة قبل الواو، وسكون الواو بعدها وضم ياء يظهر، وكسر الهاء، ونصب دال الفساد.
- وقرأ حفص وحده: ﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ في الطلاق بضم الغين وكسر الراء.

- وقرأ حفص وحده: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ في سأل سائل بنصب التاء منونة.

- وقرأ حفص وحده: ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾ بالجمع في سأل سائل.

- وقرأ حفص وحده: ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ في القيامة بالياء التحتية.

- وقرأ حفص وحده: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ في المدثر بضم الراء.

- وقرأ حفص وحده: ﴿ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾ في المطففين بحذف الألف بعد الفاء.

- وقرأ حفص بترك الهمز في: ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾

- وكان حفص لا يهمز: ﴿هُزُوًا﴾ في القرآن..

□ □ □

مذهب حفص في ياءات الإضافة

- قرأ حفص بإسكان الياءات التي يقع بعدها همزة قطع، سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ﴾، ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾، ﴿إِنِّيٓ إِذًا﴾ وأشباه ذلك.

- واستثنى حفص من ذلك ثلاثة عشر موضعاً فتح فيها الياء: ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ و﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ بالمائدة و﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾ في التوبة. و﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾ في تسع مواضع: واحد بيونس، وموضعين بهود، وخمسة بالشعراء، وموضع بسبأ، و﴿مَّعِيَ أَوْ﴾ بسورة الملك.

- وفتح حفص كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى

يُحْيِۦ﴾، واستثنى من ذلك ﴿عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فسكنها، ويلزم من ذلك حذفها وصلاً.

• وأما الياءات اللاتي لم يقع بعدهنّ شيء مما تقدم وفتحها حفص هي: ﴿بَيْتِىَ﴾ بالبقرة والحج ونوح، و﴿وَجْهِىَ﴾ بآل عمران والأنعام، ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ بالأنعام، و﴿مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بالأعراف، و﴿مَعِىَ عَدُوًّا﴾ بالتوبة، و﴿مَعِىَ صَبْرًا﴾ ثلاثة بالكهف، و﴿ذِكْرُ مَن مَّعِىَ﴾ بالأنبياء، ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ﴾، و﴿مَن مَّعِىَ﴾ كلاهما بالشعراء، و﴿مَعِىَ رِدْءًا﴾ بالقصص، و﴿مَا كَانَ لِىَ﴾ بإبراهيم و﴿مَا كَانَ لِىَ﴾ بص و﴿وَلِىَ فِيهَا﴾ بطه، و﴿مَالِىَ لَآ أَرَى﴾ بالنمل ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ﴾ بيس، ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ﴾ بص ﴿وَلِىَ دِينِ﴾ بالكافرين.

• وأسكن منها ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾ بالبقرة، و﴿صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾، ﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾ كلاهما بالأنعام، ﴿وَرَآءِى﴾ بمريم، و﴿أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ بالعنكبوت، و﴿شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ﴾ بفصلت، ﴿ئْمَنُواْ لِى﴾ بالدخان.

مذهب حفص في الياءات الزّوائد
(وهي الياءات المتطرفة الزائدة) على خط المصحف القرآني

• قرأ حفص بحذف ياءات الزائدة على خط المصحف باستثناء ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ فأثبتها مفتوحة وصلاً، وأثبتها ساكنة وقفاً بخلف عنه، أي بحذفها في الرواية الثانية عنه.

• وقرأ ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ في الزخرف بحذف الياء في الحالين.

مذهب حفص في الإظهار والإدغام

• إذا التقى في الخط حرفان متحركات متماثلان أو متقاربان أو متجانسان فليس لحفص في ذلك إلاّ الإظهار قولاً واحداً.

• أظهر حفص ذال «إذْ» عند التاء والجيم والدال والزاي والسين والصاد، نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، ﴿إِذْ جَآءَكُمْ﴾، ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾.

• وكذا أظهر دال «قد» عند: الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء، نحو: ﴿قَدْ جَعَلَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿لَّقَدْ صَدَقَ﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾.

• وكذا أظهر كل تاء تأنيث اتصلت بالفعل، عند التاء، والجيم والزاي والسين والصاد والظاء نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾، ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾، ﴿خَبَتْ زِدْنَهُمْ﴾، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾.

• وكذا لام «هل» عند التاء والثاء والنون نحو: ﴿هَلْ تَنقِمُونَ﴾، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، ﴿هَلْ نَحْنُ﴾.

• وكذا لام «بل» عند التاء والزاي والسين والضاد والطاء والظاء والنون نحو: ﴿بَل تَأْتِيهِم﴾، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾، ﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾، ﴿بَلْ نَتَّبِعُ﴾.

• والباء المجزومة عند الفاء نحو: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾.

• واللام عند الذال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ حيث وقع.

• والفاء عند الباء في: ﴿لخسف بهم﴾.

• والذال عند التاء في: ﴿عُذْتُ﴾ و﴿فَنَبَذْتُهَا﴾، و﴿ٱتَّخَذْتُمْ﴾ ﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ وما تصرف منهما.

•والثاء عند التاء في: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ و﴿لَبِثْتُ﴾ كيف جاء والدال

عند الذال في: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ﴾ وعند الثاء في: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ﴾.

- والراء المجزومة عند اللام نحو: ﴿نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ﴾.
- والنون عند الواو من: ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾.
- وأظهر النون الساكنة عند حروف الحلق الستة المجموعة في أوائل كلم قول الإمام الشاطبي: ألا هاج حكم عم خالية غفلاً.
- وأدغمها بلا غنة في اللام والراء، وبغنة في الأحرف الأربعة التي يجمعها قولك (يُومِن) إلا إذا اجتمعت النون مع الياء أو الواو في كلمة كـ ﴿دُنۡيَا﴾ و﴿صِنۡوَانٌ﴾ فإنها تظهر اتفاقاً، وقلبهما ميماً بغنة مع الإخفاء عند الباء، وأخفاهما بغنة عند باقي الأحرف.
- وأدغم الثاء في الذال في ﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾ في الأعراف، والياء في الميم في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ بهود، والنون في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾.
- وجائز عنده الإدغام الكامل والناقص في ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ في المرسلات.
- قرأ حفص: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ في يوسف بنون مشددة بالروم أو الإشمام، و﴿مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ في الكهف بنون واحدة مشددة على الإدغام.

الدرس التاسع والثلاثون

(الصوت والنغم)

عن رسول الله ﷺ قوله: «**إن القرآن نزل بالحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا**»[1].

وقال ﷺ: «**زيّنوا القرآن بأصواتكم**».

إن تحسين الصوت بالقرآن مندوب إليه إذا التزمت الحدود المرسومة في فن القراءة على أن لا يقرأ بألحان الغناء كالأغاني ولا يُترنّم به الترنّم الكنائسي ولا يُناح به نوح الرهبان.

عن النبي ﷺ أنّه سئل: «**أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن؟ قال: من إذا سمعت قراءته رأيت أنّه يخشى الله عزَّ وجل**»[2].

إن التالي للقرآن حق تلاوته هو الذي يوصل معنى الآية إلى المستمع حيث يتفاعل معها بدوره تفاعلاً روحياً، لذلك فالنغم القرآني الذي يتفاعل مع كل آية من حيث معناها يضفي على آيات الله جواً إيمانياً وتدبراً وتفكّراً وتأثراً من خلال شعور المستمع أنه يعيش مع الآية ومدلولاتها.

---

(١) ـ جامع الأخبار: ج٧، ص١٣.

(٢) ـ بحار الأنوار: ج٨٩، ص١٩٥.

وقد قيل: «من لم يهيّجه الربيع والأزهار والأصوات والأطيار فهو فاسد المزاج يحتاج إلى علاج».

فالتغنّي المستحسن: هو الذي يجيء على لحون العرب، ولحون العرب كانت تقوم على إخراج الحروف من مخارجها وإعطاء المدود والأحكام حقها دون عناء أو كلفة مع الصوت الجميل الحسن دون تشدّق أو تمطيط أو نشاذ كما يفعله المغنون في غنائهم أو تنويت الموسيقى إلى غير ذلك فإن ذلك لا يليق بحرمة القرآن الكريم وقد وردت النصوص بتحريمه.

وإنما المراد بالتغني بالقرآن الكريم هو التلاوة بالأداء الحسن والتقيّد التام بأحكام التجويد والصوت الجميل مع إدراك المعاني القرآنية والتأثر بها وبمضمونها حساً ومعنى.

فالتغني الحسن تطرب له القلوب قبل الأسماع والأداء الجيد يساعد على الفهم وتذوق المعاني القرآنية.

إنّ تحسين الصوت في قراءة القرآن أمر دعا إليه المشرع ووردت فيه الأحاديث الكثيرة، فالصوت الجميل هبة من الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده وكل صوت له طابع خاص وبصمة خاصة متميّز عن غيره من الأصوات وهذا دليل على أدلة وحدانيته تعالى.

ويحسن بصاحب الصوت الجميل أن يكون على معرفة ودراية بعلم الطبقات الصوتية والمقامات الموسيقية فإن ذلك يزيده كمالاً وجمالاً، والتصرف الحسن باختيار الطبقات الصوتية والنغمات والتنقل فيها من مقام إلى مقام بانسجام تام، ورقة وحنان، فإن ذلك يساعد على فهم المعاني ويأخذ بالألباب، ويثير القلوب والأسماع.

وعلم الأصوات والألحان والمقامات علم قائم بذاته له قواعده وأساليبه، وهو علم كسبي يؤخذ بالتلقي والمجالسة ويمكن معرفته بسهولة لكل راغب به، فهو علم مشاع للجميع وليس منحصراً في فئة دون فئة، وليس مختصاً بأصحاب الأصوات الجميلة فقط، فكم وكم من أناس على مستوىً عالٍ في فهم دقائق هذا الفن، وليس عندهم أصوات شجية. فالعلم أكسبهم تذوقاً وإحساساً مرهفاً يتميزون به عن غيرهم وإنما العلم بالتعلّم.

غير أن هذا العلم يحتاج إلى أُذن صاغية وإلى رغبة صادقة وقلب مطمئن خاشع ودأب على استماع القرآن الكريم من القرّاء المجيدين ومن أصحاب المواهب الصوتية وتدريب مستمر.

علم المقامات والنغمات

إن النغمات العربية المتعارف عليها هي سبع نغمات أصلية، وتسمى بالمقامات، وهي نغمة (الصبا) و(النهوند) و(العجم) و(البيات) و(السيكا) و(الحجاز) و(الرست) ويقال رصد خطأ والصواب رست.

وهذه النغمات السبع مجموعة بقولك (صنع بسحر) فحرف الصاد يرمز إلى نغمة الصبا وحرف النون يرمز لى نغمة النهوند، وهناك عشرات الموشحات بنغمة النهوند، وحرف العين يرمز إلى نغمة العجم، وحرف الباء يرمز إلى نغمة البيات، وحرف السين يرمز إلى نغمة السيكا، وحرف الحاء يرمز إلى نغمة الحجاز، وحرف الراء يرمز إلى نغمة الرست.

ونكتفي بمعرفة النمات السبع الأصلية دون التعرّض لذكر فروعها وتشعباتها حيث جعلها بعضهم تزيد على ثلاثمائة نغمة.

والنغمات السبع الأصلية يُطلق عليها المقامات، فيقال مقام الصبا ومقام البيات إلى غير ذلك.

ومعرفة كل نغمة من النغمات السبع لها طريق سهل مبسط غير معقّد، وذلك بمعرفة بعض الموشّحات الدينية في كل نغمة من النغمات أو قراءات القراء المشهورين مع بعض إرشادات مبسطة من أستاذ مختص بهذا الفن ولا بد لكل قارىء في بادىء الأمر من تقليد قارىء جيد ذي صوت حسن يتأثر به ويطرب لصوته وتلاوته فيتتبع قراءته وطريقته، فيحاول تقليده فيعرف كيفية البداية في التلاوة وكيف التنقل من مقام إلى مقام، فإذا ما أدراك ذلك وتمكّن في نفسه استمر بالتمرين حتى تُصقل نبرات صوته ويتشجع للتلاوة، ويثابر على القراءة فترة من الزمن مع العناية التامة بأحكام التجويد والمدود والتفخيم والترقيق إلى غير ذلك من الأحكام.

التطبيق العملي

فإذا أراد الطالب المبتدىء أن يبتدىء تلاوته بنغمة البيات مثلاً استحضر في ذهنه بعض ما يحفظ من الموشحات الدينية أو بداية القُرّاء بنغمة البيات، إلى جانب ما استفاده من تتبّع التلاوات من القراء الذين تأثّر بتلاوتهم، ملاحظاً بدايتهم فيشرع بالتلاوة بهدوء وأناة مستهلاً تلاوته بالتعوّذ والبسملة بصوت غير مرتفع محاولاً التقليد في بادىء الأمر لأحد القرّاء، ويستمر بالتلاوة بنفس مطمئنة خاشعة، محافظاً على التحكم بصوته من حيث المقام والطبقة الصوتية، فلا يخرج عن المقام الذي ابتدأ به مدة لا تقل عن خمسة دقائق حتى يتأثر المستمعون بتلاوته، ثم

يشرع برفع صوته تدريجاً شيئاً فشيئاً بما لا يزعج السامع ويطرب الحضور بسماعه، فيأتي بالقرّاء ثم الجواب، وهذا يعرف بإرشاد الأستاذ المعلم، ثم يتنقل بعدها من مقام إلى مقام حسب ذوقه وتصوراته المتناسبة مع التلاوة فيعطي الشدة مع آيات الترهيب والقتال والجهاد، ووصف الجحيم والعذاب الأليم لأهل السعير، كما يعطي الحنان بصوته الجميل والتشويق في آيات الترغيب ووصف الجنات والنعيم وما أعدّه الله للمتّقين الصالحين، ثم يتنقل بعد تمكّنه من مقام إلى مقام حسب ذوقه وعبقريته وتصوراته، دون شطط، أو خلل في الأحكام ومخارج الحروف والمدود، وفق القواعد المتّبعة المعتمدة، فإذا تمّ له ذلك بتوفيق من الله ﷻ آن له أن يترك التقليد ويسلك سلوكاً خاصاً بنفسه وصوته ويحسن أن يكون ذلك تحت إشراف أستاذ مختص بهذا الفن، فيأخذ بإرشاداته وملاحظاته، مع مراقبة الله سبحانه وتعالى في سائر حركاته وسكناته، فلا يتلاعب بالمدود ويلتزم غاية الأدب والكمال مع كتاب الله وكلام الله ﷻ ثم يختتم تلاوته بمثل ما ابتدأ به من نفس المقام فإذا ما ترسّخ ذلك في فكره وقنع بكفاءته أقلع عن التقليد نهائياً، ونهج طريقاً خاصاً بنفسه مظهراً حقيقة صوته ونبراته ومواهبه وربما أجاد إجادة لم تتح لغيره والله الموفق. وما توفيقي إلاّ بالله العليّ القدير.

الأسلوب المتّبع عند كثير من قرّاء هذا العصر

إن أكثر القرّاء في هذا العصر يفتتح قراءته بنغمة البيات، وهي النغمة المستحسنة في البداية بطبقة صوت ليست مرتفعة، فيتلو القارىء فيها نحواً من عشرة دقائق تقريباً حسب مقتضى الحال والزمن المقرر لتلاوته فيرتفع بها تدريجاً دون نشاذ وضمن الحد الذي يستمع الحضور

إليه، ويأتي بهذه النغمة (البيات) قراراً، وهو طبقة الصوت التي بدأ بها وبعد أن يتلو بها فترة من الزمن، ثم يرتفع بها تدريجاً فيأتي بالجواب، وهي طبقة موازية للقرار بارتفاع الصوت، ويتلو بها أيضاً بضع آيات حسب نشاطه ومقدرته ثم يأتي بجواب الجواب إن كان المجلس متّسعاً والحضور والمستمعون عدد كثير ويتنقل بين قرار وجواب وجواب الجواب حسب سياق الآيات القرآنية وذوقه السليم. ثم ينتقل إلى نغمة الصبا وهو نغم حزين مؤثر فيتلو فيه بعض آيات يتخللها نغم العجم وهو قريب جداً من نغمة الصبا، ومن السهل جداً مبادرته من نغمة الصبا فيتلو بهذا المقام فترة لا تقل عن خمس دقائق، ثم ينتقل إلى نغمة الحجاز وهي نغمة أهل المدينة المنوّرة غالباً ونغمة أهل مكّة والحجاز، فيأتي بها قراراً وجواباً وجواب الجواب إن أمكنه، ثم ينتقل بعدها إلى نغمة السيكا وهي نغمة أهدأ من سابقتها نغمة الحجاز وهي نغمة جميلة تستهويها القلوب وتطرب لها الأسماع، ويُحلِّق القارىء بها قراراً وجواباً إلى غير ذلك.

ثم ينتقل إلى نغمة النهوند ومن السهل جداً الإتيان به بعد نغمة السيكا، وهو نغمة يتعشقه كثير من القرّاء، وكثيراً ما يقرؤون به بمدة أطول من غيره ثم بعد القراءة به قراراً وجواباً ينتقل إلى نغمة الرست، وهي نغمة متأصلة في النفوس، وكثيرا ما يُقرأ بها في الليالي، والأمسيات حيث يقال إذا جنَّ ليلك فارست، فيقرأ القارىء بنغمة الرست فترة زمنية لا تقل عن خمسة دقائق، ثم يعرج بعدها إلى نغمة فرعية تُسمى نغمة (الجهاركاه) وهي نغمة مؤثرة تتعشقها القلوب وتستهويها الأرواح.

ثم بعد هذا النغم المحب نغم (الجهاركاه) يعود إلى نغم البيات الذي كانت البداية به وفي الطبقة الصوتية التي ابتدأ بها، وبذلك يُنهي تلاوته ويكون هذا السُّلَّم المتدرِّج قد طاف مطافاً كاملاً، وجال تجوالاً رائعاً في سائر المقامات والنغمات ناهياً تلاوته بصوت منخفض كما ابتدأ. والله الموفق لما فيه الخير. وقد اختير لكل موضوع من القرآن الكريم ما يناسبه من النغم:

الصبا: يناسب آيات وصف أهل الجنة وآيات الاستغفار وقصص الأنبياء وآيات الزواج والإرث والنفقة.

﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾[1].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾[2].

السيكاه: يناسب آيات التهديد والوعيد والخوف ووصف النار وأصحاب النار.

﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾﴾[3].

الحجاز: يناسب آيات عظمة الخالق وقدرته في خلق الأرض والجبال والبحار والأنهار والدواب والشجر والرياح وخلق الإنسان.

---

(١) ـ سورة يس، الآيات: ٥٥ـ ٥٨.

(٢) ـ سورة إبراهيم، الآية: ٤١.

(٣) ـ سورة إبراهيم، الآيتان: ٤٩ ـ ٥٠.

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾[1].

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[2].

البيات: يناسب آيات القتال والحث على الاستشهاد، وقصارالسور(موعظة، قدرة الخالق، تذكير).

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[3].

الرست: يناسب آيات دعاء المؤمنين وآيات الحمد والشكر.

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[4].

العجم: يناسب آيات وصف قيام الساعة ويوم القيامة.

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[5].

□ □ □

---

(١) ـ سورة نوح، الآيتان: ١٥ ـ ١٦.

(٢) ـ سورة الإنسان، الآية: ٢.

(٣) ـ سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

(٤) ـ سورة الأنبياء، الآيتان: ٨٧ ـ ٨٨.

(٥) ـ سورة الزمر، الآية: ٦٨.

متن الجزرية

يَـقُـولُ رَاجِـي عَـفْـوِ رَبٍّ سَـامِـعِ ... مُـحَـمّـدُ بْـنُ الْـجـزَرِيِّ الـشَّـافِـعِـي

الـحَـمـدُ لِـلّـهِ وصَـلَّـى الـلّـه ... عَـلَـى نَـبِـيّـه ومُـصْـطَـفَـاهُ

مُـحـمّـد وَرِبِـهِ وَصَـحْـبِـهِ ... ومُـقْـرِىءِ الـقُـرْآنِ مَـعْ مُـحِـبّـه

وَبَـعْـدُ إِنَّ هـذِهِ مُـقَـدِّمَـه ... فـيـمـا عَـلـى قَـارِئِـه أَنْ يَـعْـلَـمَـهْ

إِذْ وعـاجِـبٌ عَـلَـيْـهِـمُ مُـحَـتَّـمُ ... قَـبْـلَ الـشُّـرُوعِ أَوّلاً أَنْ يَـعْـلَـمُـوا

مَـخَـارِجَ الـحُـرُوفِ وَالـصِّـفَـاتِ ... لِـيَـلْـفِـظُـوا بِـأَفْـصَـحِ الـلُّـغَـاتِ

مُـحَـرِّرِي الـتَّـجْـوِيـدِ وَالـمَـوَاقِـفِ ... وَمَـا الـذي رُسِـمَ فـي الـمصَـاحِـفِ

مِـنْ كُـلِّ مـقـطُـوعٍ وَمـوْصُـولٍ بـهـا ... وَتَـاءِ أُنْـثـى لَـمْ تَـكُـنْ تُـكْـتَـبْ بِـهـا

باب مخارج الحروف

مَـخَـارِجُ الـحُـرُوفِ سَـبـعَـةَ عَـشَـرْ ... عـلـى الَّـذي يَـخْـتَـارُهُ مَـنِ اخْـتـبَـرْ

فَـأَلِـفُ الْـجـوْفِ وَأُخْـتَـاهَـا وَهِـي ... حُـرُوفُ مَـدٍ لِـلـهَـوَاءِ تَـنـتـهِـي

ثـمَّ لأَقـصَـى الـحَـلْـقِ هَـمْـزٌ هَـاءُ ... ثـمَّ لِـوَسْـطِـهِ فَـعـيـنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ غَـيْـنٌ خَـاؤُهَـا وَالـقَـافُ ... أَقْـصـى الـلـسَـانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الـكَـافُ

أَسْـفَـلُ والـوَسَـطُ فَـجِـيـمُ الـشِّـينِ يَـا ... والـضّـادُ مِـنْ حَـافَـتِـهِ إِذْ وَلِـيَـا

الأَضْـرَاسَ مِـنْ أَيْـسَـرِ أَوْ يُـمْـنَـاهَـا ... والـلاّمُ أَدْنـاهَـا لِـمُـنْـتَـهـاهَـا

والـنُّـونُ مِـنْ طَـرَفِـهِ تـحتُ اجعلوا ... والـرَّا يُـدانِـيـهِ لِـظَـهْـرٍ أَدْخَـلُ

وَالـطَّـاءُ والـدَّالُ وَتَـامِـنْـهُ وَمِـنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلى ... وَالـظَّـاءُ والـذَّالُ وَثَـا لـلـعُـلْـيَـا
مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ أَطْرافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لـلـشَّـفَـتَـيْـنِ الـوَاوُ بَـاءٌ مِـيـمُ ... وغُـنَّـةٌ مَـخْـرَجُـهَـا الـخَـيـشُـومُ

باب الصفات

صِفَاتُها جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمتَةٌ وَالضَّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَديدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّديدِ لنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
واوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا والانحرَافُ صُحِّحَا
في اللاَّمِ والرَّا وبتكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَلِلتَفَشِّي الشِّينُ ضادٌ اسْتُطِلْ

باب التجويد

والأَخْذُ بالتَّجْويد حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإلهُ أَنْزَلا ... وهكذا مِنْهُ إلَيْنَا وَصَلا
وَهْوَ أيْضاً حِلْيَةُ التّلاوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِوالقِرَاءَةِ
وَهْوَ إعْطَاءِ الحُرُوفِ حَقَّها ... مِنْ صِفة لَهَا ومُسْتَحَقَّها
وَرَدُّ كُلٍّ وَاحِدٍ لأصْلِهِ ... وَاللّفْظُ في نَظيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْر مَا تكَلُّفِ ... بِاللُّطْفِ في النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْن تَرْكِهِ ... إلاّ رِيَاضَةُ امْرِىء بِفَكِّهِ
فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أحْرُف ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

كَـهَـمْـزِ الـحَـمْـدُ أَعُـوذُ اِهْـدِنَـا ... اَلـلّـهِ ثُـمَّ لاَم لِـلّـهِ لَـنَـا
وَلْـيـتَـلَـطَّـفْ وَعَـلَـى الـلّـهِ ولا الـضْ ... والـمِـيـمِ مِـنْ مَـخْـمَـصَـةٌ ومِـنْ مَـرَضْ
وَبَـاءِ بَـرْقٌ بَـاطِـلٌ بِـهِـمْ بِـذِي ... فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ والجَهْرِ الذي
فِيهَا وَفي الجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... وَرَبْـوَةٍ اجْـتُـثَّ تْـوَحَـجُّ الـفَـجْـر
وَبَـيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلاً إِنْ سَـكَـنَـا ... وَإِنْ يَـكُـنْ فِي الْوَقْف كَان أَبْـيـنَـا
وَحَـاءَ حَـصْـحَـصَ أَحَـطْـتُ الـحَـقُّ ... وَسِـينَ مُـسْـتَـقِـيـمَ يَـسْـطُـوا يَـسْـقُـوا

باب الراء

وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إذا مَـا كُـسِـرَتْ ... كَذاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لم تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا ... أو كـانَـتِ الـكَـسْـرَةُ لَـيْـسَـتْ أَصْـلاً
وَالـخُـلْـفُ فِي فِـرْقٍ لِـكَـسْـرٍ يُـوجَـدُ ... وَأَخْـفِ تَـكْـريـراً إذا تُـشَـدَّدُ

باب اللامات

وَفـخِّـم الـلاَّمَ مِـن اسْـمِ الـلّـهِ ... عَـنْ فَـتْـح أو ضـم كَـعَـبْـدُ الـلّـهِ
وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالعَصَا
وَبَـيِّـنِ الإِطْـبَـاقَ مِـنْ أَحَـطْـتُ مَـعْ ... بَسَطْتَ وَالخُلْفُ بنَخْلُقْكُم وَقَعْ
واحْرِصْ على السُّكُونِ في جَعَلْنا ... أَنْعَمْتَ وَالمغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَـلِّـصِ انْـفِـتَـاحَ مَـحْـذُوراً عَـسَـى ... خـوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـمـحْـظُـوراً عَـصَـا
وَرَاعِ شِـدَّةٌ بِـكَـافٍ وَبِـتَـا ... كَـشِـرْكِـكُـمْ وَتَـتَـوَفَّـى فِـتْـنَـتَـا

باب الإدغام والإظهار

وَأَوَّلَـىْ مِـثْـلٍ وَجِـنْـسٍ إِنْ سَـكَـنْ ... أَدْغِـمْ كَـقُـلْ رَبِّـيَ وَبَـلْ لا وَأَبِـنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَـبِّـحْـهُ لا تُـزِغْ قُـلُـوبَ فَـالـتَـقَـمْ

باب التحذيرات

وإنْ تَـلاقَـيَـا الـبَـيَـانُ لازِمُ ... أنْـقَـضَ ظَـهْـرَكَ يَـعَـضُّ الـظَّـالِـمُ
وَاضْـطُـرَّ مَـعَ وَعَـظْـتَ مَـعْ أفَـضْـتُـمُ ... وَصَـفٌّ هَـا جِـبَـاهُـهُـمْ عَـلَـيْـهِـمُ

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

وَأظْـهِـر الـغُـنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ ... مِـيـم إذا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْـفِـيَـنْ
أَلْـمِـيـمَ إنْ تَـسْـكُـنْ بِـغُـنَّـةِ لَـدَى ... بَاء عَلى الْـمُـخْـتَارِ مِنْ أهْلِ الأَدَا
وَأظْـهِـرَنْـهـا عِـنْـدَ بَـاقِـي الأحْـرُفِ ... وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أنْ تُـخْـتَـفِـي

باب حكم النون الساكنة والتنوين

وَحُـكْـمُ تَـنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُـلْـفَـى ... إظْـهَـارٌ ادْغَـامٌ وَقَـلْـبٌ إخْـفَـا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أظْهِرْ وادَّغِمْ ... فـي الـلاَّم والـرَّا لا بِـغُـنَّـةٍ لَـزِمْ
وَأدْغِـمَـنْ بِـغُـنَّـةٍ فـي يُـومِـنُ ... إلا بـكـلْـمَـةٍ كَـدُنْـيـا عـنْـوَنُـوا
وَالـقَـلْـبُ عِـنْـدَ الـبَـا بِـغُـنَّـةٍ كَـذَا ... الاِخْفَا لَدى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

باب المدِ والقصر

وَالـمَـدُّ لازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـىٰ ... وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا
فَـلازِمٌ إنْ جَـاءَ بَـعْـدَ حَـرْفِ مَـدِّ ... سَـاكِـنُ حَـالـيْـنِ وَبِـالـطُّـولِ يُـمَـدْ
وَوَاجِـبٌ إنْ جَـاءَقَـبْـلَ هَـمْـزَةِ ... مُـتَّـصِـلاً إنْ جُـمِـعَـاً بِـكِـلِـمَـة
وَجَـائِـزٌ إذَا أَتَـى مُـنْـفَـصِـلاً ... أوْ عَـرَضَ الـسُّـكُـونُ وَقْـفاً مُـسْـجَـلاً

باب معرفة الوقوف

وَبَـعْـدَ تَـجْـويـدِكَ لـلْـحُـرُوف ... لا بُـدَّ مِـنْ مَـعْـرِفَـةِ الـوُقـوفِ
والابْـتِـدَا وَهْـيَ تُـقْـسَـمُ إذنْ ... ثَـلاثَـةٌ تـامٌ وَكَـافٍ وَحَـسَـنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فابتَدى

فَالتّامُ فَالكافي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ ... إلا رُؤوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَراً وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... ولا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

باب معرفة المقطوع والموصول

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوع ومَوْصُول وتَا ... في مُصْحِفِ الإمامِ فِيما قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا ... مَعْ مَلْجَإِ وَلاَ إِلَه إلاّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَاني هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِك يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لا يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنْ مَا ... بِالرَّعْد وَالمَفْتُوحَ صلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطعُوا مِنْ مَا بِرُوم والنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لم الْمَفْتُوحَ كَسْرَ إِنَّ مَا

الأنْعام وَالمَفْتُوحَ يَدْعَوْنَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلٌّ مَا سَأَلْتُمُوهُ واخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي واشْتَرَوْا في مَا اقْطَعَا ... أُوحِي أفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَاني فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوم كلا ... تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذي صلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ ... في الشُّعَرَا الأحْزَابِوَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٍّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلّى يَوْمَ هُمْ

وَمَال هذَا وَالذِينَ هَؤُلاَ ... تَ حِينَ في الإمام صِلْ وَوُهْلا

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ آلْ وَهَاوَيَا لا تَفْصِلِ

□ □ □

باب التَّاءات

وَرَحْمَتَا الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ البَقَرَهْ
نَعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعَاً أخِيرَاتِ عُقُودِ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَان لَعَنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عمرَانَ القَصَصْ ... تَحْرِيم مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ تَخُصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاًّ وَالأنْفَالِ وحَرْفِ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ في وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمتْ
أَوْسَط الأعْرَافِ وكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب همزة الوصل

وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِن فِعْلٍ بِضَمْ ... إن كَانَ ثَالِثٌ مِنْ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ والفَتْح وفِي ... الأسْمَاء غَيْرِ اللاَّم كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَتَ امرىء واثْنَيْنِ ... وَامرَأَة وَاسْمَ مَعَ اثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةَ ... إلاّ إذا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إلا بِفَتْحٍ أو بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إشَارَةً بِالضَّمِّ في رَفْعٍ وَضَمْ
أبْيَاتُهَا قافٌ وزايٌ بالعَدَدْ ... مَنْ يُتْقِنِ التَّجْويدَ يَظْفَرُ بالرَّشَد

والحمد لله أولاً وآخراً

اللّهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتّبعون أحسنه وصلّى الله على رسوله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اللّهم نوّر قلوبنا بالقرآن، وزيّن أخلاقنا بالقرآن، وفرّج همومنا وغمومنا بالقرآن، وتقبّل أعمالنا بالقرآن، وأصلح أمورنا بالقرآن، وارحم موتانا وشهداءنا بالقرآن، وأدخلنا الجنة بالقرآن، ونجِّنا من العذاب والنار بالقرآن، وفك أسرانا بالقرآن، وانصر المجاهدين وعساكر المسلمين بالقرآن.

اللّهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قريناً، وفي القبر مؤنساً وأنيساً، وفي القيامة شافعاً وشفيعاً، وفي الجنة نوراً ورفيقاً يا أرحم الراحمين.

□ □ □

الفهرس

المقدمة ٥

تمهيد ٧

القرآن الكريم من خلال كلام الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام ٧

أولاً: في فضل القرآن الكريم ٧

(أ) من القرآن الكريم ٧

(ب) عن الرسول الأكرم ﷺ ٨

(ج) عن العترة الطاهرة عليهم السلام ٨

(٢) في عظمة حملة القرآن ٩

(٣) في فضل تلاوة القرآن ١٠

(٤) فضل تعلّم القرآن وتلاوته ١٢

(٥) في فضل تعليم القرآن وتعلّمه ١٣

تعريف رواية حفص عن عاصم الكوفي ١٧

الدرس الأول: علم التجويد وآداب تلاوة القرآن ٢٣

أسئلة تمهيدية ٢٣

شرح الدرس ٢٣

علم التجويد والقراءة ٢٦

غاية علم التجويد وفائدته ٢٦

مراتب التلاوة ٢٧
التطبيق الصحيح للترتيل ٢٨
اللحن ٢٩
تطبيقات ٣٠
تمارين تطبيقية ٣١
الدرس الثاني: أوجه قراءة الاستعاذة عند بداية التلاوة ٣٣
أسئلة تمهيدية ٣٣
أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة والسورة في بداية التلاوة ٣٣
أوجه قراءة الاستعاذة مع البسملة والسورة ٣٣
أوجه قراءة الاستعاذة عند بداية سورة براءة ٣٤
حكم قراءة البسملة بأوائل سور الزُهر ٣٥
أوجه قراءة البسملة بين السورتين (حكم البسملة مع أواخر السور) ٣٥
الأوجه الخاصة لما بين سورتي الأنفال والتوبة ٣٦
تطبيقات ٣٨
الدرس الثالث: إتمام الحركات ٤١
أسئلة تمهيدية ٤١
تعريف الحرف ٤١
تعريف الصوت ٤٢
كيفية حدوث الحروف في جهاز النطق الإنساني ٤٢
تبصرة عامة ٤٢
أزمنة الحروف المتحركة ٤٣
الأخطاء التي قد تقع في أزمنة الحروف المتحركة ٤٣

تطبيقات ٤٤
الدرس الرابع: التقاء الساكنين والفوارق بين الرسم القرآني والرسم الإملائي الحديث ٤٧
أسئلة تمهيدية ٤٧
قاعدة التقاء الساكنين في تلاوة القرآن الكريم ٤٧
التقاء الساكنين في كلمة واحدة ٤٧
التقاء الساكنين في كلمتين ٤٨
الفوارق بين الرسم القرآني والرسم الإملائي الحديث ٤٩
تطبيقات ٥٦
الدرس الخامس: مخارج الحروف العربية (١) ٥٩
أسئلة تمهيدية ٥٩
ـ تعريف المخارج ٥٩
المواضع الرئيسية للحروف العربية ٦٢
بيان المخارج حسب المواضع الخمسة ٦٤
تطبيقات ٦٦
قصّة وعبرة ٦٨
حديث شريف ٦٨
الدرس السادس: مخارج الحروف العربية (٢) ٦٩
أسئلة تمهيدية ٦٩
ألقاب الحروف العربية ٧١
جدول مخارج الحروف ٧٣
تطبيقات ٧٤
حديث شريف ٧٥
جدول مخارج الحروف ٧٦

جدول يبيّن مخارج الحروف الهجائيّة كل حرف على حدة ٧٧
الدرس السابع: صفات الحروف العربية (١) (الهمس والجهر ـ الشدة والرخاوة) ٧٩
أسئلة تمهيدية ٧٩
الصفات التي لها ضد وعددها عشر ٨٠
الصفات التي لها ضد ٨١
الهمس والجهر ٨١
الشِّدَّة والرَّخاوة وما بينهما البينية ٨٢
قياس أزمنة الحروف الصحيحة ٨٣
تطبيقات ٨٤
حديث شريف ٨٥
الدرس الثامن: صفات الحروف العربية (٢) (الاستعلاء والاستفال ـ الإطباق والانفتاح والإذلاق والإصمات) ٨٧
أسئلة تمهيدية ٨٧
الاستعلاء والاستفال ٨٧
الإطباق والانفتاح ٨٨
الإذلاق وضده الإصمات ٨٩
تطبيقات ٩١
جدول الصفات المتضادة ٩٢
الدرس التاسع: الصفات غير المتضادة وعددها سبع الصفير ٩٥
الصفير ٩٥
أسئلة تمهيدية ٩٥
القلقلة ٩٦

أخطاء تقع عند أداء القلقلة ٩٧
ملاحظة حول القلقلة ٩٧
تطبيقات ٩٨
حديث شريف ٩٩
الدرس العاشر: الصفات غير المتضادة (٢) الانحراف ١٠١
الانحراف ١٠١
أسئلة تمهيدية ١٠١
التكرير، التفشي، الاستطالة ١٠٢
تطبيقات ١٠٣
جدول الصفات غير المتضادة ١٠٤
الدرس الحادي عشر: التفخيم والترقيق (١) ١٠٥
أسئلة تمهيدية ١٠٥
القاعدة ١٠٥
حروف مفخمة أحياناً ١٠٧
أحكام من لفظ الجلالة (الله) ١٠٧
لام التعريف ١٠٨
تطبيقات ١١٠
حديث شريف ١١٠
الدرس الثاني عشر: التفخيم والترقيق (٢) (أحكام حرف الراء) ١١١
أسئلة تمهيدية ١١١
جواز الوجهين ١١٣
تطبيقات ١١٥
فضل سورة القمر ١١٦
ملخص أحكام الراء ١١٦

الدرس الثالث عشر: فوائد هامة في التفخيم والترقيق ١١٩
معرفة الترقيق والتفخيم ١١٩
مواضع تفخيم كل حرف وترقيقه ١٢٠
الدرس الرابع عشر: الحروف من حيث تجاورها (١) (الإدغام المتماثل والمتقارب) ١٢٩
أسئلة تمهيدية ١٢٩
القاعدة ١٢٩
تعريف الإدغام ١٣٠
تعريف التماثل ١٣٠
تعريف الإدغام المتماثل ١٣٠
تعريف التقارب ١٣١
تعريف الإدغام المتقارب ١٣١
تطبيقات ١٣٢
الدرس الخامس عشر: الحروف من حيث تجاورها (٢) (المتجانس ـ المتباعد) ١٣٥
أسئلة تمهيدية ١٣٥
تعريف التجانس ١٣٥
تعريف الإدغام المتجانس ١٣٥
تطبيقات ١٣٧
ملخص الإدغامات الثلاثة ١٣٩
الدرس السادس عشر: أحكام النون الساكنة والتنوين (١) ١٤١
أسئلة تمهيدية ١٤١
تعريف النون الساكتة والتنوين ١٤١
الإظهار الحلقي ١٤٢

الإدغام (بغنة وبلاغُنة) ١٤٣
تطبيقات ١٤٥
الدرس السابع عشر: أحكام النون الساكنة والتنوين (٢) ١٤٧
أسئلة تمهيدية ١٤٧
الإقلاب ١٤٧
الاخفاء الحقيقي ١٤٨
ما المطلوب عمله عند النطق بالنون الساكنة المخفاة؟ ١٤٩
تطبيقات ١٥٠
جدول أحكام النون الساكنة والتنوين ١٥٢
الدرس الثامن عشر: (أحكام الميم الساكنة) ١٥٣
أسئلة تمهيدية ١٥٣
الإخفاء الشفوي والإدغام الشفوي ١٥٣
الإظهار الشفوي ١٥٤
تطبيقات ١٤٥
جدول أحكام الميم الساكنة ١٥٦
الدرس التاسع عشر: (الغنة ومراتبها) ١٥٧
أسئلة تمهيدية ١٥٧
تعريف الغنة ١٥٧
مراتب أزمنة الغنة ١٥٨
تطبيقات ١٥٩
ملخص أحكام النون والميم السَّاكنة والتنوين ١٦١
الدرس العشرون: (أحكام المد) ١٦٣
تعريف المد ١٦٣
أقسام المد ١٦٣

المد الأصلي (الطبيعي). ١٦٤
قياس أزمنة المدود ١٦٤
المد الفرعي ١٦٥
تطبيقات ١٦٦
الدرس الواحد والعشرون: المد وأقسامه ١٦٧
أسئلة تمهيدية ١٦٧
١ ـ المدود المتوقفة على سبب الهمز ١٦٧
المد المتصل ١٦٧
المد المنفصل ١٦٨
مراتب أزمنة المدود ١٧٠
مد البدل ١٧٠
تطبيقات ١٧١
الدرس الثاني والعشرون: المد وأقسامه (٣) ١٧٣
أسئلة تمهيدية ١٧٣
٢ ـ المدود المتوقفة على سبب السكون ١٧٣
مد العارض للسكون ١٧٣
المد اللين ١٧٤
المد السابع: مد العوض ١٧٤
تطبيقات ١٧٥
الدرس الثالث والعشرون: المد وأقسامه (٤) ١٧٩
أسئلة تمهيدية ١٧٩
مد الصلة ١٧٩
الصلة المهملة عند حفص ١٨١
تطبيقات ١٨٢

الدرس الرابع والعشرون: المد وأقسامه (٥) ١٨٥
أسئلة تمهيدية ١٨٥
المدّ اللازم ١٨٥
المد اللازم الكلمي ١٨٦
تطبيقات ١٨٨
الدرس الخامس والعشرون: المد وأقسامه (٦) ١٩١
أسئلة تمهيدية ١٩١
المد اللازم الحرفي ١٩٢
أقسام اللازم الحرفي ١٩٣
تطبيقات ١٩٤
جدول المدود ١٩٧
جدول فروع المد ١٩٨
الدرس السادس والعشرون: مقادير المدود (قاعدة أقوى السببين) ... ١٩٩
أسئلة تمهيدية ١٩٩
المد العارض للسكون ١٩٩
المد المنفصل ٢٠٠
خلاصة أقوى المدود ٢٠٠
قاعدة أقوى السببين ٢٠١
فوائد ٢٠٤
خلاصة المدود ٢٠٥
المدود الفرعية ٢٠٦
تطبيقات ٢٠٧
الدرس السابع والعشرون: (باب همزة الوصل) ٢٠٩
أسئلة تمهيدية ٢٠٩

ـ الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل ٢٠٩
حكم همزة الوصل في القرآن الكريم ٢١٠
تطبيقات ٢١٣
الدرس الثامن والعشرون: الوقف والابتداء (١) (التام والكافي) ٢١٧
أسئلة تمهيدية ٢١٧
الوقف والابتداء ٢١٧
تعريف الوقف ٢١٨
أقسام الوقف وأنواعه ٢١٩
من علامات الوقف التام ٢٢٠
ومن علامات الوقف الكافي ٢٢٢
تطبيقات ٢٢٣
الدرس التاسع والعشرون: الوقف والابتداء (٢) (الحسن والقبيح) ٢٢٥
أسئلة تمهيدية ٢٢٥
تطبيقات ٢٢٧
خلاصة الوقف ٢٢٨
الدرس الثلاثون: (الابتداء وأنواعه الأربعة) ٢٣١
أسئلة تمهيدية ٢٣١
تعريف الابتداء ٢٣١
علامات الوقف بحسب ما وضعه علماء ضبط المصاحف ٢٣٣
تطبيقات ٢٣٤
ملخص الابتداء ٢٣٥
الدرس الواحد والثلاثون: الوقف والابتداء (فوائد هامة) ٢٣٩
ما لا يصحُّ الوقف عليه والابتداء بما بعده ٢٣٩

الدرس الثاني والثلاثون: (الرَّوْم والإشمام) ٢٤٩
أسئلة تمهيدية ٢٤٩
تعريف الروم والإشمام ٢٤٩
أماكن تطبيق الرَوْم ٢٥٠
كيفية الوقف على أواخر الكلمات القرآنية ٢٥١
كيفية الوقف على الكلمات المنونة ٢٥١
نماذج عن الوقف بالسكون أو الروم أو الإشمام ٢٥٣
تطبيقات ٢٥٤
الدرس الثالث والثلاثون: (النبر في تلاوة القرآن الكريم) ٢٥٧
أسئلة تمهيدية ٢٥٧
انتقال النبر ٢٦٠
تطبيقات ٢٦٣
الدرس الرابع والثلاثون: أحكام متفرقة (١) الإمالة ٢٦٥
تعريف الإمالة ٢٦٥
التسهيل ٢٦٦
الأخطاء التي تقع عند نطق الهمزة المسهلة ٢٦٦
(٣) الإشمام ٢٦٦
الدرس الخامس والثلاثون: السكتات والسجدات والألفات السبع وهاءات السكت ٢٦٩
تعريف السكتة ٢٦٩
السجدات في القرآن الكريم ٢٧٠
الألفات السبع في تلاوة القرآن الكريم ٢٧١
هاءات السكت ٢٧٢
الدرس السادس والثلاثون: (بعض أحكام الطرق الواجب اتباعها

لحفص من طريق الشاطبية) ٢٧٣
الدرس السابع والثلاثون: (معرفة الرسم القرآني) ٢٨١
أسئلة تمهيدية ٢٨١
المقطوع والموصول ٢٨١
قاعدة المقطوع والموصول ٢٨٢
مواضع المقطوع والموصول في القرآن ٢٨٢
هاء التأنيث (المربوطة) التي كتبت بالتاء المبسوطة (الطويلة) .. ٢٩٧
كتابة التاءات المربوطة والطويلة في القرآن ٢٩٨
الحذف والإثبات ٣٠٦
مواضع حذف الواو ٣٠٧
حذف الألف ٣٠٨
للألف خمس حالات ٣٠٩
حذف الياء ٣١٠
تطبيقات ٣١٣
الدرس الثامن والثلاثون ـ باب ما انفرد به حفص ٣١٧
مذهب حفص في ياءات الإضافة والزائدة ٣٢٠
مذهب حفص في الإظهار والإغام ٣٢١
الدرس التاسع والثلاثون (الصوت والنغم) ٣٢٥
علم المقامات ٣٢٧
التطبيق العملي ٣٢٨
الأسلوب المتّبع عند أكثر القرَّاء ٣٢٩
متن الجذرية ٢٣٣
الخاتمة ٣٣٩
الفهرس ٣٤١